أثر العقيدة الإسلامية على نقود دولة إيلخانات المغول في العراق وإيران (654- 758 هـ/1256- 1357م)

د. عاطف منصور محمد رمضان
كلية الآداب- جامعة سوهاج- ج.م.ع

ملخص البحث:

كان ظهور المغول في أوائل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي وما أحدثوه من خراب ودمار للبلاد الإسلامية على يد جنكيز خان حدثًا بالغ الأهمية في تاريخ العالم الإسلامي، تغيرت على أثره الخريطة السياسية للعالم الإسلامي، حيث سقطت العديد من البلاد والممالك الإسلامية، واستولى المغول على معظم هذه البلاد. وفي سنة 651 هـ /1253م, توجه هولاكو لفتح إيران والعراق، فتمكن من الاستيلاء على قلاع الإسماعيلية في سنة 654 هـ/1256م, وفتح العراق واستولى على بغداد سنة 656 هـ/1258م. وأسس هولاكو أسرة حاكمة في هذه البلاد عرفت في التاريخ بالدولة الإيلخانية, استمرت زهاء قرن من الزمان.

وقد كان حكام هذه الدولة يعتنقون الديانة البوذية، وتنافس الإسلام والمسيحية على جذب هؤلاء الحكام إلى اعتناقه, حتى نجح الإسلام في النهاية في جذب حكام إيلخانات المغول إلى الدخول في كنف الإسلام, محققًا بذلك انتصارًا حاسمًا على كل من الديانتين المسيحية والبوذية, وذلك عندما اعتنق غازان محمود الدين الإسلامي في سنة 694 هـ/1294م, ومنذ ذلك الحين ترسخت مبادئ هذا الدين، واستمر حكام الدولة الإيلخانية يعتنقون الدين الإسلامي حتى سقوط دولتهم.

وسوف نتناول في هذا البحث - إن شاء الله- أثر العقيدة الإسلامية على نقود الدولة الإيلخانية, وذلك من خلال الكتابات المنقوشة على هذه النقود وتعبر عن مذهب أهل السنة والجماعة, أو المذهب الشيعي, وسوف نعرض لهذه النقود وما سجل عليها من كتابات دينية ومذهبية مع دراسة تحليلية لأسباب نقشها بالذات دون غيرها، مع ربطها بالظروف والأحداث التاريخية المعاصرة لها. كما نقوم في هذا البحث أيضًا بنشر نحو (53) قطعة من نقود دولة إيلخانات المغول لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل وتنشر في هذا البحث لأول مرة, وتلقي الضوء على موضوع هذا البحث من خلال ما سجل عليها من كتابات تعبر عن المذهبين السني والشيعي, وهي محفوظة ببعض المتاحف والمجموعات الخاصة العالمية, وهي مؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض، ومتحف قطر الوطني بالدوحة، والمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية، وجمعية النميات الأمريكية بنيويورك، ومتحف جامعة تيوبنجن بألمانيا، ومجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة.

دولة إيلخانات المغول:

مؤسس هذه الدولة هو هولاكو بن تولوي بن جنكيز خان، أرسله أخوه منكوقاان (649-658 هـ/1251-1260م) خاقان المغول الأعظم في قراقورم- بكين- لفتح إيران والعراق، واعدًا إياه بمنحه البلاد التي يفتحها ليحكمها هو وأسرته من بعده. وقد توجهت جيوش المغول بقيادة هولاكو لفتح إيران في سنة 651 هـ/1253م، فتمكن من القضاء على طائفة الإسماعيلية، ودمر قلاعهم وحصونهم في سنة654 هـ/1256م. ثم نجح هولاكو بعد ذلك في فتح العراق بعد أن حقق أعظم انتصاراته على جيوش الخلافة العباسية، واستولى على مدينة السلام- بغداد- حاضرة العالم الإسلامي لقرون طويلة، وقتل آخر الخلفاء العباسيين المستعصم بالله (640- 656 هـ/ 1242-1258م) وذلك في سنة 656 هـ/1258م. وقد استمر هولاكو في تحقيق مهمته بنجاح ساحق فأخذ يفتح المدينة تلو الأخرى، وتوغل في سوريا فاستولى على حلب ودمشق، ثم طمع في الاستيلاء على مصر لتأمين فتوحاته في بلاد الشام غير أنه اصطدم بقوة المماليك البحرية الذين نجحوا في إلحاق هزيمة منكرة بالجيوش المغولية في موقعة عين جالوت سنة 658 هـ/1260م، لتتوقف الفتوحات المغولية، وتتراجع إلى حدود العراق، وتنتهي الأسطورة التي كانت معروفة لدى العامة آنذاك بأن المغول جيش لا يُهزم[1].

وعلى الرغم من هذه الهزيمة التي مني بها المغول إلا أن هولاكو قد حقق المهمة التي أرسله من أجلها الخاقان منكوقاان، حيث تمكن من فتح البلاد الواقعة من حدود نهر جيحون شرقًا إلى البحر المتوسط غربًا، ومن بلاد القوقاز شمالاً وحتى المحيط الهندي جنوبًا[2]، وقد حصر المؤرخون المسلمون البلاد والممالك التي استولى عليها هولاكو وخضعت لحكمه، وهو ما نذكره الآن مفصلاً لأهميته لموضوع هذا البحث، وهذه البلاد هي:

"إقليم خراسان: وكرسيه نيسابور ومن مدنه المشهورة طوس وهراة وترمذ ولحج ومرو، ويضاف إليه همذان ونسا وكنجة ونهاوند. **عراق العجم**: وكرسيه أصفهان ومن مدنه قزوين وقم وقاشان وسجستان وطبرستان وكيلان وبلاد الإسماعيلية وغيرها. **عراق العرب:** وكرسيه بغداد ومن مدنه واسط والكوفة والبصرة والدينور وغير ذلك. **أذربايجان:** وكرسيها تبريز ومن مدنها الأهواز وغيرها. **بلاد فارس:** ومدينتها شيراز ومن أعمالها كنش وكرمان وكازرون والبحرين. **ديار بكر:** وكرسيها الموصل ومن مدنها ميافارقين ونصيبين وسنجار ورأس العين ودنيسروحران والرها وجزيرة ابن عمر وخرتبرت وملطية وغيرها. **بلاد الكرج** (جورجيا) وقاعدتها تفليس. **بلاد الروم:** وكرسيها قونية، وتشتمل البلاد الرومية على عدة أعمال منها:

أرمينية الكبرى، ومن مَلِكها سُمي شاه أرمن، ومن مدنها خلاط وأعمالها وان، وسطان وأرجيس وما معها. أرزن الروم وأعمالها ومن مدنها شهر وبانوب وقجمار وتسمى دار الجلال، ومدينة ألتي وأعمالها، وهي متصلة ببلاد الكرج وتخومها وهي ذات قلعة حصينة. أرزنجان

---

(1) انظر لمزيد من التفصيل: فؤاد عبد المعطي الصياد، الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين، (منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، الدوحة 1407 هـ/1986م)، ص ص 12- 14؛ حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام, (الزهراء للإعلام العربي, القاهرة, ط 1407 هـ/ 1987م), ص ص 241- 242؛ كليفورد أ. بوزورث، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: حسين علي اللبودي، مراجعة: سليمان إبراهيم العسكري، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 1995، ص ص209- 211.

(2) القلقشندي, أبو العباس أحمد بن علي, صبح الأعشى في صناعة الإنشا, تحقيق: محمد حسين شمس الدين, (15 جزءًا, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 1987م, ج4, ص 317.

وأعمالها ومن مدنها أقشهر ودرخان وكماج وقلعة كغونية وما على ذلك. سيواس وبلاد دانشمند وتسمى دار العلاء، ومن مدنها أماسية وتوقات وقمنات وبلاد كنكر وبلاد انكورية ومدينة سامسون وكستمونية وطرخلوا، وبرلوا، وطنغزلوا وأعمالها وقراحصار ودمرلوا وأقصرا وأنطاليا والعلايا"[3].

وهذه البلاد التي سيطر عليها هولاكو أسس لنفسه فيها ولأسرته من بعده دولة مستقلة عرفت في التاريخ باسم الدولة الإيلخانية[4]، استمرت تحكم في هذه البلاد قرابة قرن من الزمان، حتى سنة 758 هـ/1357م تقريبًا[5]. وينقسم تاريخ الدولة الإيلخانية إلى مرحلتين، المرحلة الأولى من عهد هولاكو وحتى بايدوخان (654- 694 هـ/1256- 1294م)، حيث اعتنق حكام الدولة الإيلخانية الديانة البوذية والشامانية- فيما عدا أحمد تكودار- وساروا وفقًا للتعاليم والتقاليد المغولية، وكانت الياسا[6] الجنكيزية هي الدستور في هذه المرحلة. أما المرحلة الثانية فهي تبدأ من تولي غازان محمود الحكم سنة694 هـ/1294م, وحتى سقوط الدولة في سنة 758 هـ/1357م, وهي الفترة التي اعتنق فيها حكام الإيلخانيين الدين الإسلامي، وصار هو الدين الرسمي للدولة, وتحولت الدولة الإيلخانية إلى الثقافة والحضارة الإسلامية.

---

(3) انظر: أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل، المختصر في أخبار البشر، مجلد 2، جـ 4، (مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ت)، ص3. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، جـ 27، تحقيق: سعيد عاشور، مراجعة: محمد مصطفى زيادة- فؤاد عبد المعطي الصياد، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1405 هـ/1985م)، ص ص392- 393. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (7 مجلدات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413 هـ/1992م)، جـ 5، ص ص643- 644. وقد فصل القلقشندي في وصف هذه البلاد من حيث موقعها الجغرافي وغير ذلك. انظر, القلقشندي, مصدر سابق, ج4, ص ص 317- 406.

(4) يرجع إطلاق اسم الإيلخانيين على هذه الأسرة إلى كلمة «إيل» المغولية والتي تأتي بمعنى خاضع أو مطيع أو قبيلة، لذلك فكلمة «إيلخان» تعني المطيع للخاقان، أو هو الذي يمثله ويدين له بالولاء. وذلك لأن هولاكو كان يحكم هذه البلاد باعتباره نائبًا لأخيه الخاقان الأعظم في قراقورم. الصياد، مرجع سابق، ص28- بوزورث، مرجع سابق، ص210.

(5) الصياد، مرجع سابق، ص ص27- 28، بوزورث، مرجع سابق، ص ص209- 210.

(6) الياسا أو اليساق: قانون أو دستور ديني وضعه جنكيز خان لتنظيم شئون دولته, انظر عن هذه الياسا وما ورد بها من قوانين ما ذكره المقريزي نقلاً عن أبي هاشم بن البرهان الذي اطلع على نسخة من الياسا في خزانة المدرسة المستنصرية ببغداد. المقريزي, تقي الدين أحمد بن علي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية (مكتبة الآداب, القاهرة, د.ت), ج3, ص ص 358, 359. وانظر أيضًا: القلقشندي, مصدر سابق, ج4, ص ص 315- 316.

المغول والأديان:

تكاد تتفق المصادر التاريخية على أن موقف المغول من كافة الأديان كان متسامحًا، فلم يحملوا رعاياهم على اعتناق دياناتهم أو أي ديانة أخرى، ولكنهم تركوا حرية العقيدة لكل رعايا البلاد دون تدخل منهم، على الرغم من تفضيلهم- أحيانًا- لبعض الطوائف على الأخرى. وترجع هذه النظرية المعتدلة بالنسبة للأديان إلى القائد المغولي جنكيز خان، والذي كان يرى كافة الأديان من منظار واحد، ويحظى كل دين عنده بالاحترام والعطف مثل سائر الأديان الأخرى. وكان يرى أن النزعة الوطنية يجب أن تتغلب على كل الاعتبارات الدينية، وأن تستفيد البلاد من الأكفاء من كافة الأديان[7].

ويشهد على سياسة التسامح الديني التي اتبعها جنكيز خان – وصار عليها خلفاؤه من بعده- المؤرخ المسلم والمعاصر لهذه الفترة, الصاحب علاء الدين بن عطا ملك الجويني, حيث قال: "ومن عادة بني جنكيز خان أن كل من انتحل منهم مذهبًا لم ينكره الآخر عليه" [8], كما ذكر القلقشندي: "ومن طرائفهم أنهم لا يتعصبون لمذهب" [9].

وقد اتبع خلفاء جنكيز خان هذا المسلك في التعامل مع الأديان المختلفة للشعوب الخاضعة لهم، ولم يكن موقف حكام المغول متسامحًا مع هذه الأديان فقط، بل إنهم حرصوا أيضًا على احترام العادات والتقاليد الخاصة بأهل كل منطقة، وهذا ما يتضح جليًا من موقف الخاقان الأعظم منكوقاان والذي فتحت إيران والعراق بأمره على يد أخيه هولاكو، كما سبق أن ذكرت، حيث يذكر بارتولد: "أن التسامح الديني الذي سار عليه مونكو لم يكن يعدله سوى رغبته الشديدة في أن يسير الحكم في كل منطقة من مناطق الإمبراطورية وفقًا لأخلاق أهلها وعاداتهم، ولتحقيق هذا فقد استجلب الديوان الملحق ببلاط الخان كتبة من مختلف الأديان والشعوب، فكان يرى من بينهم الفرس والأويغور وأهل الصين والتبت والتنكوت. وكانت القرارات والأوامر التي توجه لأهل قطر ما يتم تحريرها باللغات المحلية والكتابة المستعملة لديهم، وفقًا للنماذج التي كانت تصدر في عهد ملوكهم الأولين، حتى لو أنهم كانوا على قيد الحياة لجاءت بذات الأسلوب"[10].

---

(7) انظر لمزيد من التفصيل: ب. يا. فلاديمير ستوف، حياة جنكيز خان، الإدارة والسياسة والعسكرية، ترجمه من الإنجليزية إلى العربية: سعد بن محمد حذيفة الغامدي، (ط 1، 1403 هـ/1983م). ص158. السيد الباز العريني، المغول، (دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت, 1406 هـ/1986م). ص ص26- 27. عباس إقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام من الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية(205-820 هـ/1343-1925م)، ترجمه عن الفارسية وقدم له وعلق عليه: محمد علاء الدين منصور، (دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة,1410 هـ/1990م)، ص382.

(8) القلقشندي, مصدر سابق, ج4, ص 314.

(9) القلقشندي, مصدر سابق, ج4, ص 315.

(10) فاسيلي فيلاديميروفتش بارتولد، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، نقله من الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم، (المجلس الوطني للتراث والفنون والثقافة، الكويت, 1401 هـ/1981م). ص687، وانظر أيضًا المعنى ذاته، إقبال، مرجع سابق، ص ص418-419؛ وانظر أيضًا المعنى ذاته:

Kolbas, Judith, The Mongols in Iran, Chingiz Khan to Uljaytu (1220-1309), London, New York 2005, pp. 375- 380.

كذلك حرص حكام المغول على ضرب النقود بلغة أهل البلد، وعلى الطراز العام المعروف لنقود هذا البلد قبل فتحه، وذلك ضمانًا لقبول هذه النقود وتداولها، وحفاظًا على المصالح التجارية والاقتصادية للدولة[11].

وعندما أسس هولاكو الدولة الإيلخانية سار على السياسة السابقة التي رسمها أخوه الخاقان الأعظم منكوقاان، فأظهر احترامه لكل الأديان والمذاهب، على الرغم من كونه يعتنق الديانة البوذية، واتبع سياسة التسامح الديني، ولم يحمل الرعايا على اعتناق ديانته أو أي ديانة أخرى، على الرغم من تفضيله لبعض الطوائف على الطوائف الأخرى، مثل تفضيله للمسيحيين والشيعة على حساب أهل السنة والجماعة، ولكن ذلك كان بسبب بعض العوامل الخارجية والداخلية التي سنتحدث عنها بالتفصيل بعد قليل.

وعلى الرغم من اعتناق حكام الإيلخانات للديانة البوذية، والديانة الشامانية وسعي المسيحية ممثلة في الأميرات المغوليات، وباباوات روما وملوك أوربا لدعوة الحكام الإيلخانيين لاعتناق المسيحية، إلا أن الغلبة في النهاية كانت للدين الإسلامي، الذي نجح في جذب هؤلاء المغول إلى اعتناقه، وكما يذكر توماس أرنولد: "أنه على الرغم مما لحق بالبلاد الإسلامية - وفي مقدمتها إيران- من تخريب وتدمير على يد المغول، لم يكن بد من أن ينهض الإسلام من تحت أنقاض عظمته الأولى وأطلال مجده التالد، كما استطاع بواسطة دعاته أن يجذب أولئك الفاتحين المتبررين، ويحملهم على اعتناقه، فيحرز بذلك نصرًا مؤزرًا على الديانتين الأخريين البوذية والمسيحية، اللتين كانتا تنافسان الإسلام في اجتذاب المغول إلى صفهما[12].

وقد ضربت النقود في عهد دولة إيلخانات المغول على الطراز العام للنقود في البلاد المختلفة قبل فتحها, وعليها العبارات والكتابات التي كانت مألوفةً لدى أهل هذه البلاد, غير أنها كانت تشتمل علي اسم الحاكم الإيلخاني[13]، وذلك حتى قام غازان محمود بتوحيد نصوص الكتابات، وتوحيد الوزن والعيار لهذه النقود[14].

أما من حيث الكتابات التي نقشت على هذه النقود وكانت تعبر عن العقائد والديانات المختلفة سواء لحكام الدولة الإيلخانية أو رعاياها، فسوف نقوم بتناولها وفقًا للعقيدة أو المذهب، حيث نتناول في هذا البحث- إن شاء الله- النقود ذات الكتابات الإسلامية, والتي تشتمل على المذهب السني, والمذهب الشيعي, ثمَّ نعرض بعد في بحث آخر – إن شاء الله - للنقود التي نقش عليها كتابات تعبر عن مبادئ بعض العقائد والديانات غير الإسلامية؛ مثل الديانة المسيحية, والعقيدة البوذية, والشامانية, وبعض العقائد المحلية, التي كان يعتنقها المغول في وسط آسيا.

---

(11) مهاب درويش البكري، دراسة تحليلية للعملة الإسلامية في العهد الإيلخاني، السلطان أباقاخان، مجلة سومر، مجلد 23، بغداد 1967م، ص216.

(12) توماس أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة: حسن إبراهيم حسن وآخرين، (ط2، القاهرة، 1957م), ص250. الصياد، مرجع سابق، ص125.

(13) ضربت النقود الإيلخانية وعليها كتابات بلغات الشعوب الخاضعة لهم, وهي اللغة العربية, الفارسية, الأويغورية, الجورجية, الأرمينية, الصينية. انظر:
Diler, Ömer, Ilkhans, Coinage of Persian Mongols, Istanbul 2006, p. 25.

(14) الصياد، مرجع سابق، ص319.

النقود ذات الكتابات الإسلامية:

سوف نتناول في هذا البحث – إن شاء الله- النقود التي سكها حكام دولة إيلخانات المغول, وسجلوا عليها النصوص والكتابات التي تعبر عن العقيدة الإسلامية, سواء منها ما يمثل مذهب أهل السنة والجماعة, أو ما يعبر عن المذهب الشيعي؛ حيث نبدأ بالنقود المضروبة على المذهب السني, ثمَّ نتناول النقود المضروبة على المذهب الشيعي؛ حيث نقوم بدراسة نقود كل حاكم, والظروف والأحداث التاريخية المعاصرة لها, والتي كانت سببًا وراء نقش هذه الكتابات بالذات دون غيرها, وذلك على النحو التالي:

أولاً- المذهب السني:

عندما استولى هولاكو على الممالك الإسلامية في العراق وإيران كان غالبية السكان يعتنقون الدين الإسلامي على مذهب أهل السنة والجماعة، مع وجود أقليات من الشيعة، وأقليات أقل من الزرادشتيين (المجوس)، واليهود والنصارى[15]. وكانت النقود المضروبة في هذه البلاد قبل الغزو المغولي تحمل العبارات الدينية الإسلامية الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة، فيما عدا دولة الإسماعيلية في بلاد الديلم (قلعة ألموت)، فقد كانوا يضربون نقودهم وعليها الشعارات الشيعية الخاصة بمذهبهم الشيعي، وأيضًا فرقتهم المعروفة بالنزارية[16].

ولما كانت سياسة المغول تقضي بعدم إحداث تغييرات مؤثرة في النظام النقدي للبلاد المفتوحة من حيث الوزن والشكل والمضمون- كما سبق أن ذكرت- فإن النقود استمرت تضرب في جميع البلاد التي خضعت لحكم هولاكو وعليها العبارات الإسلامية المتوافقة مع مذهب أهل السنة والجماعة، والتي كانت مألوفة لدى رعايا هذه البلاد. واهتم هولاكو فقط بإضافة اسم الخان الأعظم مونكاقاان على هذه النقود، بالإضافة إلى اسمه أحيانًا، وذلك كدلالة سياسية عن حكمهم لهذه البلاد.

وعلى الرغم من أن المذهب السني كان المذهب الرئيس في البلاد الخاضعة لدولة إيلخانات المغول، إلا أنه تعرض للامتحان في بعض الفترات التاريخية لحكم بعض الإيلخانات، وكان ذلك يرتبط في كثير من الأحيان بالتوجهات الدينية والمذهبية لهؤلاء الإيلخانات. وسوف نتناول فيما

---

(15) عبد السلام عبدالعزيز، تاريخ الدولة المغولية في إيران, (القاهرة, دار المعارف, 1981م)، ص134؛ بارتولد شبولر، العالم الإسلامي في العصر المغولي, نقله إلى العربية: خالد أسعد عيسى, (دمشق, دار حسان للطباعة والنشر, 1982م)، ص65، مصطفى طه بدر، مغول إيران بين المسيحية والإسلام, (القاهرة, دار الفكر العربي, د.م)، ص12، العريني، مرجع سابق، ص328، جمال فوزي محمد، أوضاع غير المسلمين بإيران والعراق في عهد الإيلخان أرغون (683- 690 هـ/1284- 1291م)، بحث في ندوة الآثار الإسلامية في شرق العالم الإسلامي، 30 نوفمبر- 1 ديسمبر 1998م، (دار طيبة للنشر، القاهرة 1999م)، ص324.

(16) انظر عن نقود هذه الدولة:

Miles, George C., Coins of The Assassins of Almut, Orientalia Lovaniesia Periodica, No. 3, Louvain 1972; pp. 155- 162; Hamadan, H., Vardanyan, A., Ismaili Coins from The Alamut period, in "Eagle's Nest, by Willey, Peter, London, 2005, pp. 286- 307.

يلي النقود التي ضربت في عهد إيلخانات المغول في إيران وتحمل العبارات الدينية الإسلامية السنية، وسوف نعتمد بصورة رئيسية على مجموعة كبيرة من النقود التي لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل، وأقوم بنشرها ودراستها في هذا البحث لأول مرة، هذا بالإضافة إلى النقود التي سبق نشرها قبل ذلك، وتلقي الضوء على هذا الجانب.

هولاكو (654- 663 هـ/1256- 1264م)

عندما فتح هولاكو إيران والعراق كان أهل السنة من أشد أعدائه لأنهم كانوا يناصرون الخليفة العباسي المستعصم بالله، ويدافعون عن هذه البلاد بإخلاص على عكس الطوائف الأخرى من الشيعة أو النصارى أو اليهود والذين كان لهم مواقف مخزية، بعد تأييدهم للغزو المغولي، وهو الأمر الذي انعكس على معاملة المغول لهذه الطوائف، فقد حظيت كل هذه الطوائف برعاية المغول وعطفهم، فيما عدا أهل السنة الذين ذاقوا ألوان العذاب والتنكيل إبان هذا الغزو[17].

وقد كان لهذا الاضطهاد الذي لاقاه أهل السنة من هولاكو أثره الكبير على بركة خان (655-665هـ/1257- 1267م) من خانات القبيلة الذهبية, والذي اعتنق الإسلام، وأعلن نفسه حاميًا للمسلمين من اضطهاد هولاكو[18]، وقال عن هولاكو: "إنه قد دمر جميع مدائن المسلمين، وقضى على أسر ملوك الإسلام جميعهم، ولم يميز بين الصديق والعدو، وأعدم الخليفة العباسي دون مشورة كبار الأسرة، فلو أمدني الله تعالى لطالبته بدماء الأبرياء"[19].

وعلى الرغم من تفضيل هولاكو لكل الفرق والطوائف الأخرى ما عدا أهل السنة إلا أنه قام بسك النقود في كل أنحاء دولته بالعبارات الإسلامية الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة، وذلك يرجع في المقام الأول إلى أن أهل السنة كانوا يمثلون الأغلبية بين رعايا دولته، وهم الذين سيتعاملون بهذه النقود، لذلك حرص على أن تكون نقوده الجديدة مقبولة لدى هؤلاء الرعايا، لذلك كانت النقود تضرب وعليها العبارات الدينية التي كانت مألوفة قبل ذلك على النقود التي كان يتعامل بها المسلمون، لذلك كان حرص المغول على سك النقود بلغة أهل البلاد المفتوحة ووفقًا لعقيدتهم[20]. هذا من الناحية الاقتصادية وهو ضمان رواج وتداول هذه النقود, أما الجانب الآخر فكان يتعلق بحرص المغول على احترام الأديان بعيدًا عن احترام معتنقيها، فلم يحاولوا أن يجبروا طائفة على اعتناق عقيدة طائفة أخرى، ولكن تركوا حرية الاعتقاد مكفولة لكل الرعايا. كما سبق أن ذكرت.

---

(17) رشيد الدين، فضل الله الهمذاني, جامع التواريخ, مجلد 2, الإيلخانيون, تاريخ هولاكو، مع مقدمة رشيد الدين, نقله إلى العربية: محمد صادق نشأت- محمد موسى هنداوي- فؤاد عبدالمعطي الصياد, راجعه وقدم له : يحيى الخشاب, (القاهرة, دار إحياء الكتب العربية, 1960م), ص220، ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن, النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر, القاهرة 1972م)، جـ 7، ص ص49، 220، مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص ص9- 10، عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص129، مصطفى طه بدر، محنة الإسلام الكبرى, (الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, 1999م)، ص ص191- 192.

(18) بارتولد، تركستان، ص702.

(19) رشيد الدين، تاريخ هولاكو، ص332.

(20) مهاب درويش البكري، نقود أباقا، ص216.

وسوف نتناول فيما يلي أهم النماذج من النقود[21], التي أصدرها هولاكو بعد فتحه للعديد من البلاد الإسلامية, وأول هذه النماذج من قاعدة الخلافة العباسية مدينة السلام, وهي دنانير مؤرخة بسنة 656 هـ [22], وتحمل مكان سكها بغداد, ونصوص كتاباتها كما يلي:

الوجه مركز: لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ صلى الله عليه/ وسلم
هامش: قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء, وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير.

الظهر قاان الأعظم/ مونككاقاان/ هولاكو/ خان
هامش: بقوة الله القديم ضرب هذا الدينار ببغداد سنة ست وخمسين وستماية.

وتحمل نصوص كتابات هذا الإصدار من الدنانير بمركز الوجه شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، والتصلية على الرسول الكريم (ﷺ)، "لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم"؛ حيث نقشت شهادة التوحيد «لا إله إلا الله» بالسطر الأول مفتتحًا بها كتابات مركز الوجه التي كان ينقش بها النقوش الرئيسية للنقد، وشهادة التوحيد هي الركن الرئيس في العقيدة الإسلامية، ولا يصح إسلام المرء بدونها، مع الإقرار برسالة الرسول الكريم (ﷺ)، وهو ما يتضح من خلال نقش عبارة "محمد رسول الله"، بالسطر الثاني من كتابات مركز الوجه، ليكتمل بذلك الركن الأول في العقيدة الإسلامية. أما السطران الثالث والرابع فنقش بهما عبارة التصلية على

---

(21) انظر أمثلة أخرى سبق نشرها من نقود هولاكو: محمد مبارك، مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي, قسم ثالث: ملوك جنكيزية وجلائرية وقريم خانلري مسكوكاتي, (قسطنطينية, مطبعة محمود بك, 1897م)، ص ص13- 18؛ صبرين عبدالمجيد علي القصاص: السكة الإيلخانية (651- 756 هـ/1253- 1355م), رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بكلية الآثار, جامعة القاهرة, 1997م، ص ص1- 14، 128- 148؛
Lane-Poole, Stanley, Catalogue of Oriental Coins in The British Museum, Vol. VI, The Coins of The Mongols, Classes XXII – XXIII, London, 1882, pp. 10 - 16; Lane-Poole, Stanley, Catalogue of Oriental Coins in The British Museum, Vol. X, - Additions to the Oriental Collections in The British Museum, Part II (Vols. V- VIII), London 1890, pp. 89- 92; Diler, Ilkhans, pp. 227- 252.

(22) مهاب درويش البكري، العملة الإسلامية في العهد الإيلخاني، مجلة سومر، بغداد, مجلد 22، 1966م، ص ص97- 98، رقم 1.
Lane-Poole, Stanley, Catalogue of Arabic Coins Preserved in The Khedivial Library at Cairo, London 1897, p. 346; Nicol, Norman D.- El-Nabrawy, Raafat, Bacharach, Jere L., Catalog of The Islamic Coins, Glass Wieghts, Dies and Medals in The Egyptian National Library, Cairo, American Research Center in Egypt, 1982, p. 147, No. 4581, Pl. XX; Heidemann, Stefan, Das Aleppiner Kalifat (AD. 1261) Vom Ende des Kalifates in Bagdad über Aleppo zu den Restaurationen in Kairo, Leiden 1994, p. 331, No. 5a.

الرسول الكريم ونصها "صلى الله عليه وسلم"، والتي ظهرت على الدنانير الإسلامية لأول مرة عندما سجلها ناصر الدولة الحمداني على الدنانير المضروبة في مدينة السلام سنة 330 هـ [23]، وعدَّها المؤرخون أحد مآثر بني حمدان[24].

ومن ثم يتضح أن تسجيل هذه العبارات الدينية الإسلامية الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة كان القصد منه احترام عقيدة أهل البلاد الذين سيتعاملون بهذه النقود حفاظًا على الاستقرار السياسي والاقتصادي للدولة.

أما هامش الوجه فنقش به الاقتباس القرآني: ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ** ﴾ [25]. ويظهر هذا الاقتباس لأول مرة على النقود المضروبة في بغداد على هذا الإصدار[26].

ونقش هذا الاقتباس على هذا الإصدار الأول من نقود هولاكو يثير تساؤلاً مهمًا:

لماذا اختار هولاكو هذا الاقتباس بالذات لنقشه على أول إصداراته النقدية في بغداد بعد احتلالها؟ خاصةً وأنه كان بوذيًا لا يعرف القرآن الكريم.

وللإجابة عن هذا التساؤل يجدر بنا أن نعود إلى رواية بارتولد السابقة التي تفسر كيفية اختيار نصوص كتابات النقود التي ضربت في عهد منكوقاان- ومنها هذا الإصدار- فيقول: إن التسامح الديني الذي سار عليه مونكو لم يكن يعدله سوى رغبته الشديدة في أن يسير الحكم في كل منطقة من مناطق الإمبراطورية وفقًا لأخلاق أهلها وعاداتهم، ولتحقيق هذا فقد استجلب الديوان الملحق ببلاط الخان كتبة من مختلف الأديان والشعوب"[27].

وبطبيعة الحال إذا كان مونكاقان الحاكم الأعلى حريصًا على ذلك فإن هولاكو كان يعنيه هذا الأمر أيضًا, وكان له مستشارون من المسلمين اختاروا له هذه الآية بالذات لمخاطبة الرعايا من المسلمين بان يمتثلوا لأمر الله (ﷻ) صاحب الملك الذي نزعه من الخليفة العباسي المستعصم بالله،

---

[23] عاطف منصور محمد رمضان، عرض ونقد لكتاب «الدينار عبر العصور الإسلامية»، مجلة العصور، مجلد 13، جـ 2، يوليو 2003م/جمادى الأولى 1424 هـ، ص90.

[24] الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى، أخبار الراضي بالله والمتقي بالله، كتاب تاريخ الدولة العباسية من سنة 322 هـ إلى سنة 333 هـ. من كتاب الأوراق، تحقيق: ج. هيورث، (القاهرة 1935م)، ص331. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، جـ 26، تحقيق: محمد فوزي العنتيل، محمد طه الحاجري، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1405 هـ/1985م)، ص133.

[25] سورة آل عمران, جزء من الآية (26).

[26] ظهر هذا الاقتباس لأول مرة على النقود في العصر الإسلامي على نقود أحمد بن عبد الله الخجستاني في عامي (267 هـ، 268 هـ)، ثم ظهر على نقود رافع بن هرثمة في عامي (269- 270 هـ)، ثم ظهر على هذا الإصدار من نقود هولاكو، وظهر على نقود بعض حكام المغول الآخرين والسربداريين في خراسان، ثم ظهر على نقود دولة بني نصر في الأندلس وغيرها. انظر: فرج الله أحمد يوسف، الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية، دراسة مقارنة، (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط 1، 1423 هـ/2003م)، ص ص107- 111، عاطف منصور محمد رمضان، عرض ونقد لكتابات الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية، مجلة أدوماتو, الرياض, العدد 8, جمادى الأولى سنة 1424 هـ/ يوليو 2003م, ص ص 132- 142.

[27] بارتولد، مرجع سابق، ص687.

وأعطاه لهولاكو، فعليهم الخضوع لمشيئة الله، وأن يخضعوا لحكم هولاكو[28]. وهذا التفسير يوضح لماذا اختار هولاكو هذه الآية بالذات دون غيرها لتنقش على إصداراته النقدية الأولى. ولعل ما ذكره Kolbas من أن هولاكو قام بنقش هذا الاقتباس القرآني من سورة آل عمران ليضفي الشرعية على حكم المغول لهذه البلاد [29], يتوافق مع هذا التفسير.

أما مركز ظهر هذا الإصدار فيحمل اسم هولاكو واسم مونكاقاان "قاان/ الأعظم/مونككاقاان"، ويليه اسم "هولاكو/ خان"، وهما الآن أصحاب السيادة على العراق، ومدينة السلام التي ضرب فيها هذا الإصدار. أما هامش ظهر هذا الإصدار فيشتمل على مكان وتاريخ السك، وهو "بغداد سنة ست وخمسين وستماية".

أما الإصدار الثاني من نقود هولاكو والذي نتناوله في هذا البحث، فيمثله درهم ضرب ماردين[30]، لا يظهر عليه تاريخ السك، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، لم يسبق نشره أو دراسته من قبل، وينشر في هذا البحث لأول مرة، يبلغ وزنه: 2.5جم، وقطره: 26مم [31]، (لوحة 1, شكل 1)، ونصوص كتاباته كما يلي:

الوجه مركز:.w./ لا إله إلا الله/ وحده لا شريك لـه / محمد رسول الله/ (زخرفة نباتية)

هامش: [قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء].

الظهر مركز:قاان/ الأعظم/ هولاكو إيلخان/ المعظم

هامش: ..... هذا الدرهم المبارك بماردين المحروسة .....

شكل 1: رسم توضيحي لدرهم باسم هولاكوخان, ضرب ماردين لا يظهر عليه تاريخ السك. من عمل الباحث.

ويلاحظ أيضًا على هذا الإصدار أن كتابات مركز الوجه تشتمل على العبارات الإسلامية الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة، وهي شهادة التوحيد كاملة "لا إله إلا الله/ وحده لا شريك

---

[28] راجع لمزيد من التفصيل حول تفسير هذا الاقتباس على هذا الإصدار وغيره من نقود هولاكو: فرج الله يوسف، مرجع سابق، ص ص107، 111.

[29] Kolbas, Op. Cit., p. 156.

[30] عن دراهم ماردين في عهد هولاكو انظر:

Ilisch, Lutz, Islamwissenschaft Geschichte der Artuqiden- herrschaft von Mardin Zwischen Mamluken und Mongolen 1260- 1410 AD, 1984, p. 217.

[31] رقم الحفظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة: 25ف.

له"، ثم الرسالة المحمدية "محمد رسول الله"، في حين استمر الاقتباس القرآني من سورة آل عمران ينقش بهامش الوجه. بينما خصص مركز الظهر لتسجيل اسم وألقاب كل من القان الأعظم وهولاكو. أما هامش الظهر فنقش به اسم مكان وتاريخ الضرب ولكن لا يظهر تاريخ السك على هذا الدرهم.

أما النموذج الثالث من نقود هولاكو, فهو الإصدار الأول له في دمشق, والذي قام بسكه سنة 658 هـ, وهي دراهم ضرب دمشق سنة 658 هـ [32], جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه مركز:الله/ لا إله إلا/ محمد رسول الله/ ضرب دمشق سنة/ ثمان وخمسين/ وستمائة
الظهر مركز: الأعظم/ مونككاقاان/ وبسعادته فاتح البسيطة/ أخوه هولاكو/ زيدت عظمته

أما النموذج الرابع والأخير, فيمثله الإصدار الأول لهولاكو في دار سك حماة, وهي دراهم مؤرخة بسنة 658 هـ [33], جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ محمد رسول الله/ ضرب بحماة سنة ثمان/ وخمسين وستمائة
الظهر مركز: الأعظم/ مونككاقاان/ وبسعادته فاتح البسيطة/ أخوه هولاكو/ زيدت عظمتهما

ونلاحظ أيضًا على الإصدارين السابقين أن شهادة التوحيد والرسالة المحمدية تتصدر كتابات مركز الوجه؛ حيث نقشت بالسطرين الأول والثاني, والقصد من ذلك إعلام أهل البلاد من المسلمين بأن هولاكو يحترم عقيدتهم, ولا يخفى علينا أهمية النقود الإعلامية, وبصفة خاصة أثناء خضوع البلاد لحاكم جديد, من حيث إعلام الرعية بتوجهاته الدينية, وهو الأمر الذي حرص عليه هولاكو من خلال إصداراته النقدية السابقة؛ لطمأنة أهل هذه البلاد بأنه سيحترم عقيدتهم الإسلامية.

أباقا خان (663- 680 هـ/1264- 1281م)

في عهد أباقا خان حظيت الطوائف المختلفة من المسيحيين والشيعة بالعطف والاحترام، فيما استمرت حالة الكراهية والاضطهاد قائمة بالنسبة لأهل السنة من المسلمين[34]. ولكن على الرغم من ذلك فإن النقود التي ضربت في عهد أباقا في معظم الولايات كانت تحمل العبارات الدينية الإسلامية الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة، على الرغم من بدء إصدار النقود بالعبارات المسيحية في تفليس عاصمة جورجيا، ووجود بعض النماذج النادرة من النقود والتي تحمل شعار الشيعة "علي ولي الله".

وسوف نلقي الضوء على نموذجين لم يسبق نشرهما من نقود أباقا خان[35] نقش عليهما العبارات الدينية الإسلامية الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة، النموذج الأول هو دينار ضرب

---

(32) Lowick, N. M., Leserbrief zu berman, Turbulent Events, in N.Chr Nov. 1976, p. 416; Heidemann, Op. Cit., p. 243, No. 5.

(33) Heidemann, Op. Cit., p. 285, No. 4.

(34) عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص154.

(35) انظر أمثلة لنقود أباقا المنشورة: محمد مبارك، موزة همايون، ص ص18- 28. صبرين القصاص، مرجع سابق، ص ص15- 25، 149- 162؛ طباطبائي, مرجع سابق, ص ص 3- 5.

تبريز سنة676 هـ، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، لم يسبق نشره أو دراسته من قبل، وينشر في هذا البحث لأول مرة، يبلغ وزنه: 4.27جم، وقطره: 25.1مم [36]، (لوحة 2, شكل 2)، ونصوص كتاباته هي:

الوجه

مركز: الحمد لله/ لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ صلى الله عليه/ وسلم

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة تبريز سنة ستة وسبعين وستماية.

الظهر مركز: كتاباته أويغورية باسم أباقا خان وترجمتها: "الخاقان/ اسم/ ضرب/ أباقا/خان" [37].

شكل 2: رسم توضيحي لدينار أباقاخان, ضرب تبريز سنة 676 هـ. من عمل الباحث.

ويلاحظ أن كتابات مركز وجه هذا الإصدار تحمل العبارات الإسلامية السنية، حيث تبدأ بالعبارة الافتتاحية وهي "الحمد لله" بالسطر الأول تليها شهادة التوحيد والرسالة المحمدية "لا إله إلا الله/ محمد رسول الله"، ثم التصلية على الرسول الكريم بعبارة "صلى الله عليه/ وسلم".

أما النموذج الثاني من نقود أباقا خان فهو درهم لا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، ولم يسبق نشره أو دراسته من قبل، وينشر في هذا البحث لأول مرة، يبلغ وزنه: 1.8جم، وقطره: 24مم [38]، (لوحة 3, شكل 3)، ونصوص كتاباته جاءت كما يلي:

Lane-Poole, Op. Cit., Vol. VI, pp. 17- 23; Lane-Poole, Op. Cit., Vol. X, pp. 93 – 95; Diler, Ilkhans, pp. 253 - 280.

[36] رقم الحفظ بمتحف قطر الوطني: 2479 ذ.

[37] سيد جمال ترابي طباطبائي, رسم الخط أويغوري وسيري درسكه شناسي, 3 نشريه شماره 6 موزه آذربايجان, بمناسبت بنجمين جشن فرهنگ وهنر در سرا سركشور, (آبانماه 1351 سال بزرگداشت انقلاب, ص 6.

Lane-Poole, Op. Cit., Vol. VI, p. XLVi; Kolbas, Op. Cit., p. 212.

[38] رقم الحفظ بمتحف قطر الوطني: 39 ف.

الوجه مركز:الله/ لا إله إلا/ وحده لا شريك لـه / محمد رسول الله
هامش: قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء .....
الظهر مركز:قاان/ الأعظم/ (اباقا إيلخان)
هامش: .....

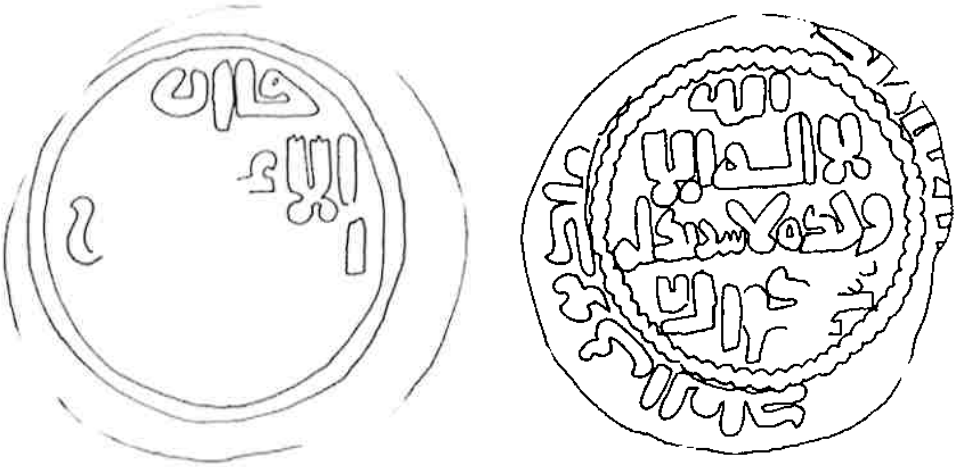

شكل 3: رسم توضيحي لدرهم أباقاخان لا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك. من عمل الباحث.

أحمد تكودار (681- 683هـ/1282- 1284م)

اعتنق تكودار الدين المسيحي، وَعُمِّدَ في صباه، وتسمى باسم نيقولا، بناءً على رغبة والدته التي كانت تدين بالدين المسيحي[39]. وقد اعتنق تكودار الإسلام وتسمى باسم «أحمد»، بعد اعتلائه لعرش الدولة الإيلخانية بعد اتصاله برعاياه وعلاقاته بعلماء المسلمين، واعتنق الإسلام على المذهب الحنفي، وسارع بإرسال كتاب إلى بغداد وسائر البلاد, ليعلن للناس إسلامه وأنه جعل من نفسه حاميًا لدين الإسلام، وتابعًا للرسول الكريم (ﷺ). وعلى أثر إسلام أحمد تكودار حظي المسلمون عامة، وأهل السنة بصفة خاصة بالعطف والاحترام بعد سنوات طويلة من الكراهية والاضطهاد، فأمر السلطان أحمد ببناء المساجد، وجعل الدين الإسلامي هو الدين الرسمي لدولة إيلخانات المغول بدلاً من الياسا الجنكيزية، وأن يقام الشرع الحنيف على ما كان في عهد الخلفاء[40].

---

(39) مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص12. عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص ص166- 167. الصياد، مرجع سابق، ص121. محمد السعيد جمال الدين، دراسات في تاريخ المغول والعالم الإسلامي (القاهرة, ط1, د.م)، ص70. إقبال، مرجع سابق، ص449؛ Howorth, H.H., History of The Mongols, London, 1878, Vol. III, p. 285.

(40) أبو الفداء, المختصر, ج4, ص 16؛ ابن حبيب، الحسن بن عمر، تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، جـ 1، تحقيق: محمد محمد أمين، مراجعة: سعيد عبد الفتاح عاشور، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1976م)، ص72؛ العيني، بدر الدين محمود، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، عصر سلاطين المماليك(2) حوادث وتراجم665- 688هـ/1266- 1289م، حققه ووضع حواشيه: محمد محمد أمين، (الهيئة المصرية العامة

وكان أحمد تكودار أول من أسلم من إيلخانات المغول في إيران، لذلك لم يرض أمراء المغول عن ذلك، وحاول أحمد تكودار أن يجتذبهم لعقيدة الإسلام من خلال بذله للأموال، والعطايا والمنح، وألقاب الشرف، فلم يستجب له إلا القليل، وتحالف بقية الأمراء ضده حتى انتهى الأمر بقتل السلطان أحمد واعتلاء أرغون عرش المغول بدلاً منه[41].

والنقود التي وصلتنا من عهد أحمد تكودار تتوافق مع هذا الحدث المهم وهو اعتناق أحمد تكودار للدين الإسلامي على مذهب أهل السنة والجماعة، حيث نقش على هذه النقود العبارات الدينية الموافقة للمذهب السني[42]. ومن أهم أمثلة هذه النقود درهم نادر ووحيد على مستوى العالم- على حد علمي-، قام بنشره السيد جمال ترابي طباطبائي، ضرب نخجوان، ولا يظهر عليه تاريخ السك، وجاءت كتاباته كما يلي[43]:

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ محمد/ رسول الله
هامش: أبو بكر/ عمر/عثمان/علي

الظهر مركز:السلطان/ "اسم السلطان أحمد بالخط الأويغوري"/ خلد ملكه
هامش: ضرب نخجوان

ويلاحظ على هذا النموذج النادر تسجيل أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة «أبو بكر وعمر وعثمان وعلي»، بهامش الوجه، وهي المرة الأولى التي تظهر فيها أسماء الخلفاء الراشدين على نقود دولة إيلخانات المغول، وهذا يرجع في المقام الأول إلى اعتناق السلطان أحمد تكودار للإسلام على مذهب أهل السنة والجماعة، وهو الأمر الذي انعكس في تسجيل شعار أهل السنة- أسماء الخلفاء الراشدين- على هذا الإصدار. وظهور أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة على هذا النموذج يصحح ما ذكره المرحوم عمر ديلار Diler, Ömar من أن أسماء الخلفاء الراشدين لم تظهر على النقود الإيلخانية إلا في عهد أولجايتو[44].

ومن الجدير بالذكر أن أحد الباحثين قام بنشر درهم ضرب بغداد لا يظهر عليه تاريخ سكه، ويحمل أسماء الخلفاء الراشدين بهامش الوجه، وذكر أن هذا الدرهم يخص السلطان أحمد تكودار،

للكتاب، القاهرة 1408 هـ/1988م)، ص292، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ 7، ص362؛ عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص167. الصياد، مرجع سابق، ص125.

(41) ابن خلدون، مصدر سابق، جـ5، ص646؛ ابن العبري، غريغوريوس الملطي, تاريخ مختصر الدول, (القاهرة, دار الآفاق العربية, 2000م)، ص ص297- 298. أبو الفدا، مصدر سابق، ص17. شبولر، مرجع سابق، ص70. عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص ص170- 171، العريني، مرجع سابق، ص303. الصياد، مرجع سابق،ص ص137- 147. إقبال، مرجع سابق، ص451.

(42) انظر أمثلة لنقود أحمد تكودار: محمد مبارك، مرجع سابق، ص ص29- 30؛ صبرين القصاص، مرجع سابق، ص ص26- 30، 163- 170، سيد جمال ترابي طباطبائي، سكه هاي إسلامي، دوره إيلخاني وگورگاني، نشر به شماره 3 موزه آذربايجان شرقي، مؤسسة گراور وجاب اشاع، تبريز 1347 هـ. ش، ص ص5- 7.
Lane-Poole, Op. Cit., Vol. VI, p. 24; Diler, Ilkhans, pp. 281- 294.

(43) طباطبائي، مرجع سابق، ص7، الوزن (1.4جم)، القطر (17مم).

(44) Diler, Ilkhans, p. 29.

وأنه لم يسبق نشر مثيل له[45]. ولكن عند مراجعتي لصورة هذا الدرهم تبين أن هذا الدرهم لا يخص السلطان الإيلخاني أحمد تكودار، ولكنه يخص السلطان الجلائري أحمد بهادر (784-813 هـ)، وهو الذي نقش اسمه على هذا النقد بصيغة "السلطان الأعظم سلطان أحمد بهادر"، حيث قرأ الباحث كلمة بهادر على أنها تكودار، وهذا غير صحيح. وتجدر الإشارة إلى وجود درهم مماثل تمامًا للدرهم السابق، محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن باسم السلطان أحمد بهادر[46].

كما نقوم في هذا البحث بنشر درهم لم يسبق نشره , وينشر في هذا البحث لأول مرة, محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا[47], لا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك, (لوحة 4, شكل 4), يبلغ وزنه: 1.04جم, ونصوص كتاباته هي:

الوجه مركز: لا إله إلا/ الله محمد/ رسول الله

هامش: .....

الظهر: كتابة أويغورية ترجمتها: " ضرب أحمد خان باسم الخاقان ".

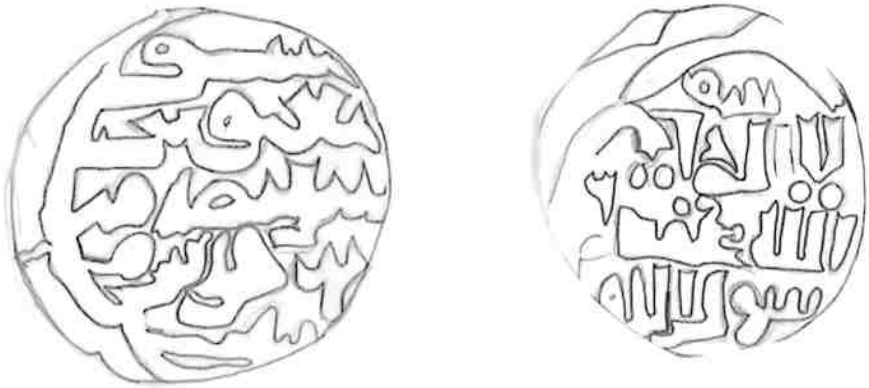

شكل 4: رسم توضيحي لدرهم باسم أحمد تكودار لا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك. من عمل الباحث.

أرغون خان (683- 690 هـ/1284- 1291م)

عندما تولى أرغون حكم دولة إيلخانات المغول في إيران كان ذلك بداية لأسوأ العهود التي عاشها المسلمون في كنف دولة الإيلخانيين، فقد كان أرغون يكره الإسلام والمسلمين، لذلك أخذ في اضطهادهم فأمر بإبعادهم عن كل المناصب الكبرى، وعهد بها إلى أهل الديانات والعقائد الأخرى, وأخذ يقلل من شأن المسلمين، وحرم عليهم الظهور في بلاطه[48]. وقد ازداد الأمر سوءًا بتوليته للوزير اليهودي سعد الدولة مقاليد الأمور, فقام باضطهاد المسلمين أيضًا، ونال المسلمون على يديه صنوف العذاب، بل إنه تمادى في إعلان كراهيته للإسلام والمسلمين حين أعلن عزمه عن هدم الكعبة الشريفة وتحويلها إلى معبد للأصنام[49]، بتدعيم من أرغون, ولكن الله

---

(45) صبرين القصاص، مرجع سابق، ص170، لوحة 9، مسلسل 25.

(46) Lane-Poole, Op. Cit., Vol. VI, No. 620.

(47) رقم الحفظ GC6F1.

(48) عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص174. جمال فوزي، مرجع سابق، ص323.

(49) عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص176. الصياد، مرجع سابق، ص ص169- 170.

فرج عن المسلمين همهم، ورفع عنهم هذا البلاء حيث قُتل سعد الدولة، ومن بعده توفي أرغون في سنة 690 هـ/1291م[50].

أما بالنسبة للنقود التي وصلتنا من عهد أرغون خان فإنها ضربت على الطراز السني في جميع الولايات الخاضعة لدولة إيلخانات المغول، فيما عدا مدينة استراباد التي ضربت فيها النقود على الطراز الشيعي، ومدينة تفليس عاصمة إقليم الكرج التي ضربت فيها النقود على الطراز المسيحي.

ويلاحظ أن استمرار سك النقود بالعبارات الإسلامية الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة كان رغمًا عن أرغون ووزيره سعد الدولة، لأنهم لن يستطيعوا أن يغيروا نصوص كتابات هذه النقود والتي يتعامل بها رعايا الدولة من المسلمين، فلم يكن صمت كل من أرغون وسعد الدولة عن ضرب النقود بالعبارات الإسلامية السنية احترامًا لعقيدة المسلمين, ولكن كان حفاظًا على رواج هذه النقود، وحرصًا على قبول الناس لها في التداول.

أما عن نقود أرغون[51]، والتي نتناولها في هذا البحث، فهي تسعة دراهم لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل وتنشر في هذا البحث لأول مرة، وهي:

1- درهم ضرب تبريز سنة 684 هـ محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض[52]، يبلغ وزنه: 2.42جم، وقطره: 20مم، (لوحة 5, شكل 5)، ونصوص كتاباته كما يلي:

الوجه مركز: لا إله إلا/ الله محمد/ رسول الله

هامش: ضرب تبريز/ سنة أربع/ وثمانين/ وستماية.

الظهر: كتابة أريغورية في أربعة أسطر ترجمتها: الخاقان/ اسم/ أرغون/ ضرب/ أرغون[53], ثمَّ اسم أرغون باللغة العربية بالسطر الخامس

2- درهم ضرب تبريز سنة 685 هـ محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض[54]، يبلغ وزنه: 2.33جم، وقطره: 21.5مم (لوحة 6, شكل 6)، ونصوص كتاباته مماثلة للدرهم السابق تمامًا، فيما عدا رقم الآحاد على هذا الدرهم وهو «خمس» بدلاً من «أربع» على الدرهم السابق.

3- درهم ضرب خبوشان سنة 685 هـ محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض[55]، يبلغ وزنه: 2.42جم، وقطره: 20.4مم، (لوحة 7, شكل 7)، ونصوص كتاباته مثل الدرهمين السابقين، ولكن مكان وتاريخ السك: خبوشان سنة أربع وثمانين وستماية، ويلاحظ أن كلمة «خبوشان» [56] قد نقشت بالسطر الثالث من كتابات مركز الظهر.

---

[50] الصياد، مرجع سابق، ص175، 188.

[51] انظر أمثلة لنقود أرغون التي سبق نشرها: محمد مبارك، مرجع سابق، ص ص31- 34. طباطبائي، مرجع سابق، ص ص7- 11. صبرين القصاص، مرجع سابق، ص ص31- 35، 171- 191

Lane-Poole, Op. Cit., Vol. VI, pp. 25- 31; Diler, Ilkhans, pp. 295-320.

[52] رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: 3 ف/1265/17/23.

[53] Lane-Poole, Op. cit., Vol. VI, p. XLVi.

[54] رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: 3 ف/3950/41/10.

[55] رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: 3 ف/3941/14/11.

[56] خبوشان: تسمى أيضًا كوجان أو خوجان, ويقال إن معنى اسمها: الأرض المشرقة, وهي مدينة على نهر المشهد في إقليم خراسان. كي لسترنج, بلدان الخلافة الشرقية, نقله إلى

4- درهم ضرب دامغان سنة 685 هـ محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض[57]، يبلغ وزنه: 2.49جم، وقطره: 20مم، (لوحة 8, شكل 8)، وجاءت نصوص كتابات مركز الوجه مثل الدراهم السابقة ما عدا مكان وتاريخ السك، أما الظهر فجاءت كتاباته كما يلي: أرغون/ القان؟

5- درهم ضرب ماردين سنة 684 هـ محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض[58]، يبلغ وزنه: 2.4جم، وقطره: 21.9مم، (لوحة 9, شكل 9)، ونصوص كتاباته مثل دراهم تبريز وخبوشان فيما عدا مكان وتاريخ السك "بماردين سنة أربع وثمانين وستماية".

6- درهم ضرب ماردين سنة 684 هـ محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة[59]، يبلغ وزنه: 2.30جم، وقطره: 23مم، (لوحة 10, شكل 10)، ونصوص كتاباته مثل الدرهم السابق.

7- درهم ضرب موصل سنة 685 هـ محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض[60]، يبلغ وزنه: 2.49جم، وقطره: 22.3مم، (لوحة 11, شكل 11)، ونصوص كتاباته مثل الدرهمين السابقين ولكن مكان وتاريخ السك "ضرب موصل/ سنة خمس/ وثمانين/ وستماية".

8- درهم ضرب نيسابور سنة684 هـ محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا[61]، (لوحة 12, شكل 12)، ونصوص كتاباته كما يلي:

الوجه مركز: لا إله إلا الله/ نيسابور/ محمد/ رسول الله

هامش: ...../ في سنة/ أربع وثمانين/ ستماية.

العربية: بشير فرنسيس- كوركيس عواد (بيروت, مؤسسة الرسالة, 1985م), ص 435, خريطة رقم 8.

[57] رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: 3 ف/3954/29/22.

[58] رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: 3 ف/3948/37/10.

[59] رقم الحفظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة: 40 ف.

[60] رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: 3 ف/3951/36/27.

[61] رقم الحفظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا: 148 -5 -91

الظهر مركز: كتابه بالخط الأويغوري باسم أرغون وألقابه.
هامش: ..... نيسابور.....

9- درهم ضرب همذان سنة 684 هـ محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض[62]، يبلغ وزنه: 2.43جم، وقطره: 22.70مم، (لوحة 13, شكل 13)، ونصوص كتاباته مثل الدرهمين 1، 2، فيما عدا مكان وتاريخ السك "ضرب همذان/ سنة أربع و/ ثمانين/ وستماية".

ويلاحظ على هذه المجموعة من الدراهم أنها تشتمل بمركز الوجه على شهادة التوحيد والرسالة المحمدية "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، وهي العبارة الدينية التي تميزت بها نقود الدول ذات المذهب السني، والتي تبناها أيضًا حكام إيلخانات المغول في إيران منذ عهد هولاكو خان حيث سجلت على النقود لتعبر عن العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة، وهذا المذهب الذي يدين به غالبية سكان العراق وإيران كما سبق أن ذكرت.

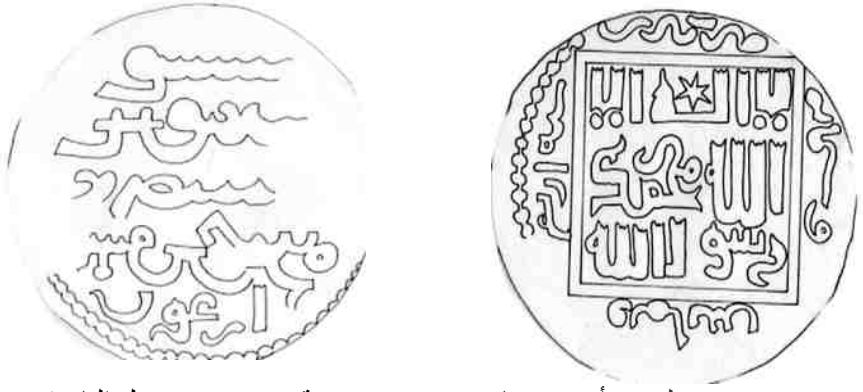

شكل 5: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب تبريز سنة 684 هـ. من عمل الباحث.

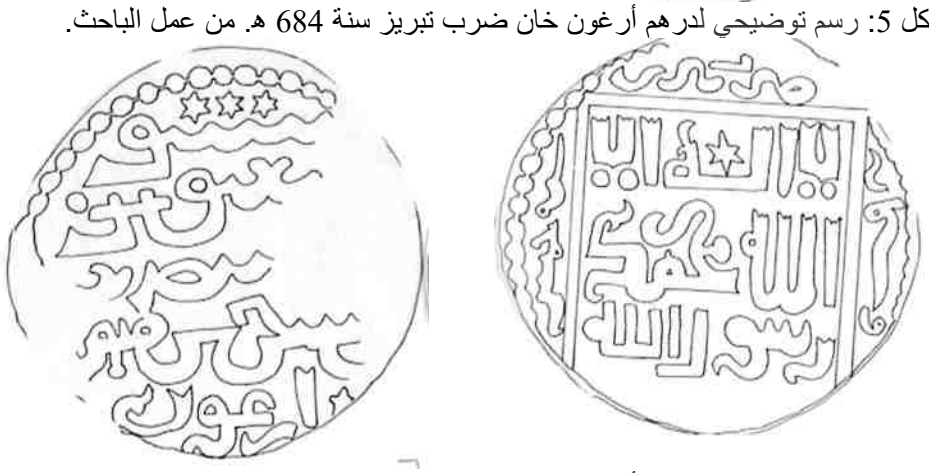

شكل 6: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب [illegible] سنة 685 هـ. من عمل الباحث.

(62) رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي [illegible] 3947 /36/10.

شكل 7: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب خبوشان سنة 684 هـ. من عمل الباحث.

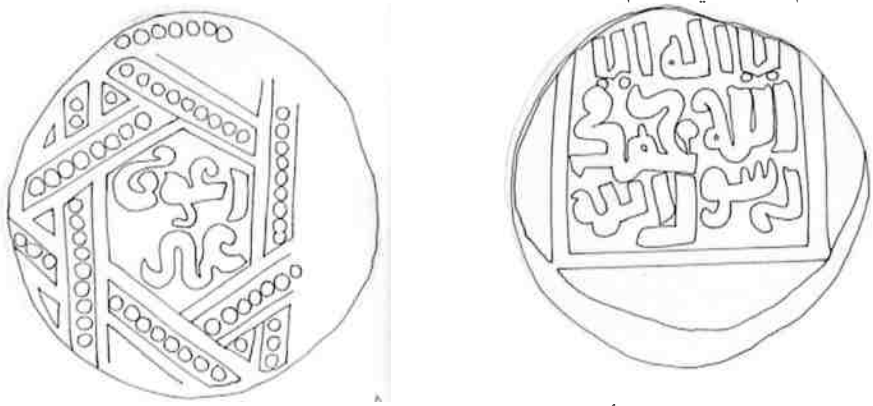

شكل 8: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب دامغان سنة 685 هـ. من عمل الباحث.

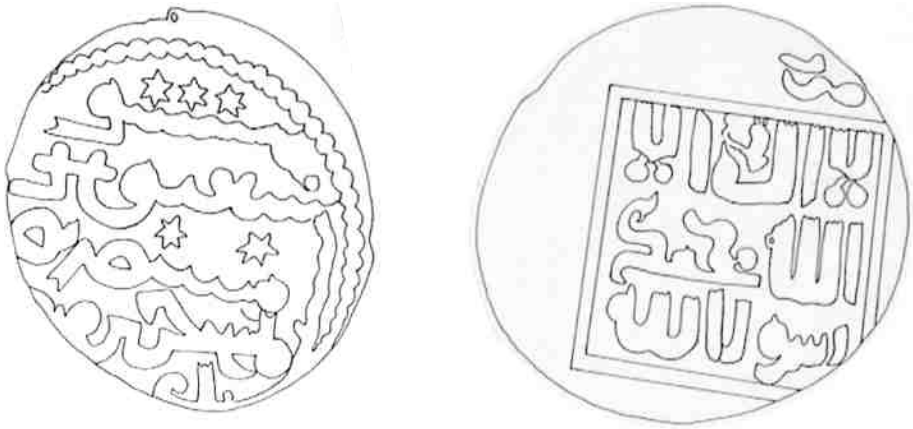

شكل 9: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب ماردين سنة 684 هـ. من عمل الباحث.

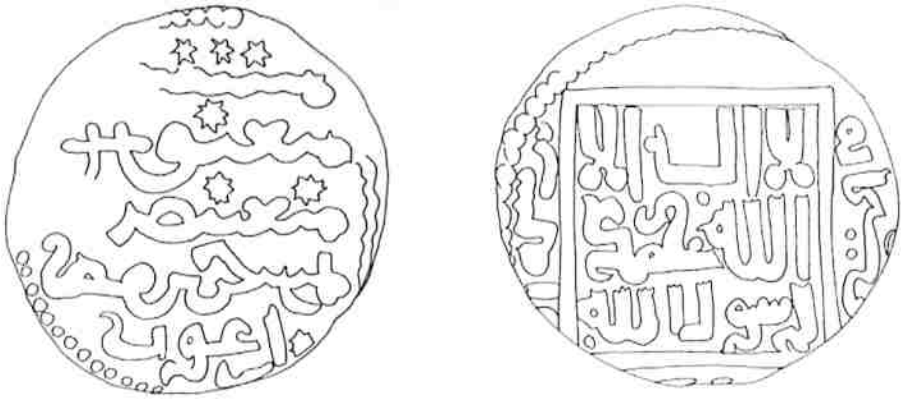

شكل 10: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب ماردين سنة 684 هـ. من عمل الباحث.

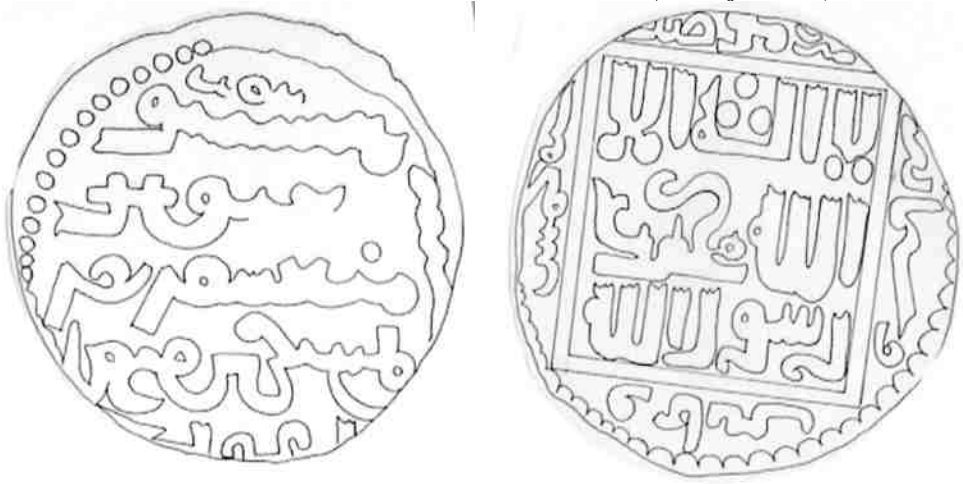

شكل 11: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب موصل سنة 685 هـ. من عمل الباحث.

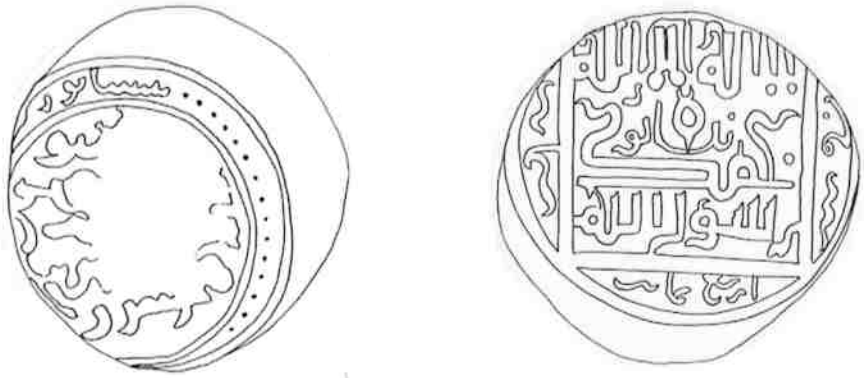

شكل 12: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب نيسابور سنة 684 هـ. من عمل الباحث.

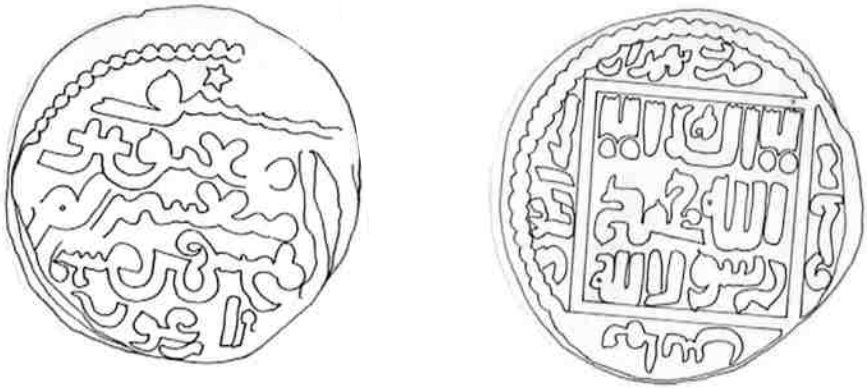

شكل 13: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب همذان سنة 684 هـ, من عمل الباحث.

كيخاتو خان (690- 694 هـ/1291- 1294م)

كانت وفاة أرغون خان وتولي كيخاتوخان لعرش الإيلخانيين بمثابة فاتحة خير جديدة للمسلمين، فقد تخلصوا من الاضطهاد الذي لاقوه طوال فترة حكم أرغون، وبدأ عهد جديد تمتعوا فيه بالحرية، وبدأ الإسلام ينتشر رويدًا رويدًا بين المغول أنفسهم، وحرص كيخاتو على احترام المسلمين، وكسب ودهم وتعاطفهم[63].

أما النقود التي وصلتنا من عهد كيخاتوخان فهي تحمل العبارات الإسلامية الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة، حيث نقشت شهادة التوحيد والرسالة المحمدية والصلاة على الرسول(ﷺ) بمركز وجه الدنانير, ونصها: "لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ صلى الله عليه/ وسلم[64]. كما ظهرت شهادة التوحيد والرسالة المحمدية على الدراهم التي سكها كيخاتو أيضًا[65].

ومن أمثلة هذه الدراهم, درهمان محفوظان بجامعة تيوبنجن بألمانيا, لم يسبق نشرهما من قبل, وينشران في هذا البحث لأول مرة, الدرهم الأول ضرب بغداد سنة 691 هـ, يبلغ وزنه: 2.17 جم[66] (لوحة 14, شكل 14), والدرهم الثاني ضرب بغداد أيضًا, ولكنه مؤرخ بسنة 694 هـ (لوحة 15, شكل 15), ويبلغ وزنه: 2.28جم[67], ونصوص كتاباتهما كما يلي:

الوجه مركز: لا إله إلا/ الله محمد/ رسول الله

هامش: ضرب بغداد/سنة أحد (أربع)/ وتسعين/وستمائة/

---

(63) شبولر، مرجع سابق، ص72. مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص13.

(64) انظر أمثلة لهذه الدنانير:

Spink & Son, Coins of The Arabe World, Other Important Islamic Coins, In Gold, Silver, and Copper, Auc, 22, Tuesday 17th, March 1987, No. 466.

(65) انظر أمثلة لهذه الدراهم:

Artuk, Ibrahim and Cevriye, Istanbul Arkeoloji Müzelere Teshirdeki Islami Sikkeler Katalogu, Cilt, II, Istanbul 1974, No. 2210; Mitchiner, Michael, The World of Islam, Oriental Coins and Their Values, London, 1977, p. 251, Nos. 1583- 1584; Diler, Ilkhans, pp. 321- 333.

(66) رقم الحفظ في تيوبنجن GD3D5

(67) رقم الحفظ بجامعة تيوبنجن GD3E2

الظهر مركز: كتابة أويغورية في أربعة أسطر, يليها بالسطر الخامس اسم إرينجين تورجي باللغة العربية, والترجمة هي: ضربت سكة إرينجين تورجي باسم الخاقان[68].

شكل 14: رسم توضيحي لدرهم أرينجين دورجي ضرب بغداد سنة 691 هـ. من عمل الباحث.

شكل 15: رسم توضيحي لدرهم إرينجين دورجي ضرب بغداد سنة 694 هـ. من عمل الباحث.

وقد قام كيخاتو بضرب عملة ورقية جديدة للتداول بدلاً من الدنانير والدراهم بضمان بيت مال الدولة عرفت باسم الجاو، وأنشأ لها دورًا خاصةً لطباعتها عرفت بالجاوخانة[69].

وقد حرص كيخاتو على إضفاء الصبغة الإسلامية على هذه العملة الجديدة حتى يضمن رواجها وتداولها. وكان الجاو عبارة عن قطعة من الكاغد مربعة أو مستطيلة الشكل، قائمة الزوايا، كتب عليها بضع كلمات بالخط الخطائي (الصيني) يعلوها باللغة العربية عبارة "لا إله إلا

---

(68) Diler, Ilkhans, p. 25.

(69) عن الجاو انظر: الصياد, مرجع سابق, ص ص 211- 221؛ عبدالسلام عبد العزيز, مرجع سابق, ص ص 183- 186؛ أبو الحسن ديانت, فرهنگ تاريخي سنجش هاو أرزش ها, جلددوم: نقود ومسكوكات (ويراستار, تبريز, 1347 هـ. ش), ص ص 131- 136.
John, Karl, Das Iranische Papiergeld. Ein Beitrage zur Kultur-und wrists chaftschichte Iran's in der Mongol enzeit Archiv Orientalni (Prague) 10, 1938 [pp. 308- 340]; Fischel, Walter J., On the Iranian Paper Currency al-Caw [in Arabic] of The Mon Period, JRAS, London 1939, [pp. 601-603].

الله محمد رسول الله"، كما سطر عليها اسم إرينجين تورجي (كيخاتو)، ثم رسمت دائرة على الورقة المذكورة كتبت في وسطها قيمتها النقدية، وكانت تتفاوت بين نصف درهم وعشرة دنانير. كذلك كان منقوشًا عليها "إنه بتاريخ ثلاث وتسعين وستماية قرر السلطان تداول هذا الجاو المبارك في الممالك, فمن غيره أو بدله يقتل هو وزوجته وأبناؤه، وتصادر أمواله وأملاكه، وتحول إلى بيت المال" [70].

وما يعنينا في هذا البحث هو تسجيل شهادة التوحيد والرسالة المحمدية "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، على هذا الجاو، وذلك حرصًا من كيخاتو على قبول المسلمين لهذه العملة الجديدة، لأنها تحمل العبارات الدينية الموافقة لعقيدتهم[71].

بايدوخان (694 هـ/1294م)

تولى بايدوخان الحكم لفترة قصيرة خلفًا لكيخاتوخان، وقد استمر المسلمون ينعمون بالحرية، فقد حرص بايدو على كسب ودهم واحترامهم حتى أنه كان يبعث أحد أبنائه ليصلي مع المسلمين، كما استمر اعتناق المغول للإسلام في عهده أيضًا[72]. وقد استمرت النقود تضرب وعليها شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، وأحيانًا تضاف الصلاة على الرسول الكريم(ﷺ) [73], كما على دينار نادر ضرب مدينة تبريز سنة 694 هـ [74], (شكل 16), جاءت كتاباته كما يلي:

الوجه مركز: الحمد لله/ لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ صلى الله عليه/ وسلم

هامش: ضرب هذا الدينر بمدينة تبريز سنة أربع وتسعين وستمائة.

الظهر: كتابة أويغورية في خمسة أسطر يليها اسم بايدو باللغة العربية, والترجمة: "ضربت سكة بايدوخان باسم الخاقان" [75].

---

[70] الصياد، مرجع سابق، ص215؛ عاصف منصور محمد رمضان, سميرة عبد الرءوف: النقود الإسلامية المحفوظة في المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية, المجلس الأعلى للآثار, القاهرة, 2007م, ص ص 493, 494.

John, Op. Cit., p. 332.

[71] مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص13.

[72] شبولر، مرجع سابق، ص72. مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص13، جعفر حسين خصباك, العراق في عهد المغول الإيلخانيين (656- 736 هـ/ 1258- 1335م), الفتح, الإدارة, الأحوال الاقتصادية, الأحوال الاجتماعية, (بغداد, جامعة بغداد, ط1, 1968م)، ص194.

[73] انظر أمثلة لنقود بايدو:

Diler, Ilkhans, pp. 339- 441.

[74] Spink, Op. Cit., Auc. 22, 1987, No. 468; Diler, Ilkhans, p. 339, No. Ba248.

[75] Diler, Ilkhans, p. 339.

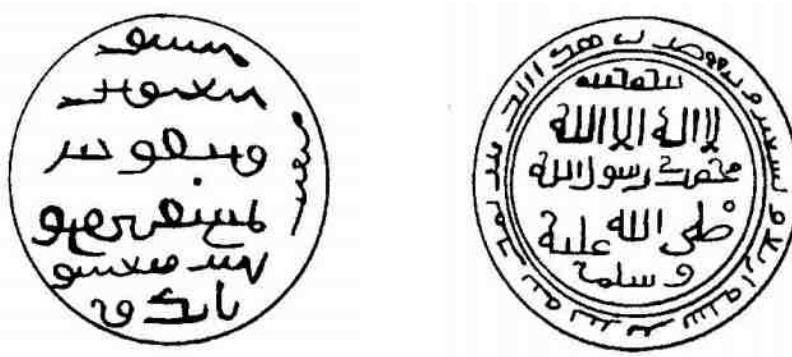

شكل 16: رسم توضيحي لدينار باسم بايدوخان ضرب تبريز سنة 694 هـ.
Diler, Ilkhans, p. 339, No. Ba248.

محمود غازان خان (694- 703 هـ/1294- 1303م)

اعتنق غازان خان في بداية حياته الديانة البوذية، وبفضل تأثير الكهنة البوذيين أقام لها المعابد في منطقة خراسان- أثناء ولايته عليها في عهد أبيه أرغون- كما كان حريصًا على أداء مناسكها[76]. وقد استمر غازان خان يحكم خراسان في عهد كل من كيخاتو وبايدو، وكان نائبه في الحكم الأمير نوروز، وكان معتنقًا للإسلام، فأخذ يستغل شتى المناسبات ويقوم بترغيب غازان خان في الإسلام ويحببه إليه، ويؤكد له أن اعتناقه للإسلام سيجعل المسلمين يلتفون حوله ويؤيدونه ضد أعدائه، وبذلك يتمكن من اعتلاء عرش أبيه أرغون بدلاً من بايدو والذي اعتبره غازان مغتصبًا له[77].

كذلك قال نوروز لغازان "إن الفلكيين والمتنبئين والعلماء وأهل الزهد والورع أعلنوا أنه سيظهر حوالي سنة 690 هـ ملك يحمي الإسلام ويعيد إليه مجده الغابر، ويسعد أهله ويتمتع سنوات عدة. وقد اعتقدت دائمًا أنك أنت المشار إليه في هذه النبوءة. فإذا ما اعتنقت الإسلام صرت سيد إيران، فيتخلص المسلمون في ظلال دولتك من حالة العبودية، ويتحررون من عار تبعيتهم للتتار الوثنيين، وسوف ينصر الله عساكرك جزاء هذا العمل الصالح" [78].

وقد استجاب غازان خان لدعوة نوروز لاعتناق الإسلام فتطهر ولبس ملابس جديدة ثم نطق بالشهادتين، وأعلن إسلامه, على مذهب الإمام أبي حنيفة, وتسمى باسم محمود، وتبعه جميع الأمراء والجنود من المغول، فأسلم ما يقرب من مائة ألف شخص، وقيل مائتي ألف شخص[79]. وتذكر رواية أخرى أن اعتناق غازان للإسلام كان على يد الشيخ صدر الدين إبراهيم

---

(76) الصياد، الشرق الإسلامي، ص248، عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص190.

(77) مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص ص15- 16. الصياد، مرجع سابق، ص249.

(78) أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ص264، مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص16. الصياد، مرجع سابق، ص249.

(79) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي, الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة, أربعة مجلدات, (بيروت, دار الجيل, د.م) ، جـ 3، ص ص212- 213. ابن تغري بردي, مصدر سابق, ج8, ص 213؛ مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص16- 17. الصياد، مرجع سابق، ص250. إقبال، مرجع سابق، ص ص456- 457.
Kolbas, Op. Cit., p. 294.

الجويني[80]. وكان إسلام غازان خان في شهر شعبان سنة 694 هـ. ولما حل شهر رمضان في ذلك العام صامه، واشتغل بالعبادة مع الأئمة والمشايخ[81].

وعندما اعتلى غازان محمود عرش دولة إيلخانات المغول في شهر ذي الحجة سنة 694 هـ/1295م كان أول قرار يصدره هو جعل الإسلام هو الدين الرسمي للدولة، وأن تجرى الآداب والرسوم طبقًا لما تنص عليه الشريعة الإسلامية. كما أمر غازان خان بتدمير الكنائس والمعابد اليهودية، وحطمت الهياكل والأصنام البوذية، وحول كثير منها إلى مساجد. كذلك أجبر النصارى واليهود على لبس ثياب متميزة، فكانت علامة النصارى شد الزنار في أوساطهم، واليهود خرقة صفراء في عمائمهم[82].

وتحولت دفة الأمور في البلاد إلى أيدي المسلمين الذين نفثوا عن ذل سنوات طويلة في الانتقام من اليهود والنصارى، وكان ذلك رد فعل طبيعي عنيف لما لاقاه المسلمون من ضروب المهانة والذلة نتيجة لسياسة التفرقة الدينية التي كان يتبعها هولاكو خان وأباقاخان وأرغون خان، والتي كانت ترمي إلى إيثار المسيحيين واليهود وتفضيلهم على المسلمين[83]. وبإسلام غازان محمود فقد عاد الإسلام إلى مركزه الذي كان يشغله قبل غزو جنكيز خان. وقد كان اعتناق غازان للإسلام نعمة على فارس، فقد أصبح الإسلام عزيز الجانب، كما أن الروح الإسلامية أصبحت قوية في إمبراطورية غازان كلها[84]. وخلاصة القول أن اعتناق غازان للإسلام يعد ملحمة كبرى لانتصار الإسلام على الديانات الأخرى[85].

وكان من أهم نتائج اعتناق غازان خان للإسلام إعلان استقلاله عن إمبراطور المغول الأعظم الذي كان يقيم في الصين[86]، ورفض غازان أن ينقش على سكته اسم رجل كافر ويقصد الخاقان الأعظم[87]، ومن ثم اختفى اسم الخاقان الأعظم من نقود إيران[88]. وقام غازان باتخاذ

---

(80) الصياد، مرجع سابق، ص ص251- 252. عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص ص191- 194.

(81) الصياد، مرجع سابق، ص252؛ Kolbas, Op. Cit., p. 294.

(82) رشيد الدين، فضل الله الهمذاني, جامع التواريخ, تاريخ غازان خان, ترجمة: فؤاد عبدالمعطي الصياد, (القاهرة, 2000م), ص ص225- 226. مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص ص46- 47. عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص192. الصياد، مرجع سابق، ص ص257- 258. إقبال، مرجع سابق، ص459. شبولر، مرجع سابق، ص75. خصباك، مرجع سابق، ص195.
Sykes, Sir Percy, A History of Persia, Oxford, 1922, p. 110.

(83) فؤاد عبد المعطي الصياد، مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمذاني، (دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1386 هـ/1967م)، ص74. الصياد، الشرق الإسلامي، ص258. محمد صالح القزاز، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية, (بغداد, مطبعة القضاء بالنجف الأشرف, 1970م)، ص ص295، 323.

(84) مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص ص45- 46.

(85) عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص190.

(86) إقبال، مرجع سابق، ص459. عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص193.

(87) الصياد، مرجع سابق، ص255.

(88) عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص154. شبولر، مرجع سابق، ص74. القزاز، مرجع سابق، ص295.

لقب السلطان الأعظم غازان على نقوده ليعلن استقلاله، كما سجل عليها عبارة "بتأييد الله المتعال"[89].

أما عن النقود التي وصلتنا فهي تتوافق تمامًا مع ما ذكرته المصادر التاريخية، فقد نقشت على النقود العبارات الإسلامية الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة على مذهب الإمام أبي حنيفة وهو المذهب الذي اعتنقه غازان خان بعد إسلامه[90]. وصارت النقود الإيلخانية لا تعبر فقط عن مذهب أهل البلاد السنة فقط- كما كان في السابق- بل صارت تعبر عن مذهب وعقيدة كل من الحاكم والمحكوم. كما ضربت النقود باسم غازان محمود فقط باعتباره حاكمًا مستقلاً، ولم ينقش عليها اسم أي من خاقانات المغول العظام في بكين، والذين كانوا من وجهة نظر غازان محمود كفارًا وثنيين يجب أن يمحى اسمهم من على نقود دولته الإسلامية, وهو ما عبر عنه المقريزي بقوله: إن "غازان تسمى بالقان، وأفرد نفسه بالذكر في الخطبة، وضرب السكة باسمه دون الخان الأكبر، ولم يسبقه أحد من آبائه إلى هذا، فاقتدى من جاء بعده"[91].

وقد أمر غازان خان بأن تسك الشهادتان على أختام الدولة، وأن تشرع الأوامر والمكاتيب الرسمية بالبسملة، وأن يراعي ذلك على العملة التي تضرب باسم غازان أيضًا، وتنقش أسماء الخلفاء الأربعة عليها كما كان الرسم أيام العباسيين[92].

وقد ذكر كل من الدكتور الصياد والدكتور محمد صالح القزاز أن أسماء الخلفاء الراشدين كانت تنقش على السكة في عهد غازان محمود، فعلى أحد وجهي كل قطعة من العملة أحيطت الشهادتان بأسماء الخلفاء الراشدين وعليه بعض الآيات مثل: ﴿ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ** .... ﴾ ، والآية: ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ .....** ﴾ . كما كتب اسم السلطان وألقابه ومكان ضرب السكة وتاريخ ضربها[93]. وقد اعتمد كل منهما في رأيه السابق على درهم محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن، ولكن للأسف فإن هذا الرأي غير صحيح لأن الدرهم الذي اعتمد عليه كل منهما يحمل اسم أولجايتو وليس غازان محمود، وهو ضرب واسط سنة704 هـ [94]. ومن الغريب حقًا أن الدكتورة صبرين القصاص لم تصحح هذا الرأي واعتمدت عليه على الرغم من دراستها لنقود غازان محمود[95]، والتي لا تتوافق مع هذه الآراء.

وفي حقيقة الأمر أن النقود التي وصلتنا من عهد غازان كان ينقش عليها الشهادتان فقط، ولم نصادف حتى الآن- في ضوء ما اطلعت عليه- أي نقود عليها أسماء الخلفاء الراشدين، وهو الشعار المعروف لأهل السنة، ولكن من المعروف أن الشهادتين تمثلان شعار أهل السنة والجماعة أيضًا، وهو ما حرص عليه غازان حين أمر بنقشهما على نقوده. وحين قام بإصلاحه النقدي الشهير قام بتوحيد نصوص الكتابات على النقود، ونقش العبارات الإسلامية السنية عليها،

---

(89) الصياد، الشرق الإسلامي، ص259.

(90) شبولر، مرجع سابق، ص72. الصياد، مرجع سابق، ص266.

(91) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، السلوك لمعرفة دول الملوك، نشر وتحقيق: محمد مصطفى زيادة، (القاهرة، 1353- 1358 هـ/1934- 1939م)، جـ 1، القسم 3، ص956. وانظر أيضًا الرواية ذاتها: ابن حجر العسقلاني، مصدر سابق، جـ 3، ص213.

(92) إقبال، مرجع سابق، ص ص459- 460، يذكر هذا الرأي أيضًا: محمد صالح داود القزاز، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، (مطبعة القضاء، النجف، 1970م)، ص293، وأيضًا: الصياد، مرجع سابق، ص266.

(93) الصياد، مرجع سابق، ص266. محمد صالح القزاز، مرجع سابق، ص294.

(94) Lane-Poole, Op. Cit., Vol. VI, p. 46, No. 129.

(95) صبرين القصاص، مرجع سابق، ص53.

وأبطل ما كان ينقش من كتابات أخرى، وأبطل سك النقود ذات العبارات المسيحية التي كانت تسك في تفليس عاصمة الكرج[96].

ومن الجدير بالذكر في هذا الشأن أن الدكتورة صبرين القصاص قد تناولت بالدراسة دينارًا ضرب تبريز سنة 757 هـ، تظهر عليه أسماء الخلفاء الراشدين بهامش الوجه، وكان هذا الدينار قد عرض في مزاد مؤسسة سبنك رقم 27 في الأول من يونيو سنة 1988م[97]. وقد نسبت الدكتورة صبرين هذا الدينار إلى غازان محمود خان، وقالت أنه ضرب بعد وفاته بأربعة وخمسين عامًا بسبب الضعف والتدهور الذي حل بدولة الإيلخانيين، واعترافًا بفضل غازان في توحيد هذه الدولة قبل ذلك وجعله الدين الإسلامي هو الدين الرسمي لدولة الإيلخانيين[98].

وفي حقيقة الأمر أن هذا الرأي بعيد عن الحقيقة لأن هذا الدينار ليس الدينار الوحيد الذي يحمل اسم غازان خان، ولكن هناك العديد من الدنانير والدراهم الفضية المضروبة في هذا التاريخ، وهي لا تنسب إلى غازان محمود، ولكنها تنسب لحاكم آخر عرف باسم غازان خان الثاني (757- 758 هـ/1356- 1357م)، وهو ما جاء في النشرة الخاصة بهذا المزاد[99]، وأنه آخر من تولى الحكم في دولة الإيلخانيين، كما يتضح من النقود[100].

أما عن النقود التي سكها غازان محمود[101], وتحمل الكتابات التي تعبر عن مذهب أهل السنة والجماعة, فمنها أربعة دراهم محفوظة بجامعة تيوبنجن بألمانيا لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل, وتنشر في هذا البحث لأول مرة, وهي ثلاثة دراهم ضرب بغدد سنة 695 هـ, الدرهم الأول يبلغ وزنه: 2.47 جم[102] (لوحة 16, شكل 17), والدرهم الثاني يبلغ وزنه: 2.23جم[103] (لوحة 17, شكل 18), والدرهم الثالث يبلغ وزنه: 2.27جم[104] (لوحة 18, شكل 19), ونصوص كتاباتها هي:

الوجه مركز: لا إله إلا / الله محمد/ رسول الله

هامش: ضرب بغداد/سنة خمس/ وتسعين/ وستمائة/

الظهر مركز: الملك لله/ بادشاه جهان/ السلطان الأعظم/ قزان محمود/ خلد الله ملكه

---

(96) رشيد الدين، غازان خان، ص319- 323. الصياد، مرجع سابق، ص319- 320. إقبال، مرجع سابق، ص470. .Howarth, Op. Cit., Vol. III, pp. 524- 525

(97) Spink & Son, Coins of Islamic World in Gold, Silver and Copper, Auction 27, June 1988, No. 360.

(98) صبرين القصاص، مرجع سابق، ص ص62- 63

(99) Spink & Son, Op. Cit., p. 67.

(100) انظر لمزيد من التفصيل عن نقود غازان خان الثاني:

Diler, Ilkhans, pp. 613- 614; Album, Stephen, Ghazan II, 24 December 1993, pp. 1- 4.

(101) انظر أمثلةً لنقود غازان محمود: محمد مبارك: مرجع سابق, ص ص 42- 59؛ طباطبائي: مرجع سابق, ص ص 12- 19؛ صبرين القصاص, مرجع سابق, ص ص 47- 46, 201- 238؛

Lane-Poole, Op. Cit., Vol. VI., pp. 34- 43; Lane-Poole, Op. Cit., Vol. X, pp. 97- 101, Artuk, Op. Cit., Vol. II, No. 2217- 2228; Diler, Ilkhans, pp. 345- 376.

(102) رقم الحفظ بجامعة تيوبنجن GD6C6

(103) رقم الحفظ بجامعة تيوبنجن GD6D1

(104) رقم الحفظ بجامعة تيوبنجن GD6D2

أما الدرهم الرابع فيحمل مكان سكه بغداد أيضًا, ومؤرخ بالعام ذاته, وهو سنة 695 هـ, ويبلغ وزنه: 2.45جم[105] (لوحة 19, شكل 20), ونصوص كتاباته مماثلة للدراهم السابقة غير أن عبارة "الملك لله", قد حذفت من أعلى كتابات مركز الظهر, ونقش بدلاً منها زخرفة نباتية.

ونلاحظ على هذا الإصدار المبكر لغازان محمود نقش شهادة التوحيد والرسالة المحمدية بمركز الوجه؛ لتعبر عن عقيدة غازان محمود نفسه, فضلاً عن أنها تعبر عن عقيدة رعيته, والتي كان يعتنق غالبيتهم مذهب أهل السنة والجماعة, وهو المذهب ذاته الذي اعتنقه غازان محمود بعد دخوله الإسلام.

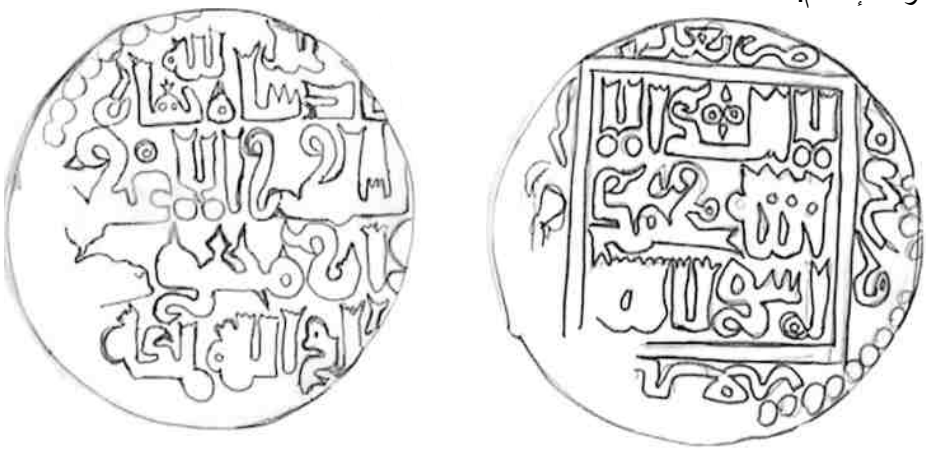

شكل 17: رسم توضيحي لدرهم غازان محمود ضرب بغداد سنة 695 هـ. من عمل الباحث.

شكل 18: رسم توضيحي لدرهم غازان محمود ضرب بغداد سنة 695 هـ. من عمل الباحث.

[105] رقم الحفظ بجامعة تيوبنجن GD6C5

شكل 19: رسم توضيحي لدرهم غازان محمود ضرب بغداد سنة 695 هـ. من عمل الباحث.

شكل 20: رسم توضيحي لدرهم غازان محمود ضرب بغداد سنة 695 هـ. من عمل الباحث.

ومن أمثلة نقود غازان محمود، التي نتناولها في هذا البحث أيضًا دينار ضرب بغداد سنة 701 هـ [106]، (شكل 21). ونصوص كتاباته جاءت كما يلي:

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ محمد/ رسول الله

هامش: هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

الظهر مركز: اسم غازان محمود باللغة العربية في السطر الثالث, مع خمسة أسطر بالكتابة الأويغورية ترجمتها: السماء/ بقوة غازان محمود/ غازان/ ضرب/ خان[107].

---

(106) Diler, Ilkhans, p. 354, No. Ga277.

(107) Lane-Poole, Op. Cit., Vol. VI, p. XLVI.

كما توجد ثلاثة حروف صينية على يسار كتابات هذا المركز هي[108]:
Cha (Cheng) Kra (shin) Werdi (chin)
هامش داخلي: لله الأمر من قبل ومن بعد/ ضرب بغداد/ سنة أحد/ وسبعماية.
هامش خارجي: قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير.

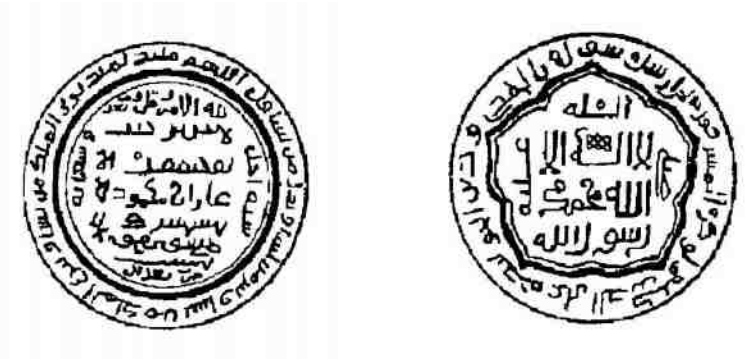

شكل 21: رسم توضيحي لدينار غازان محمود ضرب بغداد سنة 701 هـ.
Diler, Ilkhans, p. 354, No. Ga277.

ويلاحظ أن مركز الوجه يشتمل على شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، شعار أهل السنة مع عبارة الصلاة على الرسول الكريم- صلى الله عليه- أما هامش الوجه فنقش به الآية (33) من سورة التوبة كاملة وليس اقتباسًا منها كما كان في السابق، حيث كان يضاف إليها عبارة "محمد رسول الله"، ولكن غازان محمود نقش الآية كاملة كما في كتاب الله، وتفسير هذه الآية يشير إلى أن الله سبحانه وتعالى يأبى إلا أن يتم دينه ولو كره المشركون الجاحدون، فأرسل رسوله محمدًا (ﷺ) بالدين الحق، دين الإسلام ليظهره على الأديان كافة[109]. ويغلب على الظن أن غازان محمود سجل هذه الآية الكريمة على نقوده لمخاطبة رعايا الدولة من غير المسلمين، وبصفة خاصة المغول الذين لا يزال كثير منهم يعتنقون الديانة البوذية، وذلك لحثهم على اعتناق الإسلام، لأن الإسلام هو الدين الحق، والذي جاء به هو خاتم الأنبياء والمرسلين. ونسوق في هذا المقام ما قاله غازان محمود عن الإسلام، والذي يتوافق مع تسجيله لهذه الآية على نقوده، حيث قال: «حقًا إن الإسلام دين متين ومبين، ويشمل كافة شئون الدنيا والدين، وأن معجزات الرسول (ﷺ) مؤثرة

---

(108) اختلف الباحثون في تحديد معنى هذه الحروف وأسباب تسجيلها على النقود, وقد ترجمها Schmidi على أنها: امبراطور العالم, وفد وافق كل من Fraehn و Saulcy على هذه الترجمة, بينما ذكر M.Terrien أن هذه الحروف إشارة إلى اسم غازان محمود, كما قرأها البعض قاان, وجعلها البعض علامة مميزة لنقود غازان, بينما حسم Kolbas هذا الأمر بترجمة هذه الحروف على أنها تعني "العملة الشرعية أو القانونية". انظر تحليلاً وافيًا لهذه الآراء: طباطبائي, رسم الخط أويغوري, ص 10.
Lane-Poole, Op. Cit., Vol. VI, pp. XLIX- LIII; Diler, Ilkhans, p. 26; Kolbas, Op. Cit., p. 325.

(109) ابن كثير, عماد الدين أبو الفداء إسماعيل, تفسير القرآن العظيم, 4 مجلدات, (دار إحياء الكتب العربية, القاهرة, د.ت), مجلد 2, ص 349؛ وانظر أيضًا: فرج الله يوسف: الآيات القرآنية, ص ص 45, 63.

في القلوب، وظاهرة بارزة وعلامة صحتها ثابتة على صفحات الدهر، ولا شك أن المواظبة على العمل بواجباته وفروضه ونوافله تؤدي إلى الوصول إلى الحق واليقين. وأما عبادة الأصنام فإنها عديمة الجدوى، وبعيدة كل البعد عن العقل والعلم، ووضع الجبهة على الأرض أمام الجماد جهالة وحماقة من صاحب العقل والدراية، كما أنها بغيضة إلى الإنسان الذي هو صاحب الروح والعقل. وفي الحقيقة من الأولى أن تلقى الأصنام تحت عتبات الأبواب يطؤها الناس بأقدامهم. ثم إن إجماع الخلق على سمو الإسلام وإنكار الوثنية حقيقة غير قابلة للإنكار"[110].

ولعل النقود التي سكها غازان محمود تتوافق تمامًا مع رأيه السابق, كما يتضح من خلال الدينار السابق, وأيضًا من خلال بعض الدراهم التي سجل عليها عبارة "الله أعلى" [111], وهي دراهم ضرب اسفراين[112], وحاجرم[113], ولا يظهر عليها تاريخ السك, وأيضًا تسجيله لعبارة "هو الحق" على دراهم ضرب خلاط سنة 700 هـ [114], وضرب خلاط/ أرجيش سنة 701 هـ [115], (شكل 22).

شكل 22: رسم توضيحي لدرهم غازان محمود ضرب خلاط/ أرجيش سنة701 هـ.
Diler, Ilkhans, p. 361, No. Ga284.

---

[110] الصياد، الشرق الإسلامي، ص252.

[111] ظهر هذا الشعار لأول مرة على نقود الدولة الغورية حين سجله غياث الدين محمد بن سام (558- 599 هـ) على دينار تذكاري مؤرخ بسنة 598 هـ, الوزن: 44.954جم, القطر: 47مم. انظر: محمد باقر الحسيني: مسكوكة إعلامية فريدة من الذهب ضربت في أفغانستان عام 598 هـ, بحث مستخرج من الصحيفة العلمية لمتحف قطر الوطني (الريان), العدد 7, المحرم 1403 هـ/ أكتوبر 1982م [ص ص 79- 87].

[112] Diler, Ilkhans, p. 352, No. Ga271.

[113] Diler, Ilkhans, p. 352, No. Ga 272.

[114] Christoph Hinrich, Johann, Münzen der Ilhane, Bermen, April 1996, No. 216; Christoph Hinrich, Johann, Die Turkei Münzen der Ilhanenzeit (1259- 1358 AD), Bermen 1998, No. 804- 805.

[115] Christoph Hinrich, Münzen der Ilhane, No. 217; Christoph Hinrich Die Turkei, No. 806; Diler, Ilkhans, p. 361, No. Ga284.

وكم كان رائعًا حقًا أن يتم العثور على درهم من عهد غازان محمود مؤرخ بسنة 701 هـ, عرض في أحد المزادات العالمية[116],(شكل 23), يحمل الآية الكريمة: ﴿ **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ** ﴾[117]. ولعل هذه الآية والعبارات السابقة تؤكد التحول الكبير الذي شهدته المسكوكات الإيلخانية في عهد غازان محمود, والتي صارت لا تعبر عن عقيدة أهل البلاد فحسب, بل إنها كانت تعبر عن عقيدة الحاكم أيضًا, والذي اعتنق الإسلام على مذهب أهل السنة والجماعة,وهو المذهب الذي كان يعتنقه غالبية سكان الدولة[118]؛ لذلك كانت النقود الرسمية للدولة تعبر عن هذه العقيدة وهذا المذهب.

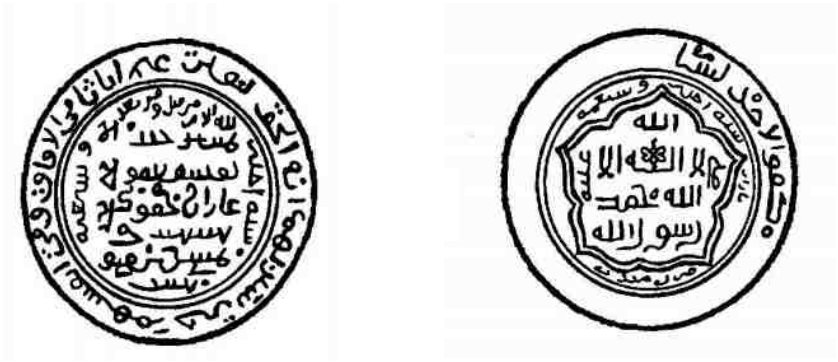

شكل 23: رسم توضيحي لدرهم غازان محمود مؤرخ بسنة 701 هـ.
Diler, Ilkhans, p. 354, No. Ga278.

أولجايتو خدابنده محمد (703- 716 هـ/1303- 1316م)

كان أولجايتو يعتنق الديانة المسيحية، بفضل تأثير أمه "أروك خاتون"- من قبيلة كرايت المسيحية- حيث قامت بتعميد أولجايتو في صباه, وسمي باسم نيقولا[119]. وقد استمر أولجايتو على هذا الدين حتى ماتت أمه، فتزوج من امرأة مسلمة في بداية عهد شبابه، فحثت هذه المرأة زوجها على اعتناق الإسلام، فقبل أولجايتو واعتنق الإسلام على المذهب السني، متبعًا لمذهب الإمام أبي حنيفة، وذلك بتأثير علماء المذهب الحنفي في خراسان، حيث كان أولجايتو يتولاها في عهد أخيه غازان محمود[120].

---

(116) Busso Peus Nachf, Aukution 369, 31 Oktober 2001, Frankfurt; Diler, Ilkhans, p. 354, No. Ga278.

(117) جزء من الآية (53), من سورة فصلت.

(118) شبولر, مرجع سابق, ص 72.

(119) الصياد، الشرق الإسلامي، ص346، أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ص265. إقبال، مرجع سابق، ص479. شبولر، مرجع سابق، ص76. القزاز، مرجع سابق، ص298.
Howorth, Op. Cit., Vol. III, p. 535; Sykes, Op. Cit., p. 114.

(120) الصياد، مرجع سابق، ص346. إقبال، مرجع سابق، ص479. محمد السعيد جمال الدين، مرجع سابق، ص79. المظفري، محمد حسين, تاريخ الشيعة, (النجف, مطابع الزهراء, 1352 هـ)، ص217. شبولر، مرجع سابق، ص76.
Howorth, Op. Cit., Vol. III, p. 535; Sykes, Op. Cit., p. 114.

وبعد وفاة غازان محمود اعتلى أولجايتو عرش دولة إيلخانات المغول في إيران[121]، وكان أول قرار يصدره ينص على ضرورة إقامة المراسيم الدينية والشعائر الإسلامية[122]. كما أمر أولجايتو بسك النقود وعليها أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة[123]، كتعبير عن اعتناقه للمذهب السني. ويعد أولجايتو أول من قام بضرب السكة وعليها أسماء الخلفاء الراشدين شعار أهل السنة في إيران[124]، على الرغم من ظهور أسماء الخلفاء الراشدين قبل ذلك في عهد أحمد تكودار، ولكنه كان نموذج نادر ووحيد – كما سبق أن ذكرت- أما في عهد أولجايتو فصار الإصدار الرسمي للدولة في كل دور سكها يحمل أسماء الخلفاء الراشدين[125].

وقد بدأ أولجايتو إصداراته النقدية المبكرة في سنة 703 هـ، بعد توليه الحكم في الأيام الأخيرة من شهر ذي الحجة، حيث سجل عليها أسماء الخلفاء الراشدين، كما يتضح من درهم ضرب بغداد سنة 703 هـ [126]، وأيضًا دنانير ودراهم ضرب بغداد سنة 704 هـ [127], منها درهم لم يسبق نشره أو دراسته من قبل وينشر في هذا البحث لأول مرة، محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة[128](لوحة 20, شكل 24)، ونصوص كتاباته هي:

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ محمد/ رسول الله. على يمين ويسار المركز: صلى/ عليه

هامش: أبوبكر / وعمر/ وعثمان/ وعلي/عليهم السلام.

الظهر مركز: السلطان الأعظم/ غياث الدنيا والدين/ خدابنده محمد/ خلد الله ملكه

هامش: الحمد لله رب العالمين/ ٥٠١٠١٥/ضرب بغداد سنة/ أربع وسبعمية.

---

(121) العيني، عقد الجمان، ص319.

(122)عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص215. الصياد، مرجع سابق، ص349. إقبال، مرجع سابق، ص476.

Howorth, Op. Cit., Vol. III, p. 535.

(123) ابن خلدون، مصدر سابق، جـ 5، ص649. ابن تغربردي، مصدر سابق، جـ 9، ص238.

(124) انظر أمثلة لهذه النقود: محمد مبارك، مرجع سابق، ص ص63- 69. صبرين القصاص، مرجع سابق،ص ص70- 73، 239- 253. طباطبائي، مرجع سابق، ص ص20-23.

Artuk, Op. Cit., Vol. II, No. 2229- 2234; Christoph Hinrich, Münzen der Ilhane, pp. 18 – 24; Diler, Ilkhans, pp. 384- 395.

(125) Howorth, Op. Cit., Vol. III, p. 580.

(126) Zambaur, E., Contributions a la Numismatique Orientalle, NZ, 1905, pp. 173- 174, No. 349.

(127) انظر نماذج لهذا الإصدار:

Diler, Ilkhans, p. 384; Aykut, Tuncay, The Monetary History of The Mongols and Ilkhanids, p. 83.

(128) رقم الحفظ بمجموعة يحيى جعفر:

Coin-Id4869, Coin-No.4799.

شكل 24: رسم توضيحي لدرهم أولجايتو خدابنده محمد ضرب بغداد سنة 704 هـ. من عمل الباحث.

ومن أهم النقود التي سكها أولجايتو بعد اعتلائه للحكم ويتضح من خلال نصوص كتاباتها محبته الشديدة لصحابة رسول الله، إصدار من الدنانير الفضية[129], ضرب واسط سنة 704 هـ، جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ الله محمد/ رسول الله. حول المركز: صلى/ الله/ عليه.

هامش داخلي: أبو بكر الصديق/ عمر الفاروق/ عثمن ذو النورين/ علي أبو السبطين/ عليهم السلام أجمعين.

هامش خارجي: محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلاً من الله ورضوانًا سيماهم في وجوههم من أثر السجود.

الظهر مركز: السلطان الأعظم/ غياث الدنيا والدين/ خدابنده محمد/ خلد الله ملكه

هامش داخلي: الحمد لله رب العالمين/ ضرب واسط/ سنة 4 وسبعمية/

هامش خارجي: وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا.

ويوجد من هذا الإصدار نسختان الأولى محفوظة بالمتحف البريطاني بلندن[130]، ويبلغ وزنها (12.765جم)، والنسخة الثانية عرضت في مزاد مؤسسة سبنك رقم (34) في (19) يونيو سنة 1990م[131]، ويبلغ وزنها (12.88جم). كما ضرب هذا الإصدار أيضًا في مدينة السلم بغداد سنة 704 هـ (شكل 25) [132].

---

[129] الدينار الفضة: نوع من النقود التي بدأ سكها في عهد غازان محمود بعد الإصلاح النقدي الذي قام به, وكان يضرب من الفضة, ويبلغ وزنه 12.96جم, واستمرت هذه الوحدة النقدية مستعملة في عهد كل من أولجايتو وأبي سعيد بهادرخان. وكان الدينار الفضة يساوي ستة دراهم. انظر:

Broome, Michael, A Handbook of Islamic Coins, Seaby, London, 1984, p. 103.

[130] Lane-Poole, Op. Cit., Vol. VI, No. 129, pl. III; Diler, Ilkhans, p. 386, No. Ui350.

[131] Spink & Son, Coins of Islamic World in Gold, Silver and Copper, Auction. 34/19 June, 1990, No. 385.

[132] Diler, Ilkhans, p. 386, No. Ui350.

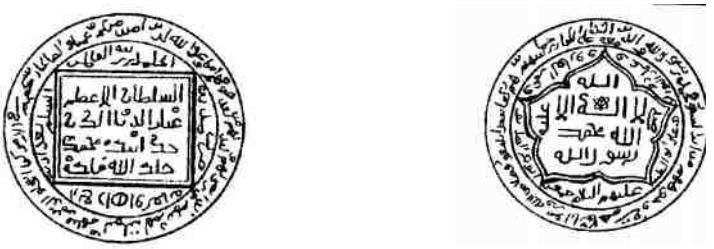

شكل 25: رسم توضيحي لدينار فضة أولجايتو ضرب مدينة السلم بغداد سنة704هـ.
Diler, Ilkhans, p. 386, No. Ui350.

كما يوجد إصدار ثالث مماثل للإصدار السابق ضرب مدينة السلم بغداد سنة 705 هـ, لكن نقشت البسملة كاملة بالهامش الداخلي للظهر بدلاً من عبارة الحمد لله رب العالمين, كما نقشت عبارة "العز لله" بهامش الظهر أيضًا بجوار العلامة المنقوشة بالمنطقة التي تقع أسفل كتابات المركز[133], (شكل 26).

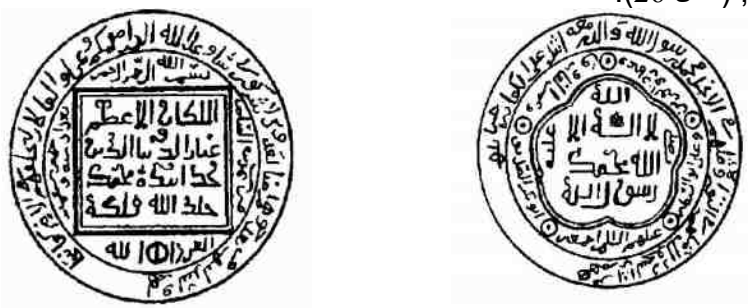

شكل 26: رسم توضيحي لدينار فضة باسم أولجايتو ضرب مدينة السلم بغداد سنة 705هـ. Diler, Ilkhans, p. 386, No. Ui351.

كذلك يوجد إصدار آخر من الدنانير الفضية ضرب بغداد سنة 706 هـ [134]، وهو مماثل للإصدار السابق إلا أنه يتميز بأن الآية القرآنية من سورة الفتح, والمنقوشة بهامش الوجه الخارجي استكملت بعبارة "ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل". كما استكملت الآية من سورة النور, والمنقوشة بهامش الظهر بعبارة «يعبدونني لا يشركون بي شيئًا»[135]. أما الهامش الداخلي للظهر فنقش به: العظمة لله وحده/ /ضرب بغداد سنة ست/ وسبعمية/".
ويوجد من هذا الإصدار نسختان, الأولى محفوظة بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض, والثانية عرضت في مزاد مؤسسة سبنك رقم 27 في الأول من يونيو سنة 1988م, ويبلغ وزنها: 12.75جم[136].

---

(133) Diler, Ilkhans, p. 386, No. Ui351.

(134) مؤسسة النقد العربي السعودي، متحف العملات، (الرياض، 1416 هـ/1996م)، ص147، رقم 2.

(135) يلاحظ أن آخر كلمة في الآية على النقد هي «شيئًا» في حين أن في كتالوج متحف العملات استكمل بعبارة «ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون»، على الرغم من عدم وجودها على النقد.

(136) Spink & Son, Op. Cit., Auc. 27/1988, No. 33; Diler, Ilkhans, p. 387.

ويلاحظ أن النصوص المنقوشة على هذه الإصدارات تتكامل في التعبير عن اعتناق أولجايتو لمذهب أهل السنة والجماعة، وحبه للخلفاء الراشدين، وتعظيمه لصحابة رسول الله (ﷺ), وهو ما يتفق مع ما ذكرته المصادر التاريخية بهذا الشأن. فمن حيث الآيات القرآنية نجد الاقتباس القرآني من الآية (29) سورة الفتح، والتي تزكي صحابة رسول الله(ﷺ) والتي نزلت فيهم بعد عقد صلح الحديبية، وتصفهم بالشدة على الكفار والرحمة فيما بينهم[137]. وكذلك الاقتباس من الآية (55) من سورة النور، حيث يذكر المفسرون أن هذه الآية نزلت في صحابة رسول الله(ﷺ) لأنهم آمنوا بالدين الذي ارتضاه الله لهم فاستخلفهم في الأرض وجعل فيهم الحكم بعد رسول الله (ﷺ) [138]. كذلك فإن نقش أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة بألقابهم "أبو بكر الصديق[139]/ عمر الفاروق[140]/ عثمان ذو النورين[141]/ علي أبو السبطين[142]/ عليهم السلام أجمعين"، كان تعبيرًا عن حب أولجايتو واحترامه للخلفاء الراشدين، وإعلانًا منه عن اعتناقه للمذهب السني.

وقد تحول أولجايتو إلى مذهب الشيعة الاثنى عشرية في سنة 709 هـ - كما سيأتي ذكره- وعلى الرغم من ذلك فقد وصلتنا دراهم على الطراز السني عليها أسماء الخلفاء الراشدين ضرب أنكورية سنة 710 هـ [143]، وسيواس سنة 714 هـ [144]، ودراهم أخرى ضرب علائية سنة714

---

[137] فرج الله يوسف، الآيات القرآنية، ص ص182- 183.

[138] فرج الله يوسف, مرجع سابق، ص ص198- 199.

[139] الصديق: لقب أبي بكر خليفة رسول الله (ﷺ), أطلق عليه بعد حادثة الإسراء والمعراج؛ لأنه صدق رسول الله (ﷺ), وقد روي عن رسول الله (ﷺ) أنه قال ليلة أسري به: "قلت لجبريل: إن قومي لا يصدقونني, فقال له جبريل: يصدقك أبو بكر وهو الصديق". انظر: ابن سعد محمد, الطبقات الكبرى, (بيروت, 1980م), ج3, ص 170؛ عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1998م، ص 153.

[140] الفاروق: لقب عمر بن الخطاب, وقد روي عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه, وهو الفاروق, فرق الله بين الحق والباطل". وقيل: إن أول من لقب عمر بن الخطاب بالفاروق هم أهل الكتاب. انظر: ابن سعد, مصدر سابق, ج3, ص 270؛ الطبري, أبو جعفر محمد بن جرير, المنتخب من كتاب ذيل المذيل, ذيول تاريخ الطبري, تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (دار المعارف, القاهرة, 1982م), ج12, ص 504؛ ابن الأثير, علي بن أحمد, أسد الغابة في معرفة الصحابة, 5 أجزاء, (القاهرة, 1863م), ج4, ص 57.

[141] ذو النورين: لقب عثمان بن عفان, أطلق عليه بعد زواجه من ابنتي رسول الله (ﷺ): السيدة رقية والسيدة أم كلثوم, وقد سئل الإمام علي عن عثمان بن عفان فقال: ذاك امرؤ يدعى في الملأ الأعلى ذا النورين, كان ختن رسول الله (ﷺ) على ابنتيه, ضمن له بيتًا في الجنة". ابن الأثير, مصدر سابق, ج3, ص 379.

[142] أبو السبطين: السبط: ولد الابن أو الابنة, و"السبطين" هنا هما الحسن والحسين سبطا رسول الله (ﷺ) من ابنته السيدة فاطمة الزهراء زوجة علي (ﷺ). عاطف منصور, مرجع سابق, ص 156.

[143] محمد مبارك، مرجع سابق، ص68، رقم 96.
Artuk, Op. cit., Vol. II, No. 2230; Christoph Hinrich, Die Türkei, No. 207.

[144] محمد مبارك، مرجع سابق، ص68، رقم 98.

هـ [145], وأنطاليا عامي714, و715 هـ [146], والعديد من النقود الأخرى المضروبة في دور السك بآسيا الصغرى والأناضول, مثل قراغاج, وسلطان حصار, وغيرها[147].

وقد ذكر أحد الباحثين أن أسماء الخلفاء الراشدين استمرت تنقش على النقود في الأقاليم الإسلامية التي يعتنق سكانها المذهب السني[148]، وهذا الرأي غير صحيح لأن معظم الأقاليم التي كانت خاضعة لدولة إيلخانات المغول في إيران كان يعتنق سكانها المذهب السني- كما سبق أن ذكرت- وقد ضربت فيها جميعًا النقود على الطراز الشيعي في عهد أولجايتو في الفترة من سنة 709 هـ وحتى سنة 716 هـ، كما سيأتي ذكره، فكانت هذه النقود تعبر عن عقيدة الحاكم فقط ولا تعبر عن عقيدة المحكومين.

وقبل أن نلقي الضوء على هذه الظاهرة وهي استمرار سك النقود على المذهب السني-على الرغم من اعتناق أولجايتو للمذهب الشيعي الاثنى عشري، وأمره بحذف أسماء الخلفاء الراشدين من على السكة ونقش أسماء الأئمة الاثنى عشرية بدلاً منهم- فتجدر الإشارة إلى أن النقود السابقة ضربت جميعها في دور سك تقع في منطقة آسيا الصغرى[149] وهي أنكورية[150]، وسيواس[151]، وعلائية[152]، وأنطاليا[153], وهذه المدن كانت خاضعة لدولة سلاجقة الروم، وكان أهلها يعتنقون مذهب أهل السنة والجماعة، وهو مذهب حكام السلاجقة الذين كانوا بمثابة حماة لهذا المذهب. ومن المعروف أيضًا أن هذه المدن كانت تقع على أطراف دولة إيلخانات المغول من جهتها الغربية، فهي بعيدة عن المراكز الرئيسية لدولة إيلخانات المغول، وكان يحكمها بعض الحكام من سلالة أسرة سلاجقة الروم؛ لذلك استمرت في إصدار النقود وعليها العبارات السنية الموافقة لمذهب أهل هذه البلاد. وهذه الظاهرة تفردت بها المدن السابقة الواقعة في آسيا الصغرى[154]، ولم تظهر على نقود أخرى من عهد أولجايتو من إصدار دور السك الأخرى.

وقد أشارت بعض المصادر التاريخية إلى أن أولجايتو قد عدل عن المذهب الشيعي الاثنى عشري قبل وفاته، وعاد واعتنق مذهب أهل السنة والجماعة، وأمر بحذف أسماء الأئمة الاثنى عشرية من الخطبة وعلى السكة، وإعادة نقش أسماء الخلفاء الراشدين مرة أخرى[155]. وقد دفع

---

(145) Artuk, Op. cit., Vol. II, No. 2229, Pl. XCIII; Christoph Hinrich, Die Türkei, No. 95.

(146) Diler, Ilkhans, p. 410.

(147) Diler, Ilkhans, pp. 406- 410.

(148) صبرين القصاص، مرجع سابق، ص248.

(149) Diler, Ilkhans, p. 392.

(150) أنكورية أو أنقرة على مقربة من قونية. لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص182.

(151) سيواس: مدينة أنشأها السلطان السلجوقي علاء الدين، وهي من أهم مدن آسيا الصغرى. لسترنج، مرجع سابق، ص ص179- 180.

(152) علائية: مدينة تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط، بناها السلطان السلجوقي علاء الدين فوق كوراكسيوم. لسترنج، مرجع سابق، ص183. اعتقدت الدكتورة/ صبرين القصاص خطأ أن هذه المدينة هي سكة العلاء ببخارى. صبرين القصاص، مرجع سابق، ص249.

(153) أنطاليا, أنطالية: مدينة تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط, تقع على بعد مائة ميل غرب العلايا. لسترنج, مرجع سابق, ص ص 184- 189.

(154) Diler, Ilkhans, p. 392.

(155) ابن حجر العسقلاني، مصدر سابق، جـ 3، ص379. القزاز، مرجع سابق، ص303.الصياد، مرجع سابق، ص ص399- 400. عبدالسلام عبد العزيز، مرجع سابق،

اضطراب أولجايتو في اعتناق المذهب السني ثم الشيعي ثمَّ السني مرةً أخرى أحد الشعراء فأنشد قائلاً: **رأيت لخربندا اللعين دراهمًا :. يشابهها في خفة الوزن عقله**

عليها اسم خير المسلمين وصحبه :. لقد رابني هذا التسنن كله[156]

ولكن على الرغم من هذه الروايات, فإن النقود لم تعكس لنا هذا التحول, فلم يصل إلينا نقود على الطراز السني بعد عودة أولجايتو إليه، وربما أن هذا التحول كان تمهيدًا لعودة البلاد إلى المذهب السني في عهد السلطان أبي سعيد بهادرخان، والذي أعاد نقش أسماء الخلفاء الراشدين على سكته[157].

أبو سعيد بهادر خان (716- 736 هـ/1316- 1335م)

تولى أبو سعيد عرش دولة إيلخانات المغول في إيران في أعقاب وفاة والده أولجايتو خدابنده محمد، وكان أول إيلخان في هذه الدولة يتخذ اسمًا إسلاميًا، لأنه ولد مسلمًا ونشأ في رعاية وكنف الإسلام، ووصفه المؤرخون بأنه كان حسن الإسلام، لأنه كان يعتنق مذهب أهل السنة والجماعة، على مذهب الإمام أبي حنيفة[158]، لذلك كان أهم قرار يصدره بعد اعتلائه للعرش هو إبطال العمل بالمذهب الشيعي، الذي كان معمولاً به في عهد والده أولجايتو, وجعل المذهب السني هو المذهب الرسمي للدولة، وأمر بحذف أسماء الأئمة الاثنى عشرية من على السكة والخطبة، وإعادة ذكر الخلفاء الراشدين مرة أخرى على السكة والخطبة[159].

والنقود التي وصلتنا من عهد أبي سعيد بهادر خان تتوافق تمامًا مع ما ذكرته المصادر التاريخية عن اعتناق هذا السلطان لمذهب أهل السنة والجماعة، وجعله المذهب الرسمي للدولة، حيث سجلت أسماء الخلفاء الراشدين على السكة[160]، وأقدم الإصدارات النقدية لأبي سعيد بهادرخان مؤرخة بسنة 716 هـ [161]، وهو العام الأول الذي تولى فيه الحكم.

ص ص 216- 217. محمد السعيد جمال الدين، مرجع سابق، ص80. إقبال، مرجع سابق، ص ص480- 481، 485.

(156) ابن حجر العسقلاني، مصدر سابق، جـ 3، ص379.

(157) القزاز، مرجع سابق، ص303؛ محمد حمزة إسماعيل الحداد، النقوش الآثارية مصدرًا للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، المجلد الأول، (مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط، 2002م)، ص ص209- 210.

(158) ابن حجر العسقلاني، مصدر سابق، جـ 1، ص501. المقريزي، مصدر سابق، جـ 2، ق2، ص404. ابن تغربردي، مصدر سابق، جـ 9، ص309. القزاز، مرجع سابق، ص304؛ شبولر، مرجع سابق، ص78. الصياد، الشرق الإسلامي، ص ص475-476؛
Christoph Hinrichs, Johann, Titel und Titelkombination auf Münzen Gazan I (1295- 1304 AD), Vortrag, Gehalten am 10, September 1997 auf dem Internationalen Numismatischen Kongreb in Berlin, Bermen 1997, pp. 1-18.

(159) العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، جـ 1، ص ص409- 410. العزاوي، تاريخ النقود العراقية، ص54. شبولر، مرجع سابق، ص78. عبد السلام عبدالعزيز، مرجع سابق، ص229. القزاز، مرجع سابق، ص303.

(160) Howorth, Op. Cit., Vol. III, p. 628.

(161) أحمد ضيا، مسكوكات إسلامية تقويمي (استنبول, 1900م), ص90، رقم 1404.

وسوف نتناول في هذا البحث بعض النماذج التي سبق نشرها من نقود أبي سعيد بهادرخان[162]، والتي تلقى مزيدًا من الضوء على مذهب أهل السنة والجماعة في عهد أبي سعيد، بالإضافة إلى مجموعة جديدة من النقود لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل، وتنشر في هذا البحث لأول مرة. وسوف نتناول هذه النقود من خلال قسمين, القسم الأول, ونعرض فيه للنقود المخصصة للتداول, أما القسم الثاني من نقود أبي سعيد بهادرخان فهي سلسلة من الإصدارات التذكارية, ضربت تخليدًا لبعض المناسبات المهمة, التي وقعت في عصره.

القسم الأول: وهي النقود المخصصة للتداول, وسوف نتناول بالدراسة مجموعة من النقود لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل, يبلغ عددها إحدى عشرة قطعة تنشر في هذا البحث لأول مرة، وتنقسم إلى ستة دنانير وخمسة دراهم، تحمل أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة بكتابات هامش الوجه تعبيرًا عن المذهب الرسمي للدولة، وهو مذهب أهل السنة والجماعة، وهذه النقود كما يلي:

أولاً: الدنانير:

1- دينار ضرب بازار سنة 722 هـ، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، يبلغ وزنه: 8.53جم، وقطره: 25.5مم [163]، (لوحة 21, شكل 27)، وكتاباته كما يلي:

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ ضرب/ محمد/ بازار/ رسول الله
هامش: أبو بكر/ عمر/ عثمان/ علي

الظهر مركز: ضرب في أيا/ م دولة السلطان الأعظم/ أبو سعيد بهادر خان/ خلد الله ملكه
هامش: سنة/ ثنتين/ عشرين/ سبع/ماية.

2- دينار ضرب بازار[164]، سنة 730 هـ، محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض، يبلغ وزنه: 11.34جم، وقطره: 25.90مم [165]، (لوحة 22, شكل 28)، وكتاباته كما يلي:

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ محمد/ رسول الله
هامش: أبو بكر/ عمر/ عثمان/ علي.
الظهر مركز: ضرب/ السلطان الأعظم/ أبو سعيد بهادر خان/ خلد الله ملكه/ بازار
هامش: في/ سنة/ ثلا/ ثين/ و/ سبع/ ما/ ية.

3- دينار ضرب حلة سنة 729 هـ، محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة[166]، (لوحة 23, شكل 29)، وكتاباته مثل الدينار السابق تمامًا، لكن مكان وتاريخ السك حلة سنة 729 هـ.

---

(162) انظر أمثلة لنقود أبي سعيد بهادر خان:
Lane-Poole, Catalogue of Oriental Coins in The British Museum, Vol. VI, pp. 62- 93; Lane-Poole, Op. Cit., Vol. X, p. 107- 114; Artuk, Op. Cit., Vol. II, pp. 779- 806; Diler, Ilkhans, pp. 329- 510.

(163) رقم الحفظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة: 1429 ذ.

(164) تصنيفه في مؤسسة النقد العربي السعودي أنه ضرب أران، ولكن الصحيح «بازار».

(165) رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: 1 ذ/ 1297/10/30.

(166) الحفظ في مجموعة يحيى جعفر:
Coin-Id 4131, Coin-No.4064

ومن الجدير بالذكر أن مدينة الحلة من أهم المراكز الشيعية في العراق، ويعتنق أهلها مذهب الشيعة الاثنى عشرية، وقد ضربت فيها بعض الفلوس النحاسية باسم السلطان أبي سعيد بهادر خان وعليها العبارة الشيعية "علي ولي الله"- سوف نعرض لها لاحقًا إن شاء الله في النقود الشيعية- ولكنها كانت نقود محلية يقتصر تداولها داخل مدينة الحلة[167]، أما الإصدار الرسمي للدولة من الدنانير- مثل الدينار السابق- أو الدراهم فقد سجل عليه أسماء الخلفاء الراشدين تعبيرًا عن المذهب الرسمي للدولة، وليس مذهب أهل الحلة.

4- دينار ضرب جرجان سنة733 هـ، محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة[168]، (لوحة 24, شكل 30)، ونصوص كتاباته مثل الدينارين السابقين، ولكن مكان السك جرجان والتاريخ "سنة ثلا/ثة و/ ثلثين/ وسبع/ماية".

وتجدر الإشارة أيضًا إلى أن جرجان من المدن التي يعتنق معظم سكانها المذهب الشيعي، وقد ضربت فيها النقود الشيعية في عهد كل من أباقاخان، وطغاتيمور ونقود تذكارية شيعية في عهد أولجايتو- كما سيأتي ذكره- ولكن في عهد أبي سعيد بهادرخان ضربت فيها النقود على الطراز السني كما يتضح من هذا الدينار.

5- دينار ضرب مدينة السلطانية المعمورة سنة 717 هـ، محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة[169]، (لوحة 25, شكل 31)، ونصوص كتاباته جاءت كما يلي:

الوجه مركز: لا إله إلا/ الله محمد/ رسول الله

حول المركز: صلى/ الله/ عليه/ وسلم.

هامش: تبارك/ الذي/ بيده/ الملك وهو على كل شيء/ قدير/ (أبو بكر عمر عثمان علي؟)[170].

الظهر مركز: ضرب في/ دولة المولى السلطان/ الأعظم أبو سعيد/ خلد الله ملكه

هامش: ضرب مدينة/ السلطانية/ المعمورة/ سنة سبع/ عشرة/ وسبع/ ماية.

6- دينار ضرب نيسابور سنة 717 هـ، محفوظ بجمعية النميات الأمريكية بنيويورك[171]، (لوحة 26, شكل 32)، نصوص كتاباته مثل الدينار السابق، فيما عدا هامش الوجه الذي يشتمل

ويوجد دينار ضرب الحلة أيضًا سنة 729 هـ، نشره وليم قازان، انظر: وليم قازان، المسكوكات الإسلامية، مجموعة خاصة، (بيروت، 1404 هـ/1983م). رقم 1052.

[167] لم تكن الفلوس المضروبة في الحلة تحمل جميعها العبارات الشيعية «علي ولي الله»، ولكن ضربت الفلوس أيضًا وعليها أسماء الخلفاء الراشدين، انظر: صبرين القصاص، مرجع سابق، ص471، لوحة 75، مسلسل225؛

Scott, William H., Sur Quelques Medailles Hauragauids, Revue Archeologique, Paris, Vol. XI, 1855, p. 475, No. 11; Mitchiner, Op. Cit., No. 1675.

[168] الحفظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر:

Coin-Id 2911, Coin-No. 2871.

[169] الحفظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر:

Coin-Id 281, Coin-No.1022.

[170] أسماء الخلفاء الراشدين غير واضحة تمامًا على هذا النقد، وللأسف لا يوجد مثيل لهذا الدينار يمكن مقارنته به لاستكمال نصوص الكتابات بشكل مؤكد.

على الآية السابقة (سورة الملك آية 1) فقط، ولا تظهر أسماء الخلفاء الراشدين، كما أن هامش الظهر جاء كما يلي: سنة/ نيسابور/ سبع ه/ عشر و/ نيسابور/ سبعمية.

ويلاحظ أن الدينارين السابقين يحملان الآية الكريمة: ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾، والتي سجلها السلطان أبو سعيد على إصداراته النقدية المبكرة بعد نجاحه في اعتلاء عرش الدولة الإيلخانية على الرغم من المؤامرات التي دبرها بعض كبار الأمراء ضده[172].

شكل 27: رسم توضيحي لدينار أبي سعيد بهادرخان ضرب بازار سنة 722 هـ. من عمل الباحث.

شكل 28: رسم توضيحي لدينار أبي سعيد بهادرخان ضرب بازار سنة 730 هـ. من عمل الباحث.

---

[171] رقم الحفظ بجمعية النميات الأمريكية بنيويورك: (11-210-1972)

[172] فرج الله يوسف، الآيات القرآنية، ص ص188- 189.

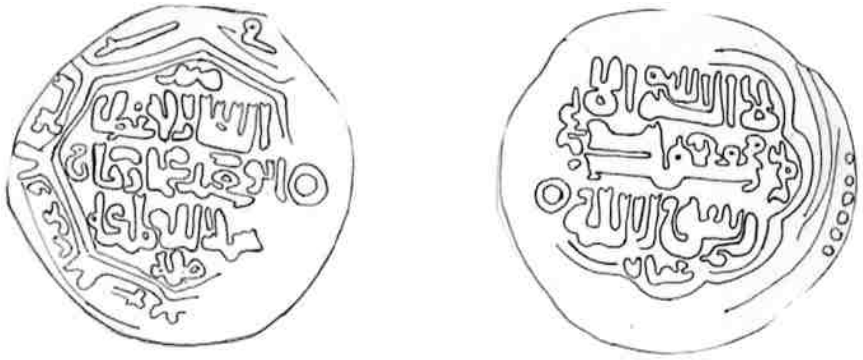

شكل 29: رسم توضيحي لدينار أبي سعيد بهادرخان ضرب حلة سنة 729 هـ. من عمل الباحث.

شكل 30: رسم توضيحي لدينار أبي سعيد بهادرخان ضرب جرجان سنة 733 هـ. من عمل الباحث.

شكل 31: رسم توضيحي لدينار أبي سعيد بهادرخان ضرب السلطانية المعمورة, سنة 717هـ. من عمل الباحث.

شكل 32: رسم توضيحي لـدينار أبـي سـعيد بهادرخـان ضـرب نيسـابور سـنة 717 هـ. مـن عمـل الباحث.

ثانيًا: الدراهم

1- درهم ضرب أخلاط سنة 729 هـ محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، يبلغ وزنه: 3.15جم، وقطره: 22مم [173]، (لوحة 27, شكل 33)، نصوص كتاباته هي:

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ محمد/ رسول الله

هامش: أبو بكر/ عمر/ عثمان/ علي.

الظهر مركز: ضرب/ السلطان الأعظم/ أبو سعيد بهادرخان/ خلد الله ملكه/ أخلاط

هامش: ضرب/ في/ سنة/ تسع/ وعشر/ ين و/ سبع/ ماية.

2- درهم ضرب الخلاط سنة 33 إيلخانية/732- 733هـ، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، يبلغ وزنه: 2.6جم، وقطره: 20مم [174]، (لوحة 28, شكل 34)، ونصوص كتاباته كما يلي:

الوجه مركز: لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه بالخط الكوفي المربع.

هامش: أبو بكر/ عمر/ عثمان/ علي.

الظهر مركز: ضرب في/ السلطان العالم العادل/ ضرب/ كتابة أويغورية باسم أبي سعيد/ الخلاط/ بهادر خان خلد ملكه/

هامش: سنة ثلاث/ وثلاثين/ الخانية

3-درهم ضرب تبريز سنة 730 هـ، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، يبلغ وزنه: 3.1جم، وقطره: 22مم [175]، (لوحة 29, شكل 35)، ونصوص كتاباته مثل الدرهم الأول

---

[173] رقم الحفظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة: 20 ف.

[174] رقم الحفظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة: 43 ف.

المضروب في أخلاط سنة 729 هـ (رقم 1), ولكن تبريز بدلاً من أخلاط، وهامش الظهر كما يلي: ضرب/ في/ سنة/ثلثين/ و/ سبع/ ماية/ تبريز/.

4- درهم ضرب قيصرية سنة 730 هـ، محفوظ بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية[176] (لوحة 30, شكل 36)، ونصوص كتاباته مثل الدرهم السابق، ولكن قيصرية بدلاً من تبريز بأسفل مركز الظهر، وهامش الظهر كما يلي: في/ سنة/ ثلا/ ثين/ و/ سبع/ ما/ ية.

5- درهم ضرب نيسابور سنة736 هـ، محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا[177]، (لوحة 31, شكل 37)، وكتاباته جاءت كما يلي:

الوجه مركز:لا إله إلا/ الله محمد/ رسول الله

هامش: أبو بكر/ عمر/ عثمان/ علي.

الظهر مركز: ضرب/ السلطان الأعظم/ أبو سعيد بهادر خان/ خلد الله ملكه/ نيسابور

هامش: ضرب/في/ سنة/ ست/ و..../ ثلا/ ثين.

ونلاحظ في نقود هذا القسم أنها تتفق جميعها في أن نصوص كتابات الوجه تحمل الآيات القرآنية والعبارات الدينية, التي تعبر عن اعتناق السلطان أبي سعيد بهادرخان لمذهب أهل السنة والجماعة, وهو المذهب الذي كان يعتنقه غالبية سكان الدولة الإيلخانية؛ حيث نجد الآية الأولى من سورة الملك على بعض النماذج المبكرة من نقود أبي سعيد بهادرخان, مثل دينار السلطانية المعمورة, ودينار نيسابور, والمؤرخين بسنة 717 هـ.

كما تتفق هذه النقود في نقش شهادة التوحيد والرسالة المحمدية بمركز الوجه, والتي ترمز إلى عقيدة أهل السنة والجماعة, هذا بالإضافة إلى أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة "أبي بكر وعمر وعثمان وعلي", والتي كانت تنقش بهامش الوجه, حيث تتوافق هذه الكتابات في التعبير عن المذهب الرسمي للدولة, وهو مذهب أهل السنة والجماعة.

---

(175) رقم الحفظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة: 42 ف.

(176) رقم الحفظ بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية: 27322.

(177) رقم الحفظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا: G12B1

شكل 33: رسم توضيحي لدرهم أبي سعيد بهادرخان ضرب أخلاط سنة 729 هـ. من عمل الباحث.

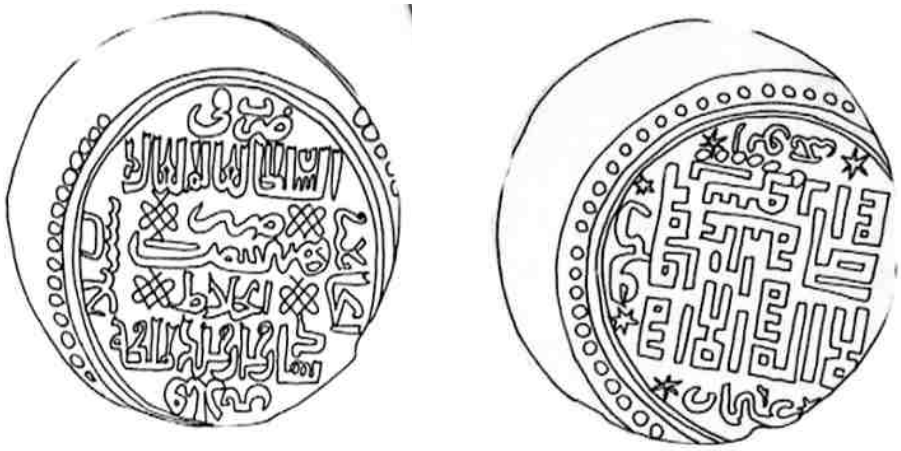

شكل 34: رسم توضيحي لدرهم أبي سعيد بهادرخان ضرب أخلاط سنة 33 إيلخانية/ 732- 733 هـ. من عمل الباحث.

شكل 35: رسم توضيحي لدرهم أبي سعيد بهادرخان ضرب تبريز سنة 730 هـ. من عمل الباحث.

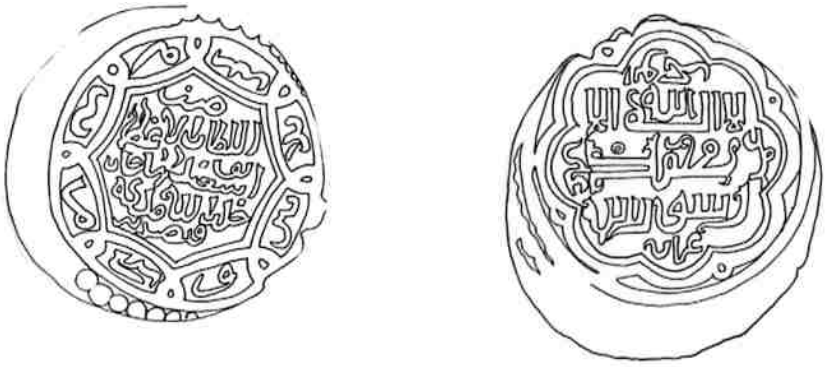

شكل 36: رسم توضيحي لدرهم أبي سعيد بهادرخان ضرب قيصرية سنة 730 هـ. من عمل الباحث.

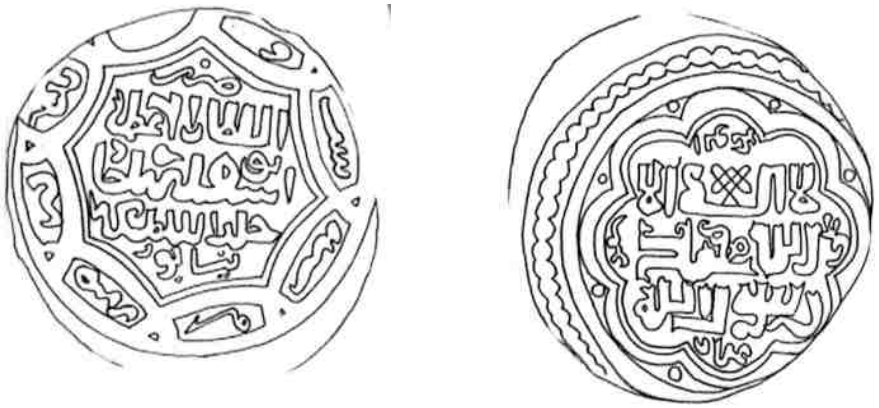

شكل 37: رسم توضيحي لدرهم أبـي سـعيد بهادرخـان ضـرب نيسـابور سـنة 736 هـ. مـن عمـل الباحث.

القسم الثاني: ويشتمل هذا القسم علـى مجموعـة مـن النقـود التذكاريـة, التـي ضـربت تخليـدًا لبعض المناسبات المهمة, التي حدثت في الدولة الإيلخانية في عهد السلطان أبي سـعيد, وأول هـذه الإصدارات درهم ضرب بغداد سنة 719 هـ, لم يسبق نشره أو دراسته مـن قبـل, وينشـر فـي هـذا البحث لأول مرة, محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربيـة المتحـدة[178]، (لوحـة 32, شكل 38), ونصوص كتاباته هي:

الوجه مركز: لا إله إلا/ الله محمد/ رسول الله/ أبو بكر/ عمر عثمان علي

هامش داخلي: فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم".

هامش خارجي: "محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحمـاء بينهم تـراهم ركعًـا سجدًا يبتغون فضلاً من الله ورضوانا سيماهم فـي وجـوههم مـن أثـر السـجود ذلـك مثلهم في التوراة ومثلهم".

الظهر مركز: ضرب/ في أيام دولة السلطان/ الأعظم أبو سعيد/ خلد الله ملكه

حول المركز: نعم/ النصر/ الله

هامش داخلي: ضرب/ بغداد/ في/ سنة/ تسع/ عشر/ سبع/ ماية.

هامش خارجي: "هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليـزدادوا إيمانًـا مـع إيمـانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليمًا حكيما".

وهذا الدرهم النادر هو إصدار تذكاري، ويمثل النسخة الثانية المعروفـة علـى مسـتوى العـالم حتى الآن، والنسخة الأولى منـه محفوظـة بمتحـف اسـتنبول، يبلـغ وزنهـا: 10.75جـم، وقطرهـا: 34مم [179]، ومن الجدير بالذكر أيضًا أن هذا الإصدار التذكاري لم يقتصـر سـكه علـى دار سـك بغداد فقط كما في المثال السابق، ولكن ضُرب منه نسـخة أخـرى فـي دار سـك مـرو[180]، (شـكل 39), مؤرخة بالعام ذاته (719 هـ)، محفوظة بمجموعة بهـزاد بوطـاق بتركيـا، وهـي الآن ضـمن

---

[178] هذا الدرهم اشتراه الأستاذ يحيى جعفر حديثًا وأرسل لي صورته بعد شرائه لـه مباشـرة فلـم يدرج تحت أي رقم في مجموعته بعد، فله عظيم الشكر على اهتمامه.

[179] Artuk, Op. Cit., Vol. II, No. 2244, Pl. XCIII.

[180] Butak, Behzad, Resimli Turk Paralari, Istanbul 1947, p. 122, No. 143; Diler, Ilkhans, p. 444, No. Ab.487.

مجموعة بنك يابي كريدي بتركيا, وهي مماثلة تمامًا للنسختين السابقتين المضروبتين في بغداد من حيث الشكل والمضمون.

شكل 38: رسم توضيحي لدرهم تذكاري لأبي سعيد بهادرخان ضرب بغداد سنة 719 هـ. من عمل الباحث.

شكل 39: رسم توضيحى لدرهم تذكارى باسم حاكم إيلخانات المغول فى إيران السلطان أبى سعيد بهادر خان ضرب مرو سنة 719 هـ .Butak: No. 143

وهذا الإصدار التذكاري ضرب بمناسبة انتصار السلطان أبي سعيد بهادر خان على أعدائه في ذلك العام، حيث تمكن من القضاء على عصيان الأمراء بقيادة الأميرين قوريش وايرنجين بعد معركة فاصلة في شهر ربيع الآخر سنة 719 هـ، أظهر فيها أبو سعيد شجاعة نادرة، وأطلق عليه بعد هذا الانتصار لقب تهادر أي المبارز أو الشجاع أو الباسل، وحررت رسائل الفتح إلى كل الأمصار[181].

وإذا نظرنا إلى الآيات القرآنية المسجلة على هذا الإصدار التذكاري، وأيضًا العبارات الدينية نجد أن منها ما يرتبط بالحدث التاريخي الذي ضرب من أجله، ومنها ما يرتبط بالتعبير عن المذهب السني، حيث نجد أن الاقتباس القرآني من سورة البقرة (جزء من الآية 137)، ﴿

[181] انظر عن هذا الإصدار التذكاري: عاطف منصور محمد رمضان، النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية مكتبة زهراء الشرق، (القاهرة،ط1، 2007م).

فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [182]، الذي نقش بهامش الوجه الداخلي، وأيضًا عبارة «نعم النصر (الناصر) الله» [183]، ترتبط بالأحداث السياسية والعسكرية التي ضربت هذه النقود تخليدًا لها.

أما الاقتباس القرآني: ﴿ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ....** ﴾ (آية 29 سورة الفتح)، وأيضًا الآية 4 من سورة الفتح ﴿ **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً** ﴾ ، فهما يعبران عن اعتناق أبي سعيد لمذهب أهل السنة والجماعة، وإعلانًا منه عن محبته لصحابة رسول الله (ﷺ) فالآية الأولى قد ظهرت قبل ذلك على نقود والده أولجايتو خدابنده محمد المضروبة في واسط سنة 704 هـ، وبغداد سنة 706 هـ، حينما كان يعتنق المذهب السني، وكانت تعبيرًا عن محبته لصحابة رسول الله (ﷺ)، وهو ما قصده أبو سعيد أيضًا من خلال نقش هذا الاقتباس على هذا الإصدار. أما الآية الرابعة من سورة الفتح والتي انفرد بها هذا الإصدار فلم تظهر على نقود حاكم آخر فهي تشير أيضًا إلى صحابة رسول الله وتصديقهم للرسول (ﷺ) وإيمانهم بما أمرهم به الله، لذلك كان نقشها على هذا الإصدار أيضًا تعبيرًا عن احترام أبي سعيد لصحابة رسول الله، واعترافه بفضلهم في توطيد أركان الإسلام[184].

ولعل من أهم النماذج التذكارية التي نلقي عليها الضوء في هذا البحث قطعة من الفضة تساوي 60 درهمًا، يبلغ وزنها: 103.65جم تقريبًا، وقطرها: 75مم، ضرب تبريز سنة 724 هـ، محفوظة بمتحف الأرميتاج بروسيا[185]، (شكل 40), وهي قطعة فريدة على مستوى العالم، جاءت نصوص كتاباتها كما يلي:

الوجه مركز: لا إله إلا الله/ الملك الحق المبين/ محمد/ الصادق الوعد الأمين / رسول الله

هامش داخلي: أبا بكر صديق التقي/ وعمر الفاروق النقي/ وعثمان ذي النورين الزكي/ وعلي المرتضى الوفي.

---

[182] انظر لمزيد من التفصيل: فرج الله يوسف، الآيات القرآنية، ص200.

[183] عاطف منصور، الكتابات غير القرآنية، ص405.

[184] فرج الله يوسف، مرجع سابق، ص ص200- 201.

[185] Mehren, A.F., Description d'une Medaille Mongole d'Abou-Said Behadur, Khan de la dynastie Ilkhanienne (716- 736 Heg= 1316- 36 Chr). Melanges Asiatiques Titres du Bulletin de L'academie Imperiale des Sciences de St. Petersbourg 8, 1876 - 81 (1881), pp. 443- 447), pp. 443- 446. Markoff, A., Inventarny Katalog Musulmaniskich Monet, Saint-Petersburg 1896 (en Russich), pp. 582- 583, No. 307; Zambaur, E., Die Münzprägungen des Islams, Wesbaden 1968, p. 86, not. 9; Seyfeddini, M.A. Monety Ilkhanov XIV Veka. Baku 1968, p. 161 ff; Seifeddini, MA. Monetone delo Deneznoe Obrascenie V. Azerbajdane XII- XV, vv. Bd. II. Baku 1981, p. 29f. Ilisch, Lutz, Münzgeschenke und Geschenk Münzen in der Mittelalterlichen Islamischen welt, Sondirdruck Aus Münstirsche Numismatische Zeitung, Jahrgang 198, April, 1985, p. 6; Diler, Ilkhans, p. 457, No. Ab.507.

هامش خارجي: "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم".

الظهر مركز: في شهور سنة أربع/ ضرب في أيام دولة المولى السلطان الأعظم/ ضرب تبريز/ مالك رقاب الأمم أبو سعيد بهادر خان خلد ملكه/ عشرين وسبعماية.

هامش خارجي: "شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائمًا بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام".

شكل 40: رسم توضيحي لدرهم تذكاري للسلطان أبي سعيد بهادرخان ضرب تبريز سنة 724 هـ.

Mehren, Description d'une Medaille Mongole, pp. 443- 446.

وتجدر الإشارة أيضًا إلى وجود إصدار تذكاري آخر مؤرخ بسنة 724 هـ، وهو قطعة من النحاس لا تحمل مكان سكها[186]،وتحمل بكتابات هامش الوجه أيضًا أسماء الخلفاء الراشدين وألقابهم بالصيغة التالية "أبو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين علي المرتضى", كما نقش عليها عبارة "استعين به وأحمده في تاريخ أربع وعشرين وسبعماية", (شكل 41).

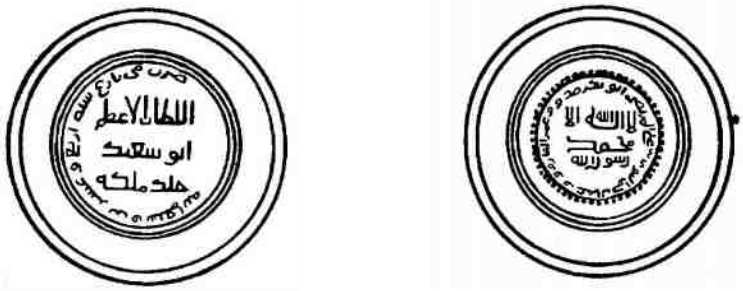

شكل 41: رسم توضيحي لمسكوكة نحاسية تذكارية باسم أبي سعيد بهادرخان مؤرخة بسنة 724 هـ. Lutz, Munzgeschenke, p. 7.

(186) Artuk, Op. Cit., Vol. II, p. 805, No. 2317, Pl. XCVI; Diler, Ilkhans, p. 485, No. Ab. 585; Lutz, Op. Cit., p. 7.

ويغلب على الظن أن هذه النقود التذكارية قد ضربت بمناسبة عقد الصلح بين دولة إيلخانات المغول في إيران ودولة المماليك البحرية بعد العداء الشديد بينهما والذي استمر منذ قيام الدولتين، وقد استمرت المفاوضات لعقد هذا الصلح منذ سنة 717 هـ بعد اعتلاء السلطان أبي سعيد للعرش، حيث تمت العديد من المراسلات مع السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون، وانتهت هذه المفاوضات بعقد صلح بين الدولتين في سنة 723 هـ [187].

وأيًا كانت المناسبة التي ضربت فيها هذه النقود فإننا نجد أن نصوص كتاباتها فريدة ولم يسبق ظهورها على النقود الإيلخانية، حيث نلاحظ على النقد التذكاري المضروب في تبريز سنة 724 هـ تسجيل آية الكرسي[188]، بكتابات هامش الوجه الخارجي، وهي المرة الوحيدة التي تظهر فيها هذه الآية على نقود دولة إيلخانات المغول في إيران- في ضوء ما اطلعت عليه-، وقد ورد في تفسيرها: أنها حامية لصاحبها من الآفات, وهي أعظم آية في كتاب الله[189].

كذلك دونت الآية (18)، وجزء من الآية (19) من سورة آل عمران بهامش الظهر ونصها "شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائمًا بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام". وقد ورد في تفسير هذه الآية أنها أعظم شهادةً في كتاب الله, وروى عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: "يجاء بصاحبها يوم القيامة, فيقول الله- تعالى- عبدي عهد إليَّ وأنا أحق من وفى, أدخلوا عبدي الجنة" [190].

كما وردت أسماء الخلفاء الراشدين- شعار أهل السنة- بالهامش الداخلي لوجه النقد المضروب في تبريز سنة 724 هـ, وقد سجلت أسماء الخلفاء الراشدين مصحوبة ببعض الألقاب الخاصة بهم, والتي توضح مكانتهم في الإسلام, وهي: "أبا بكر الصديق التقي, وعمر الفاروق النقي, وعثمان ذي النورين الزكي, وعلي المرتضى الوفي". كما ظهرت أسماء الخلفاء الراشدين وألقابهم أيضًا على النقد النحاسي التذكاري أيضًا بصيغة: "أبو بكر الصديق, عمر الفاروق, عثمان ذو النورين, علي المرتضى", وتسجيل أسماء الخلفاء الراشدين وألقابهم على هذه النقود التذكارية يعكس محبة السلطان أبي سعيد بهادرخان لصحابة رسول الله (ﷺ), ونلاحظ التوافق التام بين مدلول الآيات القرآنية ومدلول أسماء الخلفاء الراشدين في التعبير عن اعتناق أبي سعيد لمذهب أهل السنة والجماعة, ومحبته لصحابة رسول الله (ﷺ) كما سبق أن ذكرت.

خلفاء السلطان أبي سعيد بهادر:

عندما اعتنق غازان محمود الإسلام وجعله الدين الرسمي لدولة إيلخانات المغول ترسخت مبادئ هذا الدين في الدولة الإيلخانية، وصار حكام هذه الدولة- بعد غازان محمود- مخلصين لهذا الدين[191]، واعتنقوا جميعًا مذهب أهل السنة والجماعة فيما عدا عدول أولجايتو- لفترة من الوقت- عن هذا المذهب إلى مذهب الاثنى عشرية. ولكن منذ عهد السلطان أبي سعيد صار

---

[187] القزاز، مرجع سابق، ص ص415- 417. الصياد، مرجع سابق، ص ص479- 482. يوزورث، مرجع سابق، ص210.

[188] الآية (255) من سورة البقرة.

[189] القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن. (القاهرة، 1410 هـ/1990م)، جـ 2، ص1192؛ ابن كثير, مصدر سابق, ج1, ص 305.

[190] القرطبي, مصدر سابق, ج2, ص ص 1392- 1393؛ ابن كثير, مصدر سابق, ج1, ص ص 354- 355.

[191] شبولر، مرجع سابق، ص72. مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص33. إقبال، مرجع سابق، ص459.

المذهب السني هو المذهب الرسمي للدولة الإيلخانية حتى سقوطها في سنة 758 هـ/1357م, وصارت أسماء الخلفاء الراشدين تنقش بهامش وجه المسكوكات الإيلخانية حول شهادة التوحيد والرسالة المحمدية المنقوشة بمركز الوجه, وذلك حتى سقوط الدولة, وكان ذلك بالنسبة لكل الحكام المتصارعين على العرش الإيلخاني في أعقاب وفاة السلطان أبي سعيد بهادر خان في سنة 736 هـ، وسوف نكتفي في هذا الجزء بالنقود الجديدة التي تنشر في هذا البحث لأول مرة، والتي تعبر عن استمرار نقش أسماء الخلفاء الراشدين على السكة الإيلخانية تعبيرًا عن اعتناق حكامها لمذهب أهل السنة والجماعة[192].

وهذه النقود الجديدة تنتمي إلى أربعة من حكام الدولة الإيلخانية في فترة الفتنة التي أعقبت وفاة السلطان أبي سعيد، وهي كما يلي:

1- درهم باسم السلطان محمد خان (736- 738 هـ/1336- 1338م)، ضرب سيواس سنة 737 هـ، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، لم يسبق نشره أو دراسته من قبل، وينشر في هذا البحث لأول مرة، يبلغ وزنه: 2.7جم، وقطره: 21مم [193]، (لوحة 33, شكل42)، وكتاباته كما يلي:

الوجه مركز: "لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه" بالخط الكوفي المربع.
هامش: أبو بكر/ عمر/ عثمان/ علي.
الظهر مركز: السلطان الأعظم/ محمد خان/ خلد الله ملكه
هامش: ضرب سيواس/ سنة سبعة/ وثلاثين/ وسبعماية.

2- درهم باسم طغا تيمور (737- 754 هـ/1337- 1353م)، ضرب بازار، يظهر من تاريخ السك رقم المئات فقط وهو "سبع ماية"، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، لم يسبق نشره أو دراسته من قبل، وينشر في هذا البحث لأول مرة، يبلغ وزنه: 1.4جم، وقطره: 16مم[194]، (لوحة 34, شكل43)، ونصوص كتاباته كما يلي:

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ محمد/ رسول الله
هامش: أبو بكر/ عمر/ عثمان/ علي
الظهر مركز: ضرب/ السلطان الأعظم/ طغا تيمور خلد ملكه/ بازار
هامش: سنة/...../...../...../...../ سبع/ ماية

3- درهم باسم ساتي بك (738- 740 هـ/1338- 1339م)، ضرب باسنه؟[195]، سنة 739 هـ، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، لم يسبق نشره أو دراسته من قبل، وينشر في هذا البحث لأول مرة[196]، (لوحة 35, شكل 44), ونصوص كتاباته هي:

---

[192] لمزيد من التفصيل عن نقود هؤلاء الحكام, انظر:
Diler, Ilkhans, pp. 511- 614; Album, Stephn, Studies Ilkhanid History and Numismatic, II A late Ilkhanid Hoard (741/1341) As Evidence for The Story of Diyarbakr", Studia Iranica, Tome 14, Leaven 1985, pp. 43- 76, pls. I- IV.

[193] رقم الحفظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة: 126 ف.

[194] رقم الحفظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة: 2055 ف.

[195] مدينة الضرب غير واضحة، وهي تشبه درهم محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن، انظر:

الوجه مركز: لا إله إلا/ الله
هامش داخلي: محمد الأمين رسول الله
هامش خارجي: أبو بكر/ عمر/ عثمان/ علي
الظهر مركز: السلطانة العادلة/ ساني بك خان/ خلد الله ملكها
هامش: ضرب/ باسنه؟/ سنة/ تسعة/ ثلثين/ سبعماية.

4- دينار باسم أنوشروان (744- 756 هـ/1344- 1357م)، ضرب إربل سنة 746 هـ، محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض لم يسبق نشره أو دراسته من قبل، وينشر في هذا البحث لأول مرة، ويبلغ وزنه: 4.51جم، وقطره: 22.40مم [197]، (لوحة 36, شكل45)، ونصوص كتاباته كما يلي:
الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ محمد/ رسول الله
هامش: أبو بكر/ عمر/ عثمان/ علي
الظهر مركز: السلطان العادل/ كتابة أويغورية باسم أنوشروان/ خلد ملكه
هامش: ضرب إربل/ ست/ وأربعين/ وسبعماية.

شكل 42: رسم توضيحي لدرهم باسم محمد خان ضرب سيواس, سنة 737 هـ. من عمل الباحث.

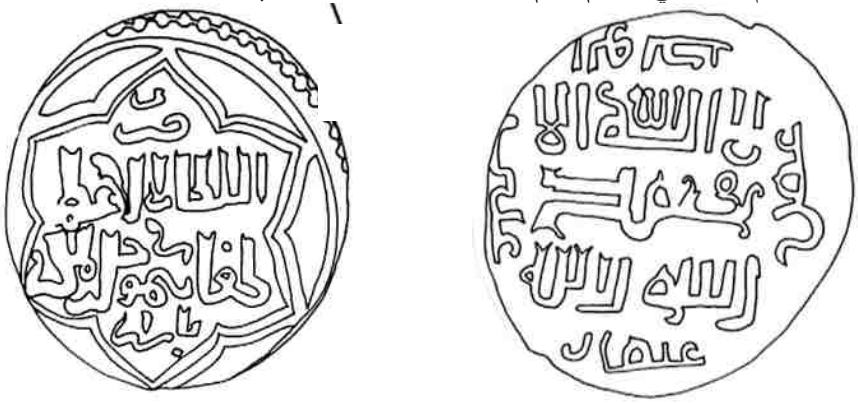

شكل 43: رسم توضيحي لدرهم باسم طغاتيمور ضرب بازار. من عمل الباحث.

Lane-Poole, Op. Cit., Vol. VI, No. 316.

[196] رقم الحفظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة: 13865.

[197] رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض, 1ذ/29/39/17766.

شكل 44: رسم توضيحي لدرهم باسم ساتي بك, ضرب بالسنة ؟ سنة 739 هـ. من عمل الباحث.

شكل 45: رسم توضيحي لدينار باسم أنوشروان ضرب إربل سنة 746 هـ. من عمل الباحث.

وهكذا يتضح لنا أن المذهب السني والذي كان يعتنقه غالبية سكان الدولة الإيلخانية كان هو المذهب الرئيس الذي عبرت عنه النقود الإيلخانية منذ عهد مؤسس الدولة هولاكوخان, وذلك على الرغم من الاضطهاد الذي لاقاه أتباع هذا المذهب في الفترة الأولى من حكم الدولة الإيلخانية, وحتى اعتلاء غازان محمود للحكم في سنة 694 هـ, إلا أن الإصدار الرسمي من نقود الدولة الإيلخانية استمر يحمل العبارات التي توافق هذا المذهب.

وكما أوضحت سابقًا كان العامل الرئيس في ذلك هو التسامح الديني الذي أبداه حكام المغول تجاه الأديان والمذاهب المختلفة, وحرصهم على الحفاظ على العادات والتقاليد الخاصة بأهل كل منطقة, هذا بالإضافة إلى رغبتهم في منح هذه النقود الرواج الاقتصادي اللازم لها من خلال تسجيل مبادئ عقيدة أهل البلاد عليها, ترغيبًا لهم في تداولها وقبولها في معاملاتهم.

وعندما اعتلى غازان محمود الحكم, أعلن أن الإسلام هو الدين الرسمي لدولة إيلخانات المغول, وكان يعتنق المذهب السني, فضربت النقود وعليها العبارات الموافقة لهذا المذهب, وصارت النقود الإيلخانية تعبر عن مذهب كل من الحاكم والمحكوم لأول مرة في العصر الإيلخاني, وصار المذهب السني هو المذهب الرسمي للدولة الإيلخانية بعد ذلك وحتى سقوطها- فيما عدا الفترة التي اعتنق فيها أولجايتو المذهب الشيعي (709- 716 هـ).

ومنذ عهد أولجايتو بدأ تسجيل أسماء الخلفاء الراشدين شعار هذا المذهب بهامش الوجه, وهو الأمر الذي استمر بعد ذلك حتى نهاية الدولة. كما سبق أن ذكرت, هذا بالإضافة إلى نقش بعض الآيات القرآنية التي تمثل مبادئ الدين الإسلامي, وتشير إلى فضل صحابة رسول الله (ﷺ) مثل الآية (33) من سورة التوبة (على نقود غازان محمود وأولجايتو), والآية (53) من سورة فصلت (على نقود غازان محمود), والآية (55) من سورة النور (على دراهم أولجايتو), وآية الكرسي, والآية (4), والآية (29) من سورة الفتح, والآيتان (18, 19) من سورة آل عمران, والآية (1) من سورة تبارك, والآية (137) سورة البقرة (على نقود أبي سعيد بهادر), وغير ذلك, كما سبق أن ذكرت.

ثانيًا- المذهب الشيعي:

خضعت العديد من الدول والممالك لحكم دولة إيلخانات المغول، وكان من بينها من يعتنق أهلها المذهب الشيعي. وقد حظي الشيعة باحترام المغول منذ عهد جنكيز خان، والذي أعلن احترامه لآل علي بن أبي طالب(ﷺ) ونص على ذلك في شريعة الياسا (اليساق) التي وضعها: "أن لا يكون على أحد من ولد علي بن أبي طالب (ﷺ) مؤنة ولا كلفة...." [198]. وقد ارتفعت منزلة الشيعة لدى المغول في أعقاب مساعدتهم المخلصة للغزو المغولي للعراق من خلال الوزير الشيعي مؤيد الدين بن العلقمي[199]، وتأييدهم للاحتلال المغولي لمدينة السلام على يد هولاكو[200]، والذي احترم للشيعة هذا الموقف، فمنحهم الحرية الكاملة في بناء مساجدهم وإقامة شعائرهم واحتفالاتهم الدينية[201]. كما أرسل فرقة من الحراسة من جند المغول إلى قبر الإمام علي والإمام الحسين, كما اختار بعضًا من رجال الشيعة لتولي عددًا من المناصب المهمة[202].

أما عن النقود فإن دولة إيلخانات المغول في إيران منذ عهد هولاكو لم تعترف بالشيعة ككيان رئيسي في الدولة الإسلامية مثل أهل السنة، لذلك كان إصدار النقود الإيلخانية بالعبارات الإسلامية على الطراز السني، وهو المذهب الذي يعتنقه غالبية رعايا الدولة من المسلمين، ولم نصادف حتى الآن أي نقود من عهد هولاكو عليها عبارات شيعية، وذلك على الرغم من وجود بعض المدن والأقاليم كان غالبية سكانها من الشيعة.

وفي عهد أباقا حظي الشيعة ببعض الاهتمام، ومن مظاهر ذلك قيام الصاحب عطاء الملك الجويني- صاحب الديوان في الدولة الإيلخانية أيام السلطان أباقا- بحفر نهر من الفرات إلى النجف، نظرًا لأن النهر لا يصل إلى أرض النجف لارتفاعها عن مجرى الفرات مما يلي الكوفة, فقام بحفر قناة من النهر إلى النجف, وأجرى الماء على النجف في رجب سنة 672 هـ، كما عمل رباطًا في النجف ووضع أساسه في هذه السنة[203].

---

[198] القلقشندي, مصدر سابق, ج4, ص 315؛ المقريزي، الخطط، جـ 2، ص220.

[199] انظر دراسة مفصلة عن موقف الوزير مؤيد الدين بن العلقمي، وأقوال المؤرخين فيه بشأن مساعدته للمغول، مصطفى طه بدر، محنة الإسلام الكبرى، ص ص194- 215.

[200] ابن تغربردي، النجوم الزاهرة، جـ 7، ص49. شبولر، مرجع سابق، ص47. عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص ص129- 130. مصطفى طه بدر، محنة الإسلام الكبرى، ص ص191- 192.

[201] شبولر، مرجع سابق، ص47. مصطفى طه بدر، محنة الإسلام الكبرى، ص192.

[202] مصطفى طه بدر، محنة الإسلام الكبرى، ص ص 192- 193.

[203] المظفري، تاريخ الشيعة، ص215، هامش 1.

ومنذ عهد أباقا خان بدأ توجه جديد، وإن كان في معظمه حالات فردية لا ترقى لتكون اتجاهًا رسميًا لدولة إيلخانات المغول، وهو ضرب بعض النقود ذات العبارات الشيعية في بعض المدن التي يغلب على سكانها التشيع.

وقد وصلنا من عهد أباقا دراهم نادرة على مستوى العالم, منها درهم محفوظ بإحدى المجموعات الخاصة بتركيا[204]، ضرب جرجان في غرة (عشرة) شعبان سنة676 هـ[205]، (شكل 46) يحمل العبارة الشيعية "علي ولي الله"، وجاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه مركز: لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله
هامش: في (غرة) [206] عشرة شعبان سنة/ ضرب جرجان/ ستة سبعين ستماية/ ضرب جرجان

الظهر مركز: قاان/ العادل الأ/ عظم

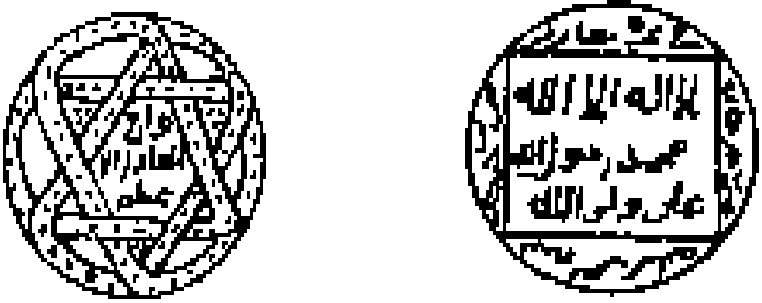

شكل 46: رسم توضيحي لدرهم أباقاخان ضرب جرجان في غرة (عشرة) شعبان سنة 676 هـ.

Ender, Darbediligi, p. 97, No. 2; Diler, Ilkhans, p. 271, No. A100.

ومن هذه الدراهم درهم ضرب في استراباد سنة 676 هـ, وهذا الدرهم محفوظ بمؤسسة النقد السعودي بالرياض, صنف خطأ تحت اسم أرغون, وهو لم يسبق نشره أو دراسته من قبل, وينشر

---

(204) Ender, Celil, "Darbedildigi Günün Tarhini Tasiyan Iki Ilhanli Sikkesi" in "Türk Nümismatik Derneginin 20, Kurulus Yilinda Ibrahim Artuk, Armagan, Istanbul 1988 [pp. 95-97] with Summery in English, pp. 99- 101, p. 97, No. 2; Diler, Ilkhans, p. 271, No. A. 100.

(205) أشار Ender إلى وجود درهم ضرب جرجان في عشرة شعبان سنة 679 هـ أشار إليه ستيفن ألبوم في إحدى النشرات الخاصة بالنقود، ولكنه لم ينشر صورة له أو يذكر بياناته، ويعتقد Ender أن هذا الدرهم الذي أشار إليه ألبوم مماثل للدرهم الذي قام بنشره، انظر: Ender, Op. Cit., p. 97, Not.2

(206) قرأ ديلر التاريخ على أنه "غرة" وليس "عشرة", والكلمة منقوشة على النقد في مساحة صغيرة, ويمكن أن تقرأ غرة أو عشرة.

في هذا البحث لأول مرة[207], يبلغ وزنه: 2.28جم, وقطره: 17.8مم, (لوحة 37, شكل 47), وجاءت كتاباته كما يلي:

الوجه مركز: لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله

هامش: ضرب استراباذ / ..../ .../ ست وسبعين.

الظهر مركز: قاان/ العادل.

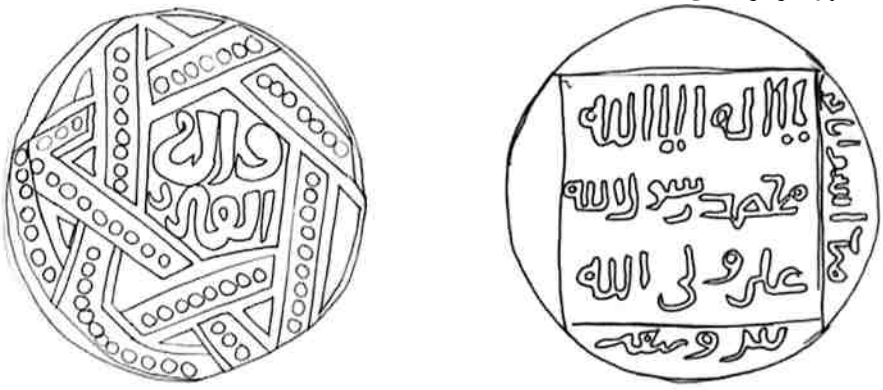

شكل 47: رسم توضيحي لدرهم أباقا خان ضرب استراباد, سنة 676 هـ. من عمل الباحث.

وهذه الدراهم تحمل عبارة "علي ولي الله"، وهي من الشعارات العامة للشيعة، والتي تشير إلى خص الإمام علي بن أبي طالب، (ﷺ) بالولاية لأمر المسلمين بعد الرسول (ﷺ). وقد حاول الشيعة تفسير بعض الآيات من القرآن الكريم، وتأويل بعض أحاديث الرسول(ﷺ) لتدعيم هذه الفكرة، والتي جعلوها هي المبدأ الرئيسي في الفكر الشيعي[208]. ومن الآيات التي يحتج بها الشيعة في تقرير ولاية الإمام علي الآية: ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** ﴾ [209]، والتي يعتبرها الشيعة من أوضح الدلائل على صحة إمامة علي بعد النبي(ﷺ) بلا فضل[210]. كذلك فسر الشيعة الآية: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**

---

[207] رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: 3ف/3997/8/15. وانظر نموذج مماثل له: Diler, Ilkhans, p. 271, No. A.101.

[208] راجع لمزيد من التفصيل عن تفسير هذه العبارة، عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي، ص ص274- 276. عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس. (مكتبة زهراء الشرق، القاهرة 2001م)، ص ص182- 184. محمد فاروق أحمد حسان، كتابات المسكوكات الفاطمية وتطور زخارفها ومغزاها الديني والسياسي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة طنطا 2000م، ص ص61- 69.

[209] سورة المائدة، آية (55).

[210] انظر لمزيد من التفصيل: الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن, مجمع البيان في تفسير القرآن, 10 أجزاء في خمسة مجلدات (بيروت, مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, ط1, 1995م)، جـ 3، ص ص359- 364.

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ... ﴾ [211]، بأن عليًا وأبناءه من السيدة فاطمة- رضي الله عنها- هم أولو الأمر الذين لهم الولاية[212]. كذلك أشار الشيعة إلى أن الآية: ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاس** ﴾ [213]، قد نزلت لحث الرسول(ﷺ)على إعلام المسلمين بولاية الإمام علي بعدما تخوف الرسول(ﷺ) من إعلان ذلك، فكانت هذه الآية لحث الرسول على القيام بما أمر الله بأدائه، وهو إعلام الرعية بولاية علي[214].

ومن أهم الأحاديث التي اعتمد عليها الشيعة في تقرير أمر الولاية للإمام علي ما ذكروه عن الرسول(ﷺ) أنه قال: "أوصي من آمن بالله وصدقني بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فإن ولاءه ولائي، وأمر أمرني به ربي، وعهد عهده إلي وأمرني أن أبلغكموه عنه" [215]، هذا بالإضافة إلى تأويل بعض الأحاديث الأخرى التي تؤكد- من وجهة نظرهم- ولاية الإمام علي بن أبي طالب.

وعبارة "علي ولي الله"، تمثل الشعار الذي اتفق عليه الشيعة على اختلاف فرقهم وصار علمًا على اتباع هذا المذهب، وقد ظهرت لأول مرة على درهم نادر من دولة الأدارسة، باسم علي بن عمر مؤرخ بسنة 252 هـ [216]، ثم ظهرت هذه العبارة كشعار للمذهب الشيعي على نقود العديد من الدول الشيعية بعد ذلك في شرق وغرب العالم الإسلامي[217].

ويغلب على الظن أن هذا الإصدار من الدراهم والذي يحمل شعار الشيعة «علي ولي الله» له ارتباط وثيق بدار السك وهي جرجان واستراباد، والتي غلب على أهلها المذهب الشيعي منذ عهد دولة العلويين بطبرستان، كما يوجد بجرجان أحد المشاهد العلوية يعرف باسم "گور سرخ"، أي القبر الأحمر، ويقال أنه لأحد أبناء الإمام علي وهو محمد بن جعفر الصادق الإمام السادس[218]. ولعل هذه الدراهم كانت إصدارًا تذكاريًا، أو ربما أصدرت دار سك كل من استراباد وجرجان نقودًا بعبارات شيعية كان يقتصر تداولها داخل هذه المدن التي يعتنق غالبية سكانها هذا المذهب.

---

(211) سورة النساء، آية (59).

(212) ابن حيون, النعمان بن محمد)، تأويل الدعائم، تحقيق: محمد حسن الأعظمي، (دار المعارف، القاهرة، 1972م)، جـ 1، ص36.

(213) سورة المائدة، آية (67).

(214) الطبرسي، مصدر سابق، جـ 3، ص382. ابن حيون, النعمان بن محمد، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيظي، (دار المعارف، جزءان، القاهرة، 1985)، جـ 21، ص15.

(215) ابن حيون، دعائم الإسلام، جـ 1، ص15.

(216) Eustache, Daniel, Corpus des Dirhams Idrisites et Conternporains, Rabat 1971, p. 276, No. 437, Pl. XXIX.

(217) انظر عن هذه الدول، عاطف منصور، الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي، ص276 وما بعدها، عاطف منصور، الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، ص184، وما بعدها.

(218) كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص419.

وفي عهد الإيلخان أرغون خان ضربت النقود وعليها الشعار الشيعي "علي ولي الله" وقد اقتصر إصدارها على دار سك استراباد[219]، والمعروف على مستوى العالم قبل هذا البحث دراهم قليلة. ونقوم في هذا البحث بنشر خمسة دراهم محفوظة بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض، لم يسبق نشرها من قبل، وتنشر في هذا البحث لأول مرة، وتمثل أكبر مجموعة من الدراهم ذات العبارات الشيعية المعروفة للإيلخان أرغون, تنشر لأول مرة على مستوى العالم. الدرهم الأول يبلغ وزنه: 2.20جم، وقطره: 16.4مم [220]، (لوحة 38, شكل 48).

أما الدرهم الثاني مكسور، وجزء منه مفقود، ويظهر من تاريخ سكه رقم الآحاد «خمس» بهامش الظهر، وهو يشير إلى أن تاريخ سك هذا الدرهم هو سنة 685 هـ، ويبلغ وزن هذا الجزء من الدرهم: 1.95جم، وقطره: 18.3مم [221]، (لوحة 39, شكل 49). وجاءت نصوص كتاباتهما كما يلي:

الوجه مركز: لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله

هامش: ...../ استرا/ باد/ .....

الظهر مركز: قاان/ أرغون

هامش: .....

والدرهم الثالث من مجموعة مؤسسة النقد العربي السعودي ضرب استراباد ويظهر عليه رقم الآحاد من التاريخ وهو «أربع»، مما يشير إلى أن تاريخ سكه هو سنة 684 هـ، ويبلغ وزنه: 2.51جم، وقطره: 17مم[222]، (لوحة 40, شكل 50). فجاءت كتاباته كما يلي:

الوجه مركز: لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله

هامش: استراباد/ سنة أربع/...../.....

الظهر مركز: أرغون/ القان

والدرهم الرابع من مجموعة مؤسسة النقد العربي السعودي ضرب استراباد سنة 685 هـ، يبلغ وزنه: 3.35جم، وقطره: 18.6مم [223]، (لوحة 41, شكل 51)، ونصوص كتاباته هي:

الوجه مركز: مثل السابق.

هامش: استراباد/ سنة خمس/ [ثمانين] / [ستماية]

الظهر مركز: كتابة أويغورية باسم أرغون وألقابه, يعلوها بالسطر الأول اسم "أرغون" باللغة العربية, وإلى اليمين منه رسم نجمة

أما الدرهم الخامس من مجموعة النقد العربي السعودي، فمؤرخ بسنة 690 هـ، ويبلغ وزنه: 2.48جم، وقطره: 16.6مم [224]، (لوحة 42, شكل 52)، ونصوص كتاباته كما يلي:

---

(219) Kolbas, Op. Cit., p. 248.

(220) رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: 3 ف/25/7/ 3995. انظر نماذج مماثلة سبق نشرها:

Mitchiner, Op. Cit., p. 250, No. 1579; Diler, Ilkhans, p. 316, No. Ar. 208

(221) رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: 3 ف/3955/3/26.

(222) رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: 3 ف/3942/16/11.

(223) رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: 3 ف/3999/6/15.

الوجه مركز: مثل السابق.
هامش: ...../...../ تسعين/ ستماية

الظهر:
يظهر به رسم لطائر ثمَّ كتابة بالخط الأويغوري باسم وألقاب أرغون، ثم اسم أرغون باللغة العربية، إلى اليسار من رسم الطائر, بينما نقش اسم "غازان" بشكل أفقي من أعلى إلى أسفل على يمين رسم الطائر, وهذا الاسم يخص غازان بن أرغون, والذي كان حاكمًا على إقليم الشرق وخراسان, وهو الذي أسلم بعد ذلك, وعرف بغازان محمود.

ومن النقود التي سبق نشرها باسم أرغون خان درهم ضرب استراباد[225], لا يظهر عليه تاريخ سكه[226], وكتاباته كما يلي:

الوجه مركز: مثل السابق.
هامش: ... / ... / ... / وستماية

الظهر: يتكون من ستة أسطر, نقش بالسطر الأول اسم أرغون باللغة العربية, يليه بالسطور من الثاني وحتى الرابع, ثمَّ السادس كتابة أويغورية باسم أرغون وألقابه, أما السطر الخامس فنقش به رسم لطائر يتجه يمينًا, واسم استراباد باللغة العربية.

أما النموذج الأخير من الدراهم ذات الكتابات الشيعية لأرغون خان, والتي سبق نشرها, فلا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك (شكل 53), ونصوص كتاباته جاءت مماثلةً من حيث كتابات الوجه للأنماط السابقة, أما مركز الظهر فيشتمل على كتابة أويغورية باسم أرغون, يعلوها اسم أرغون باللغة العربية, ثمَّ نقش بالسطر قبل الأخير من كتابات مركز الظهر اسم "كيخاتو" باللغة العربية[227].

---

[224] رقم الحفظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض: 3 ف/4002/3/15. يوجد درهم سبق نشره مماثل لهذا الدرهم, ولكنه يفتقد لتاريخ السك. انظر:
Diler, Ilkhans, p. 314, No. Ar. 199.

[225] قرأ متشنر مدينة الضرب على أنها "سلطانية", ولكن الصورة التي نشرها تؤكد أنها مدينة استراباد.

[226] Mitchiner, The World of Islam, No. 1578; Christoph Hinrichs, Münzen der Ilhane, No. 118; Diler, Ilkhans, p. 307, No. Ar. 173.

[227] Diler, Ilkhans, p. 314, No. Ar200.

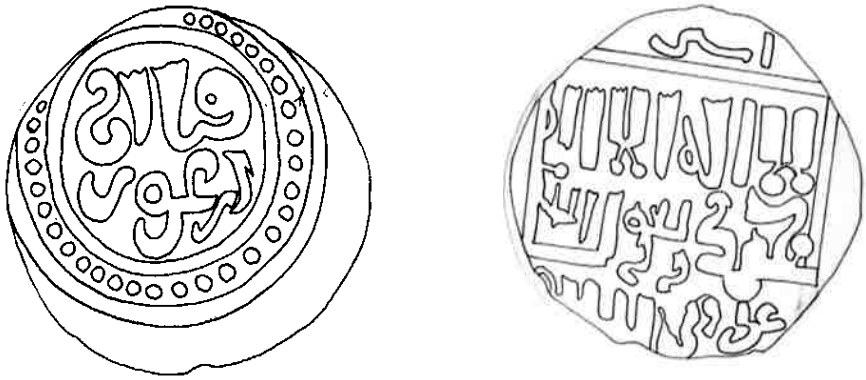

شكل 48: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب استراباد, لا يظهر عليه تاريخ السك. من عمل الباحث.

شكل 49: رسم توضيحي لجزء من درهم أرغون ضرب استراباد سنة 685 هـ. من عمل الباحث.

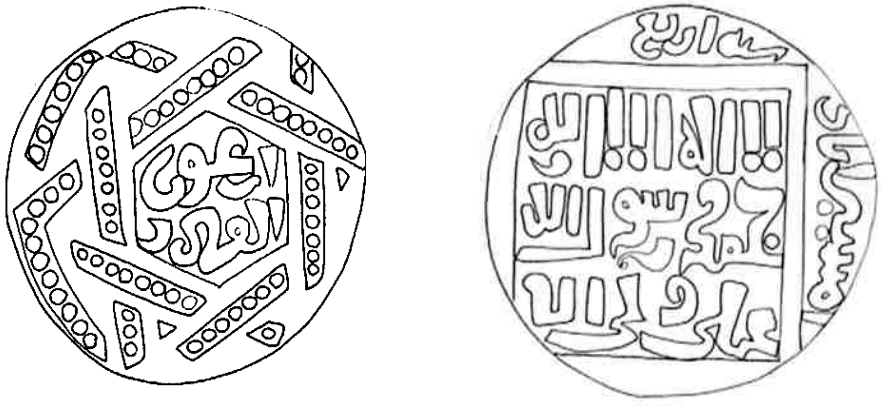

شكل 50: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب استراباد سنة 684 هـ. من عمل الباحث.

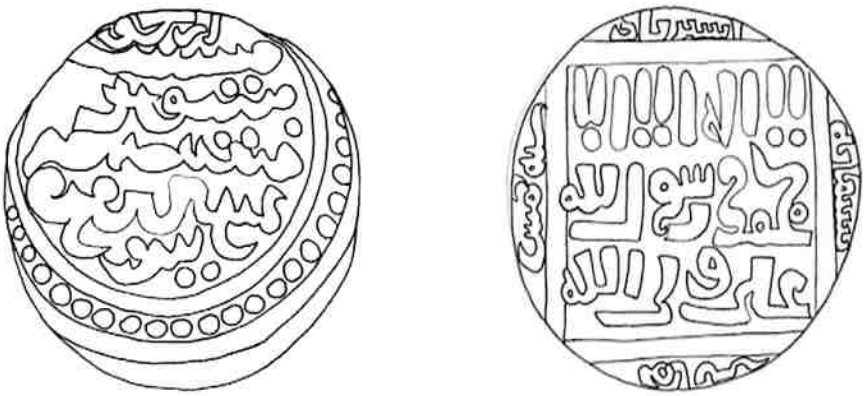

شكل 51: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب استراباد سنة 685 هـ. من عمل الباحث.

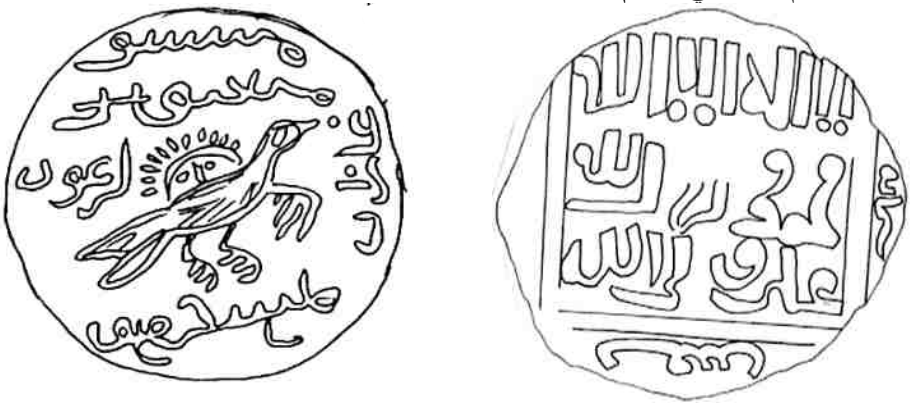

شكل 52: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب سنة 690 هـ. من عمل الباحث.

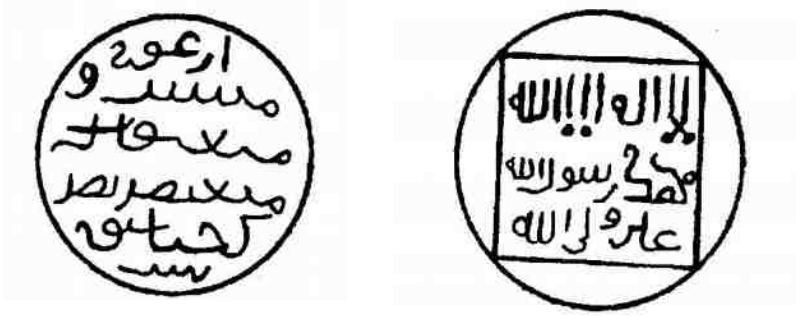

شكل 53: رسم توضيحي لدرهم باسم أرغون خان, وعليه اسم كيخاتو حاكم الأناضول. Diler, Ilkhans, p. 314, No. Ar. 200.

ويمكن القول أن هذه الدراهم تتفق جميعها في ثلاث سمات رئيسية تتعلق بهذا البحث، أولها أنها من عهد الإيلخان أرغون، والثانية أنها تحمل العبارة الشيعية "علي ولي الله"، والسمة الثالثة والأخيرة أنها من إصدار دار سك واحدة وهي استراباد, فيما عدا النموذج الأخير, كما نلاحظ من خلال التنوع في هذه الطرز واختلاف تواريخ سكها أن دار سك استراباد كانت تقوم بسك هذه

الدراهم ذات العبارات الشيعية طوال عهد الإيلخان أرغون، لأن أقدم إصدار معروف مؤرخ بسنة 684 هـ، وهو العام الثاني من حكم أرغون، أما أحدث إصدار فهو المؤرخ بسنة 690 هـ، وهو العام الأخير لحكم أرغون.

ومن هنا يمكن القول أن دار سك استراباد قد اختصت بإصدار الدراهم على الطراز الشيعي في عهد الإيلخان أرغون، وهذا يرجع في المقام الأول إلى أن غالبية سكان هذه المدينة كانوا يعتنقون المذهب الشيعي، لذلك ضربت الدراهم التي يتعامل بها سكان هذه المدينة وعليها العبارات الشيعية التي تتوافق مع مذهبهم، وهو ما حرص عليه حكام المغول في كثير من المدن والولايات التي كانت تحت سيطرتهم.

وفي عهد غازان محمود حظي الشيعة بمكانة خاصة، ونالوا اهتمام الإيلخان، ولعل السبب في ذلك ما ذكرته المصادر التاريخية من أن غازان محمود قد رأى "في المنام مرتين جمال سيد الكائنات عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات, وقد أيده الرسول عليه الصلاة والسلام، وقوى عزيمته بالوعود الطيبة، ودارت بينهما محاورات طويلة. وكان أمير المؤمنين علي والحسن والحسين رضي الله عنهم بصحبة النبي صلوات الله عليه، فعرفهم به قائلاً: يجب أن تكونوا إخوة، ثم أمر سلطان الإسلام بمعانقتهم، فقبل الجانبان هذه الأخوة.." [228].

ومنذ ذلك الحين ازدادت محبة غازان محمود لآل بيت رسول الله(ﷺ), وقام بزيارة ضريح الإمام علي والإمام الحسين رضي الله عنهما بالحلة، وذلك في سنة 696 هـ, وأمر بإكرام السادات من أئمة الشيعة، وأمر لهم بالأموال والهبات والعطايا[229]. كما أنشأ للسادات دور السيادة في تبريز وبغداد وأصفهان وغيرها من أمهات المدن، وقام بإعفائهم من الضرائب. كما أمر أن تعطى لهم مرتبات تصرف بصورة منتظمة حسب ما نصت عليه حجج الأوقاف المخصصة لهذا الغرض[230].

وفي سنة 698 هـ قام غازان محمود بزيارة الحلة، وأمر بحفر نهر بأعلى الحلة عرف باسم النهر الغازاني، وقد أوصله إلى مشهد الإمام الحسين حتى أخذ يروي أراضي كربلاء اليابسة، فأصبحت الأراضي الممتدة على جانبيه مليئة بالحدائق والبساتين، وصارت السفن القادمة من بغداد وغيرها من دجلة والفرات تستطيع الوصول إلى المدينة، وزاد إنتاج غلات المنطقة، وعمرت الأرض الواقعة على هذا النهر[231].

---

[228] رشيد الدين، جامع التواريخ، تاريخ غازان خان، ص227.

[229] يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، القسم الأول: في الحياة السياسية، (المكتبة الحيدرية، النجف، 1385 هـ/1965م)، ص83. عبدالسلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص209. القزاز، مرجع سابق، ص296.

Howorth, Op. Cit., Vol. III, p. 453.

[230] رشيد الدين، جامع التواريخ، تاريخ غازان خان، ص227، الحلي، مرجع سابق، ص83. عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق ص135. شبولر، مرجع سابق، ص72- 73. الصياد، مرجع سابق، ص266.

[231] رشيد الدين، جامع التواريخ، تاريخ غازان خان، ص239، الحلي، مرجع سابق، ص83. الصياد، مرجع سابق، ص266.

Howorth, Op. Cit., Vol. III, p. 453.

ولقد دفع هذا الاهتمام الذي حظي به الشيعة بعض المؤرخين إلى القول بأن غازان محمود كان يعتنق المذهب الشيعي الاثنى عشري، وأنه كان يخفي مذهبه مراعاة للصالح العام[232].

ولكن الدكتور الصياد اعترض على ما ذهب إليه أصحاب الرأي السابق، وذكر أن غازان محمود كان يعتنق المذهب السني، ولكنه لم يكن متعصبًا، ودلل على ذلك بأن رواية صاحب كتاب تاريخ وصاف- وهو مصدر موثوق به, فضلاً عن كونه معاصرًا لغازان ومؤرخ عصره- تقطع بأنه كان سنيًا، وكذلك المؤرخ رشيد الدين. أما بالنسبة للامتيازات التي منحها غازان لطائفة الشيعة فهي في الحقيقة ليست مقصورة على الشيعة وحدهم، بل شاركهم فيها سائر الطبقات الأخرى من القضاة والفقهاء وغيرهم[233].

أما النقود التي وصلتنا فهي تدعم الرأي السابق للدكتور الصياد، حيث تشير إلى اعتناق غازان محمود لمذهب أهل السنة والجماعة؛ حيث ضربت النقود التي تمثل الإصدار الرسمي للدولة وعليها العبارات الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة, كما سبق أن ذكرت عند دراسة النقود ذات المذهب السني.

وذلك على الرغم مما ذكرته بعض المصادر التاريخية، وما وصلنا من عهد غازان محمود من بعض النقود التي تحمل العبارات الشيعية، فقد أشار رشيد الدين إلى قيام غازان محمود "بسك عملة من أجود أنواع الذهب تزن كل واحدة منها مائة مثقال، ونقش عليها آيات من القرآن الكريم وأسماء الأئمة الاثنى عشرية، وكانت هذه العملة تمتاز بالجودة واللطف إلى أقصى حد، بحيث أن كل شخص يعثر عليها لا يميل إلى تركها، وقطعًا يريد أن يحتفظ بها وعلى سبيل الشهرة وإذاعة الصيت صرح السلطان قائلاً: عندما ننعم على أحد نعطيه من تلك العملة الممتازة"[234]. وكانت هذه العملة الخاصة تسمى "درست طلا"، وسماها السلطان «قشنگي وپاكي» أي "جيدة خالصة"[235].

ويتضح مما ذكره رشيد الدين أن هذه النقود التي تحمل أسماء الأئمة الاثنى عشرية كانت نقودًا تذكارية ولم تكن مخصصة للتداول، وكان يتم الإنعام بها على من يختاره السلطان، لذلك لم تعبر عن مذهب السلطان أو مذهب الدولة الرسمي، ولعل غازان كان يُنْعِم بها على السادات من الشيعة والعلويين في أثناء زيارته لأضرحة الأئمة، والأماكن المقدسة لدى الشيعة. وللأسف فإن هذه النقود لم يصلنا منها شيء.

أما النقود التي وصلتنا من عهد غازان وعليها العبارات الشيعية, فهي دراهم نادرة, نقوم في هذا البحث بنشر نموذجين منها, محفوظين بجامعة تيوبنجن بألمانيا, ضرب مدينة استراباد سنة 697 هـ, الأول يبلغ وزنه: 2.48جم (لوحة 43, شكل 54) [236].

ونصوص كتابات هذا الدرهم جاءت كما يلي:

---

[232] أشار إلى هذا المؤرخ حافظ ايرو، انظر الصياد، مرجع سابق، ص267، وانظر أيضًا بعض المؤيدين لهذا الرأي، مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص ص31- 32، المظفري، تاريخ الشيعة، ص ص216- 217.

Howorth, Op. Cit., Vol. III, p. 454.

[233] انظر لمزيد من التفصيل، الصياد، مرجع سابق، ص ص267- 268.

[234] رشيد الدين، جامع التواريخ، تاريخ غازان خان، ص323، وانظر أيضًا، مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص32. الصياد، مرجع سابق، ص320.

[235] الصياد، مرجع سابق، 320؛

Howorth, Op. Cit., Vol. III, p. 525.

[236] رقم الحفظ في جامعة تيوبنجن بألمانيا: GD6B1

الوجه مركز: لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله
هامش: ..../ .... / سنة سبع وتسـ/عين وستمائة/
الظهر: رسم لطائر يعلوه سطرين من الكتابة الأويغورية, ترجمتها: نائب الخاقان الأعظم, وأسفل الطائر كتابة عربية نصها: " غازان العادل" [237].

أما الدرهم الثاني فضرب في استراباد أيضًا, ولكن تاريخ السك غير واضح, ويبلغ وزنه: 2.13جم[238], (لوحة 44, شكل 55), وهو مماثل للدرهم السابق من حيث نصوص الكتابات, ولكن أسفل مركز الظهر "سلطان غازان عادل".

ويعد هذا الإصدار امتدادًا للإصدارات النقدية ذات العبارات الشيعية التي ضربت في استراباد منذ عهد أباقاخان تعبيرًا عن المذهب الشيعي الذي يعتنقه أهل هذه المدينة كما سبق القول.

أما الإصدار الثاني فيمثله درهم ضرب الجزيرة، ومؤرخ بسنة 698 هـ [239]، يبلغ وزنه: 2.49جم، (لوحة 45, شكل 56)، ونصوص كتاباته هي:

الوجه مركز: لا إله إلا/ الله محمد/ رسول الله/ علي ولي الله
هامش: ضرب بالجزيرة/ سنة ثمان و/ تسعين/ وستماية.
الظهر مركز: باد شاه جهان/ سلطان أعظم/ غازان محمود/ خلد ملكه

ومن النقود الشيعية النادرة في عهد غازان محمود درهم ضرب ماردين, ويظهر من تاريخ السك رقما العشرات والمئات فقط, وهما: ×69 هـ [240], (شكل 57), ونصوص كتاباته كما يلي:

الوجه مركز: لا إله إلا/ الله محمد/ رسول الله/ علي ولي الله
هامش: ضرب بماردين/ .../ تسعين/ ستماية.
الظهر مركز: بادشاه جهان/ سلطان أعظم/ قازان محمود/ [خلد] ملكه

أما النموذج الأخير من هذه الإصدارات الشيعية فهو درهم ضرب خلاط سنة 700 هـ [241] (شكل 58), جاءت كتاباته كما يلي:

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ ضرب خلاط/ محمد/ رسول الله
هامش: علي ولي/ الله/ ضرب/ سنة/ سبعماية.

الظهر: كتابة أويغورية في خمسة أسطر يتخللها اسم غازان محمود باللغة العربية في السطر الثالث, وترجمة النص الأويغوري: السماء/بقوة غازان محمود/ غازان/ ضرب/ خان", كما توجد العلامة من الحروف الصينية على يسار كتابات المركز, أما أعلى كتابات مركز الظهر فنقشت عبارة "هو الحق".

---

[237] يوجد نموذج مماثل لهذا الدرهم, انظر:
Christoph Hinrich, Titel, p. 8, No. 3; Diler, Ilkhans, p. 353, No. Ga275.

[238] رقم الحفظ في جامعة تيوبنجن بألمانيا: GD6A6

[239] Album, Stephen, Sylloge of Islamic Coins in The Ashmolean, Vol. 9, Iran After The Mongol Invasion, Ashmolean Museum Oxford, Spink & Son, London, 2001, Pl. 34, No. 678; Diler, Ilkhans, p. 350, No. Ga262.

[240] Christoph Hinrich, Die Türkei, No. 1190.

[241] Christoph Hinrich, Die Türkei, No. 804; Diler, Ilkhans, p. 362, No. Ga285.

ويلاحظ أن النماذج الأخيرة ضربت في ثلاثة أماكن كان غالبية سكانها من أهل السنة, وهي الجزيرة وماردين وخلاط.

كما تجدر الإشارة أيضًا إلى وجود بعض النقود تحمل عبارة «صلى الله عليه وعلى آله»[242]، وهي تشير أيضًا إلى احترام آل بيت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- من خلال نقش عبارة «وعلى آله».

شكل 54: رسم توضيحي لدرهم غازان محمود, ضرب استراباد سنة 697 هـ. من عمل الباحث.

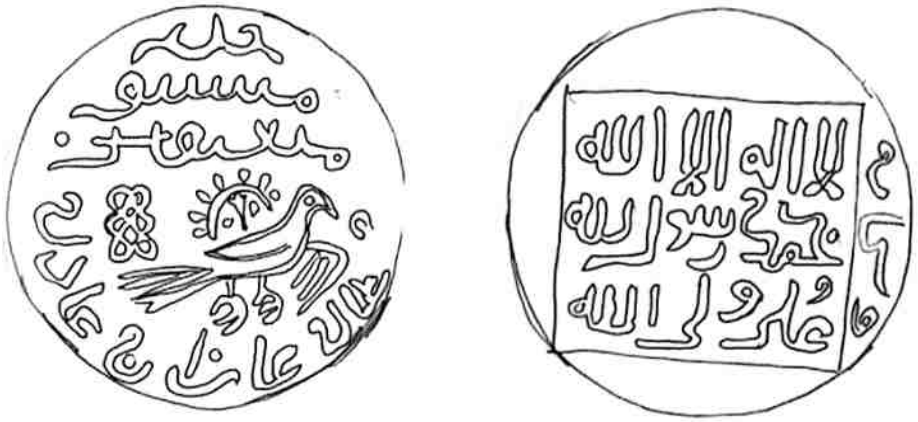

شكل 55: رسم توضيحي لدرهم غازان ضرب استراباد (سنة 697 هـ). من عمل الباحث.

[242] انظر أمثلة لها: سيد جمال ترابي طباطبائي، سكة هاي إسلامي دورة إيلخاني وگورگاني, ص13.

Lan-Poole, Op. Cit., Vol. X, p. 101, No.s 120 K, 120m; Diler, Ilkhans, p. 370; Christoph Hinrich, Titel, p. 10, No. 11- 12; Christoph Hinrich, Münzen der Ilkhane, p. 17, No. 281.

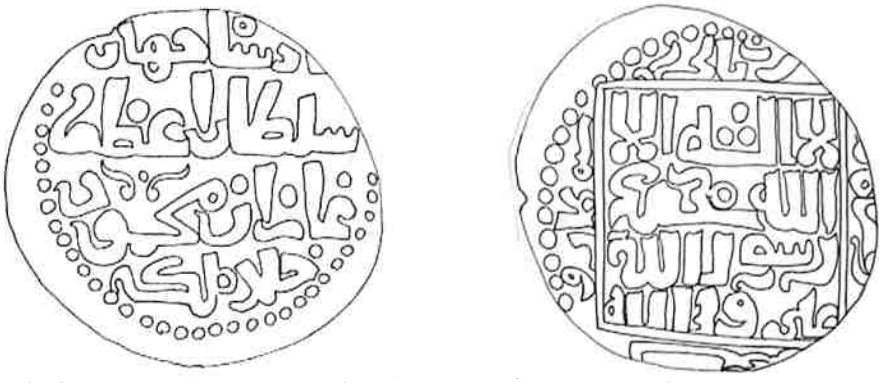

شكل 56: رسم توضيحي لدرهم باسم غازان خان ضرب الجزيرة سنة 698 هـ. من عمل الباحث.

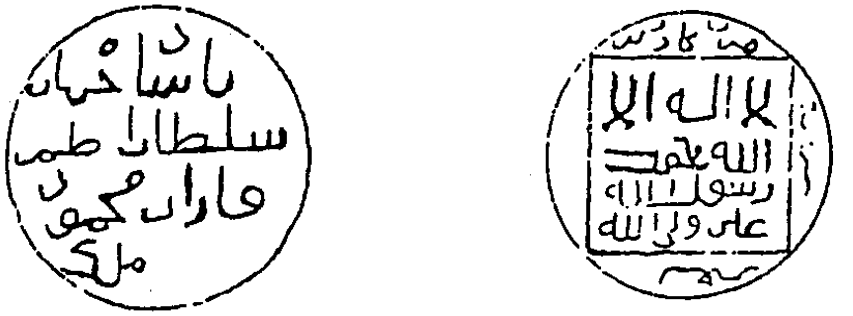

شكل 57: رسم توضيحي لدرهم غازان محمود ضرب ماردين سنة ×69 هـ.
Christoph Hinrich, Die Türkei, No. 1190.

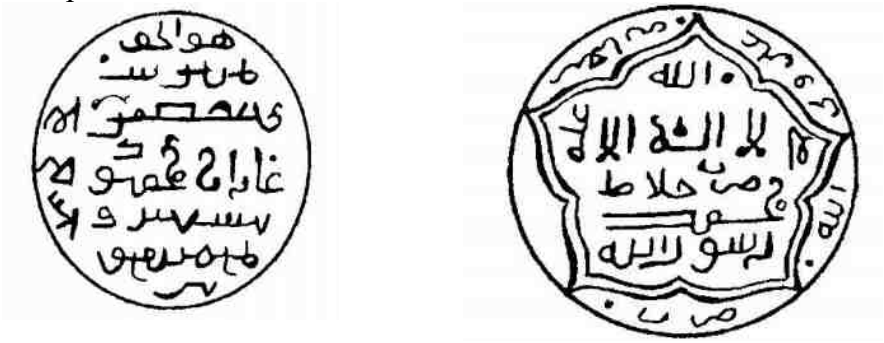

شكل 58: رسم توضيحي لدرهم غازان محمود ضرب خلاط سنة 700 هـ.
Diler, Ilkhans, p. 362, No. Ga285.

وهذه النقود التي وصلتنا من عهد غازان وعليها العبارات الشيعية هي استمرار لسياسة التسامح التي كان ينتهجها حكام المغول، وهي توضح حرص غازان على الاهتمام بالشيعة، فقام بإصدار بعض النقود التذكارية وعليها أسماء الأئمة الاثنى عشرية، كذلك استمرت الدراهم تسك في استراباد وعليها عبارة «علي ولي الله»، وهو الإصدار الذي بدأ منذ عهد أباقا. غير أن دراهم الجزيرة وماردين وخلاط, التي تحمل العبارة ذاتها, لا تعكس اعتناق سكان هذه البلاد للمذهب

الشيعي، وربما استخدمت دور سكها لإصدار هذه الدراهم, والتي ربما كانت من النقود التذكارية أيضًا والتي توزع على السادات في هذه البلاد, سواء من حيث المرتبات أو الإنعامات.

اعتناق السلطان أولجايتو المذهب الشيعي:

سبق القول أن أولجايتو اعتنق الدين الإسلامي على مذهب أهل السنة والجماعة، وكان من أتباع المذهب الحنفي، والذي حظي أئمته بتأييد أولجايتو، ومساعدته لهم على نشر هذا المذهب. ولكن أولجايتو عهد بمنصب قاضي القضاة إلى أحد علماء المذهب الشافعي ويسمى نظام الدين عبد الملك المراغي، وكان من كبار علماء الشافعية، وكان يناظر علماء عصره ويجادلهم ويتفوق عليهم بقوة حجته ووضوح بيانه، لذا فقد حظي باحترام السلطان وعهد إليه بمنصب قاضي القضاة في جميع أنحاء إيران على أن يأتمر بأمره جميع أنصار المذاهب الأخرى[243].

ولكن علماء الحنفية لم يرضوا بهذا الأمر الذي كان يمثل انتصارًا للشافعية عليهم، فشكوا إلى السلطان أولجايتو أن نظام الدين المراغي يحتقرهم، ويحط من شأنهم أمامه. ودعا علماء الحنفية إلى مناظرة نظام الدين. وقد دارت هذه المناظرة أمام أولجايتو، ولكنها خرجت عن طابع الهدوء والاتزان، وصار كل فريق ينتصر لنفسه، ويسفه الفريق الآخر، ويحط من شأنه في صورة أساءت للإسلام، الأمر الذي أغضب أولجايتو وقام منصرفًا حانقًا على جميع الحاضرين[244]. وصار الأمر إلى الفساد, وحاول أمراء المغول أن يحملوا السلطان على الارتداد عن الإسلام، ولكن أولجايتو رفض ذلك قائلاً: "لقد بذلت جهودًا كبيرة في سبيل الدين الإسلامي، وإقامة الطاعات والعبادات، ولا أستطيع أن أترك هذا الدين هكذا دفعة واحدة"[245].

وفي ظل هذه الحيرة التي عاشها السلطان أولجايتو وجد الشيعة الفرصة سانحة لدعوة أولجايتو لاعتناق مذهبهم، وأخذ الأمير "طرمطاز بن بايجو بحشي" على عاتقه هذا الأمر، وكان يعتنق المذهب الشيعي، فأخذ يزين للسلطان اعتناق المذهب الشيعي الذي لا يوجد فيه مثل هذه الصراعات الموجودة بين مذاهب أهل السنة[246]. كما أخبره بأن المذهب الشيعي يجعل الحكم منحصرًا في سلالة جنكيز خان على العكس من المذهب السني الذي يجعل لأي شخص الحق في اعتلاء حكم المغول. وقد انضم إلى الأمير طرمطاز بعض أئمة الشيعة وعلمائها مثل تاج الدين

---

(243) المظفري، تاريخ الشيعة، ص217. عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص ص215-216. الصياد، مرجع سابق، ص368.

(244) المظفري، مرجع سابق، ص217. القزاز، مرجع سابق، ص300. عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص216. الصياد، مرجع سابق، ص ص368- 369.

(245) القزاز، مرجع سابق، ص300. الصياد، مرجع سابق، ص ص369- 370.

(246) يذكر الحلي رواية مختلفة لاعتناق أولجايتو المذهب الشيعي حيث يذكر أن سبب اعتناق أولجايتو لمذهب الشيعة أنه طلق زوجته ثلاثًا بصيغة واحدة، ثم ندم على فعله وأراد الرجوع إليها، ولكن الفقهاء أفتوه بأنها يجب أن تنكح زوجًا غيره، فسأل عن مذهب آخر في الإسلام يتيح له الرجوع إلى زوجته دون أن تتزوج غيره، فأشير عليه بمذهب الشيعة وأرسل إلى الحلة بالعراق ليرسلوا له وفدًا من علماء الشيعة ليحققوا له هذا الغرض، انظر لمزيد من التفصيل: الحلي، مرجع سابق، ص87.

الأوجي وجمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، وأخذوا يفندون للسلطان مذاهب أهل السنة، ويحثونه على اعتناق مذهبهم[247].

وفي سنة 709 هـ اعتنق أولجايتو مذهب الشيعة الاثنى عشرية[248], وذلك بعد زيارته لمشهد الإمام علي (ﷺ) حيث رأى هناك رؤيا كانت توحي إليه بأن يثبت على الإسلام ويعمل على نصرته. واغتنم علماء الشيعة الفرصة وأولوا له هذه الرؤيا، ودعوه لاعتناق مذهبهم، فقبل ذلك واعتنق مذهب الأئمة الاثني عشرية[249].

وبعد اعتناق أولجايتو للمذهب الشيعي عمل على نشره في دولة المغول، وأمر بإسقاط أسماء الصحابة الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان من الخطبة والسكة، وأن تذكر بدلاً منها أسماء الأئمة الاثنى عشرية في الخطبة والسكة، وأن تضاف عبارة «حي على خير العمل» في الآذان، وأرسلت بذلك الأوامر والمكاتبات إلى سائر البلاد[250].

---

(247) ابن بطوطة، أبو عبدالله محمد, رحلة ابن بطوطة, (بيروت- دار النفائس, ط1, 1997م)، ص205. المظفري، مرجع سابق، ص217. القزاز، مرجع سابق، ص300- 301. عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص216. الصياد، مرجع سابق، ص370؛
Howorth, Op. Cit., Vol. III, pp. 557- 559.

(248) الاثنى عشرية: هي فرقة من الشيعة ترى أن الإمامة بعد رسول الله (ﷺ) في اثني عشر إمامًا, هم: الإمام علي المرتضى, والحسن الزكي, والحسين الشهيد, وعلي زين العابدين, ومحمد الباقر, وجعفر الصادق, وموسى الكاظم, وعلي الرضا, ومحمد الجواد, وعلي الهادي, والحسن العسكري, ومحمد الحجة, وهو المهدي المنتظر والقائم, وصاحب الأمر. انظر عن هذه الفرقة: النوبختي, الحسن بن موسى- القمي, سعد بن عبدالله, فرق الشيعة, تحقيق: عبد المنعم الحفني, (دار الرشاد, القاهرة, د.ت), ص 105 وما بعدها؛ البغدادي (عبدالقاهر بن طاهر بن محمد, ت 429 هـ), الفرق بين الفرق, (دار الكتب العلمية, بيروت, د.ت), ص 43. .

(249) النويري, شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب, نهاية الأرب في فنون الأدب, ج27, تحقيق: محمد مصطفى زيادة- فؤاد عبدالمعطي الصياد, (القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1985م)، جـ 27، ص419. ابن بطوطة، مصدر سابق، ص 205؛ ابن خلدون، مصدر سابق، جـ 5، ص649. المظفري، مرجع سابق، ص218. عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص216. شبولر، مرجع سابق، ص77. إقبال، مرجع سابق، ص ص478- 480. الصياد، مرجع سابق، ص 371.

(250) ابن بطوطة، مصدر سابق، ص205، ابن حجر العسقلاني، الدر الكامنة، جـ 3، ص378، مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص ص33- 34. عبد السلام عبد العزيز، مرجع سابق، ص ص216- 217. الحلي، مرجع سابق، ص88. إقبال، مرجع سابق، ص480. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، جزآن,(بغداد 1354 هـ/1935م)، جـ 1، ص407. عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية. من سنة 656 هـ/1258م- 1335 هـ/1917م، (بغداد 1958م)، ص53. الصياد، مرجع سابق، ص373. القزاز، مرجع سابق، ص301.
Howorth, Op. Cit., Vol. III, p. 580.

وقبل أن نتناول النقود التي سكها أولجايتو بعد اعتناقه للمذهب الشيعي تجدر الإشارة إلى الخلاف بين الباحثين حول تاريخ اعتناق أولجايتو للمذهب الشيعي[251]، حيث تشير أغلب الروايات السابقة إلى أن أولجايتو اعتنق المذهب الشيعي في سنة 709 هـ، بينما يذكر بعض الباحثين الآخرين أن أولجايتو اعتنق المذهب الشيعي في سنة 707 هـ [252]، لكن النقود التي وصلتنا تؤكد أن اعتناق أولجايتو للمذهب الشيعي كان في سنة 709 هـ، لأن أقدم النماذج المعروفة لدينا من نقود أولجايتو ذات الطراز الشيعي مؤرخة بسنة 709 هـ[253]. أما النقد الذي نشرته مهاب البكري والمضروب في ساوة وقرأت عليه التاريخ سنة 707 هـ[254]، فهي قراءة غير مؤكدة للتاريخ، لأن رقم الآحاد على هذا النقد وهو "سبع" غير واضح تمامًا لوجود طمس في هذا المكان، كما أن رقم "سبع" ورقم "تسع" متشابهان من حيث كتابة الحروف فمن الممكن أن يكون رقم تسع وليس سبع- على الرغم من عدم وضوحه- هذا فضلاً عن أنه لم يصلنا أية نقود أخرى شيعية من عامي 707 هـ أو 708 هـ، ولو كان أولجايتو اعتنق المذهب الشيعي فعلاً في سنة 707 هـ فلماذا انتظر حتى سنة 709 هـ حتى يبدأ في إصدار النقود على الطراز الشيعي في كل الولايات؟

والنقود التي سكها أولجايتو وعليها العبارات الشيعية مؤرخة بالفترة من سنة 709 هـ وحتى سنة 716 هـ، وهي كثيرة ومتنوعة وضربت في معظم دور سك دولة إيلخانات المغول. وسوف نتناول في هذا البحث خمسة نماذج من نقود أولجايتو لم يسبق نشرها، أو دراستها, وتنشر في هذا البحث لأول مرة، وهي في معظمها قطع نادرة على مستوى العالم، هذا بالإضافة إلى بعض النماذج التي سبق نشرها وتلقي مزيدًا من الضوء على اعتناق أولجايتو للمذهب الشيعي.

ونقود السلطان أولجايتو المضروبة على الطراز الشيعي تمثل نمطين رئيسيين، النمط الأول والذي كان مخصصًا للتداول، أما النمط الثاني فيمكن أن نطلق عليه إصدارًا تذكاريًا أو إعلاميًا، وهما كما يلي:

النمط الأول:

هذا الإصدار يشتمل على النقود المخصصة للتداول[255]، وينتمي إلى هذا الإصدار نموذجان لم يسبق نشرهما من قبل، وينشران في هذا البحث لأول مرة، النموذج الأول محفوظ بمتحف قطر

---

(251) يذكر ابن حبيب أن أولجايتو قد اعتنق المذهب الشيعي بعد سنة من ولايته، وهذا رأي بعيد عن الحقيقة، انظر: ابن حبيب، تذكرة النبيه، جـ 2، ص82.

(252) العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، جـ 1، ص407. مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص33. محمد حمزة إسماعيل الحداد، العلاقة بين الآثار والتاريخ. دراسة حول تكامل المنهج العلمي وأهميته في تحقيق الأحداث التاريخية الإسلامية، مجلة الدرعية، الرياض، السنة الثانية، العدد الثامن، شوال 1402 هـ/ فبراير 2000م، ص276. محمد حمزة إسماعيل الحداد، النقوش الآثارية مصدرًا للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، المجلد الأول، مكتبة زهراء الشرق. القاهرة 2002م، ص206. مهاب درويش البكري، الآيات القرآنية والعبارات الدينية على المسكوكات الإيلخانية، ص2.

(253) Kolbas, Op. Cit., p. 367.

(254) مهاب البكري، مرجع سابق، ص3، رقم السجل في المتحف العراقي 1336 مس.

(255) انظر أمثلة لهذه النقود: طباطبائي، مرجع سابق، ص ص20- 24. محمد مبارك، مرجع سابق، ص ص63- 78. صبرين القصاص، مرجع سابق، ص ص74- 81، 253- 283، =

الوطني بالدوحة، وهو دينار ضرب أصفهان سنة 710 هـ، يبلغ وزنه: 4.29جم، وقطره: 21مم [256]، (لوحة 46, شكل 59)، ونصوص كتاباته هي:

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ محمد/ رسول الله/ علي ولي الله/ أصفهان
حول المركز: بسم / الله الكريم.
هامش: اللهم صل على محمد وعلي والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد.
الظهر مركز: ضرب في/ أيام دولة المولى/ السلطان الأعظم مالك رقاب/ الأمم أولجايتو سلطان غياث/ الدنيا والدين خدابنده محمد/ خلد الله/ ملكه
هامش: لله الأمر من قبل ومن بعد ⊙تابة أويغورية باسم «أولجايتو سلطان» ⊙ضرب أصفهان⊙ سنة عشر وسبعمية ⊙

أما **النموذج الثاني** فمحفوظ بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية، وهو درهم ضرب ساوة سنة714 هـ [257]، (لوحة47, شكل 60)، ونصوص كتاباته كما يلي:
الوجه مركز: الله/ لا إله إلا/ محمد/ رسول الله/ علي ولي الله/ ساوة
هامش: مثل الدينار السابق.
الظهر مركز: ضرب/ في دولة المولى السلطان/ الأعظم مالك رقاب/ الأمم غياث الدنيا والدين/ أولجايتو سلطان محمد/ خلد الله ملكه
هامش: ضرب ⊙ساوة ⊙هور ⊙نة أربع ⊙مرة و ⊙عمية ⊙

شكل 59: رسم توضيحي لدينار أولجايتو ضرب أصفهان سنة 710 هـ. من عمل الباحث.

=Lane-Poole, Catalogue of Oriental Coins in the British Museum, Vol. VI, pp. 44- 45, 48- 55; Lane-Poole, Catalogue of Oriental Coins in the British Museum, Vol. X, pp. 103- 106; Artuk, Op. Cit., Vol. II, pp. 776- 780; Diler, Ilkhans, pp. 393- 405.

[256] رقم الحفظ في متحف قطر الوطني بالدوحة: 2518 ذ. ويوجد مثيل لهذا الدينار عرض في مزاد مؤسسة سبنك في 18 فبراير سنة 1986م، في مدينة زيورخ، انظر
Spink & Son Numismatics LTD, Important Collection of Islamic Coins, Zurich 18th February 1986, No. 168.

[257] رقم الحفظ في المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية: 27531.

شكل 60: رسم توضيحي لدرهم أولجايتو, ضرب ساوة سنة 714 هـ. من عمل الباحث.

ويلاحظ على نقود هذا الإصدار أنها تحمل العبارات التي تعكس اعتناق أولجايتو لمذهب الشيعة الاثنى عشرية، حيث تظهر عبارة "علي ولي الله"، والتي تمثل الشعار العام للمذهب الشيعي بكل فرقه وطوائفه. كما تظهر أسماء الأئمة الاثنى عشرية بكتابات هامش الوجه، وهي تحدد الفرقة الشيعية التي اعتنق أولجايتو مذهبها وهي الإمامية الاثنى عشرية. وهذه النصوص الشيعية التي سجلت على النقود تتوافق مع المعلومات التي أوردتها المصادر التاريخية بشأن اعتناق أولجايتو للمذهب الشيعي، فقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن أولجايتو بعد اعتناقه لمذهب الإمامية الاثنى عشرية أمر بحذف أسماء الخلفاء الراشدين من على السكة ونقش بدلاً منها أسماء الأئمة الاثنى عشرية، وهو ما يتضح جليًا من خلال نقود هذا الإصدار.

ومن النماذج التي سبق نشرها وتنتمي إلى هذا الإصدار درهم ضرب بغداد سنة 714 هـ[258]، تظهر عليه عبارة "الله يعمر المبارك بالحلة"، وقد فسرت الدكتورة صبرين القصاص هذه العبارة على أنها عبارة دعائية للسلطان أولجايتو حيث قالت: وأعتقد أن كلمة "المبارك"، قصد بها "أولجايتو محمد"، وليس وصفًا للدرهم، ويؤكد هذا وجود عبارة "الله يعمر" قبل كلمة "المبارك"، وهي عبارة دعائية بدوام واستمرار حكم وعمر أولجايتو، ومما تجدر الإشارة إليه أن اسم "أولجايتو يعني المبارك" [259].

ولكني لا أتفق مع هذا التفسير لأن نص العبارة الدعائية هكذا "الله يعمر المبارك بالحلة"، وهو ما يشير إلى أن كلمة "المبارك"، لا يقصد بها ترجمة لاسم أولجايتو، ولكنها تشير إلى اسم مكان ما بمدينة الحلة، واعتقد أن المقصود بها هو ضريح الإمام علي بمدينة الحلة، لذلك كان الدعاء بأن يجعله الله عامرًا دائمًا بزواره ومريديه، وهي عبارة يقصد بها الإشارة إلى أهمية هذا الضريح لدى الشيعة.

ومن الجدير بالذكر أن النقود التي تنتمي لهذا الإصدار المخصص للتداول والذي يحمل العبارات الشيعية قد استمر سكها حتى سنة 716 هـ، وهي السنة التي توفي فيها السلطان أولجايتو, وذلك على الرغم من قول بعض المؤرخين إن أولجايتو قد عاد إلى المذهب السني قبل وفاته،

---

[258] محمد مبارك، مرجع سابق، ص ص74- 75، رقم 113.

[259] صبرين القصاص، مرجع سابق، ص254.

ولكن النقود التي وصلتنا من هذه السنة (716 هـ) لا تؤيد هذا الرأي، ولكنها تحمل العبارات الشيعية[260]، كما سبق أن ذكرت.

النمط الثاني:

أما الإصدار الثاني من نقود أولجايتو المضروبة وعليها العبارات الشيعية فتتميز بالشعارات الشيعية الجديدة التي تعكس بعض المغالاة المذهبية، حيث نقشت أسماء الأئمة الاثنى عشرية مع ألقابهم، فضلاً عن بعض الآيات القرآنية والعبارات الدينية التي تعبر عن فكر الشيعة وعقيدتهم. لهذا يمكن أن نطلق على هذا الإصدار من النقود أنه إصدار تذكاري أو إعلامي، ويؤيد هذا أن كل النقود المعروفة من هذا الإصدار عالية الوزن. والنماذج المعروفة من هذا الإصدار على مستوى العالم قليلة ونادرة, وسوف نتناول في هذا البحث مجموعة من هذه الإصدارات, وذلك على النحو التالي:

الإصدار الأول: نصوص كتاباته هي:

الوجه مركز: لا إله إلا الله/ الملك الحق المبين/ محمد رسول الله/ الصادق الوعد الأمين/ علي ولي الله أمير المؤمنين/ ضرب بغداد.

حول المركز: إن الدين/عند الله/ الإسلام.

هامش: اللهم صل على محمد المصطفى وعلي المرتضى والحسن الزكي والحسين الشهيد وعلي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري ومحمد خلق الحجة.

الظهر مركز: ضرب في/ أيام دولة المولى/ السلطان الأعظم مالك رقاب/ الأمم أولجايتو سلطان غياث/ الدنيا والدين خدابنده محمد/ خلد الله/ ملكه.

هامش داخلي: لله الأمر من قبل ومن بعد ⊙سم أولجايتو سلطان بالخط الأويغوري⊙ ضرب ..... بغداد ⊙سنة عشر وسبعمية ⊙

هامش خارجي: هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ويمثل هذا الإصدار دينار فضة ضرب بغداد سنة 710 هـ، محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة[261]، وهذا الدرهم لم يسبق نشره, وينشر في هذا البحث لأول مرة، ويبلغ وزنه: 12.75جم، (لوحة 48, شكل 61).

---

[260] انظر دينار ضرب بغداد (دار السلام) سنة 716 هـ: سهام محمد المهدي، الدنانير الإيلخانية بمتحف الفن الإسلامي، مجلة دراسات آثارية إسلامية، مجلد 5، القاهرة 1995م، ص16.

[261] الحفظ في مجموعة يحيى جعفر:

Coin-Id 1795, Coin-No. 1760.

وينتمي إلى هذا الإصدار درهم سبق نشره, ضرب بغداد سنة 709 هـ, انظر:

Diler, Ilkhans, pp. 392- 393.

شكل 61: رسم توضيحي لدينار فضة باسم أولجايتو ضرب بغداد سنة 710 هـ. من عمل الباحث.

الإصدار الثاني:

يمثل هذا الإصدار نموذج عرض في مزاد سوذبي بلندن يوم الأربعاء 20 أبريل سنة 1983م[262]، وهو دينار ضرب سلطانية سنة 710 هـ، يبلغ وزنه: 8.51جم[263].

ونصوص كتابات هذا الدينار جاءت مماثلة للإصدار السابق تمامًا من حيث كتابات الوجه، مع اختلاف بسيط في كتابات الظهر، وذلك على النحو التالي:

الظهر مركز: ضرب في/ أيام دولة المولى/ السلطان الأعظم مالك رقا/ ب الأمم أولجايتو سلطان غياث/ الدنيا والدين خدابنده/ محمد خلد الله/ ملكه

هامش: داخلي: لله الأمر من قبل ومن بعد ○ كتابة أويغورية باسم «أولجايتو سلطان» ○ ضرب سلطانية ○ سنة عشر وسبعمية○

---

(262) Sotheby's, Important Islamic Coins, Wednesday, 20th April, 1983, No. 108.

(263) وقد قامت الدكتورة صبرين القصاص بدراسة هذا الدينار في رسالتها لنيل درجة الدكتوراه، وقرأت نصوص كتاباته قراءةً غير دقيقة كما يلي:

الوجه مركز: الملك لله/ لا إله إلا الله/ الملك القدوس السلام/ محمد رسول الله/ القيوم ...../ علي ولي الله أمير المؤمنين

هامش: اللهم صلى على محمد وعلي والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد.

الظهر مركز: ضرب في/ أيام دولة المولى/ السلطان الأعظم مالك رقا/ ب الأمم أولجايتو سلطان/ الدنيا والدين/ محمد خلد الله/ ملكه

هامش داخلي: كتابة أويغورية○ لله الأمر من قبل ومن بعد ○ضرب سلطانية○ سنة عشر وسبعمية○

هامش خارجي: .....

انظر: صبرين القصاص, مرجع سابق, ص ص 80- 82, الطراز السابع.

هامش خارجي: [هو الذي أرسل رسوله] بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله [ولو كره المشركون].

الإصدار الثالث:

وهذا الإصدار مماثل للإصدار الأول, غير أن هامش الظهر نقش به البسملة كاملة "بسم الله الرحمن الرحيم" قبل الآية (33) من سورة التوبة, ويمثل هذا الإصدار دينار فضة ضرب تبريز سنة 709 هـ [264], (شكل 62) وهو أقدم نموذج معروف حتى الآن من هذا الإصدار التذكاري, وقد استمر ضربه في تبريز سنوات 710هـ[265], 711هـ[266], 713هـ[267].

شكل 62: رسم توضيحي لدينار فضة باسم أولجايتو ضرب مدينة تبريز سنة 709هـ.
Christoph Hinrich, Münzen der Ilkhane, No. 435.

ويلاحظ على الإصدارات السابقة وجود الشعارات الشيعية الفجة، والتي كان القصد منها هو دعوة الناس إلى اعتناق المذهب الشيعي الاثنى عشري، لذلك استخدمت هذه النقود التذكارية والإعلامية كوسيلة من وسائل الدعاية لهذا المذهب، وكانت هذه النقود تمنح كهدايا للأمراء وكبار رجال الدولة والقواد ومن يدور في فلكهم لدعوتهم إلى اعتناق المذهب الشيعي، بدلاً من المذهب السني، خاصة وأن عددًا كبيرًا من الأمراء وكبار رجال الدولة كانوا قد رفضوا اعتناق المذهب الشيعي الاثنى عشري.

وإذا تناولنا هذه الشعارات الشيعية نجد أن كتابات مركز الوجه نقش حولها الاقتباس القرآني من سورة آل عمران (جزء من الآية 19)، ونصه: ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ** ﴾، وقد روى الطبرسي في تفسيره: "وقوله "إن الدين" أي: الطاعة، "عند الله" هو الإسلام، وقيل: المراد بالإسلام التسليم لله ولأوليائه، وهو التصديق"[268]. وربما قصد من نقش هذا الاقتباس أيضًا جعل مذهب الشيعة الاثنى عشرية هو الدين الحق، وأنه المراد به الإسلام.

أما مركز الوجه فقد نقش بالسطرين الأول والثاني عبارة "لا إله إلا الله الملك الحق المبين"، وقد روى عن الإمام علي بن أبي طالب عن رسول الله(ﷺ)أنه من قال: "لا إله إلا الله الملك الحق المبين في كل يوم مائة مرة كان له أمان من الفقر ومن وحشة القبر واستجلب بها الغنى واستقرع

---

[264] Christoph Hinrich, Münzen der Ilhane, No. 435; Diler, Ilkhans, p. 392, No. UI394, pl. V.

[265] Christoph Hinrich, Münzen der Ilhane, No. 437.

[266] Ibid., No. 438.

[267] Ibid., No. 439.

[268] الطبرسي، مجمع البيان، جـ 2، ص259.

بها باب الجنة"، وفي رواية أخرى من قال: "لا إله إلا الله الملك الحق المبين مائة مرة جعل الله له من كل ضيق مخرجًا ومن كل هم فرجًا ورزقه من حيث لا يحتسب"[269].

أما السطران الثالث والرابع من كتابات مركز الوجه فنقش بهما "محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين"، وهي تمثل الإقرار بالرسالة المحمدية، وتزكية الرسول(ﷺ) بما عرف به من الصفات الحميدة. أما السطر الخامس فنقش به المبدأ المهم في العقيدة الشيعية وهو عبارة "علي ولي الله أمير المؤمنين"، وكأن نص الكتابات يقول أن على كل من يؤمن بالله وبرسوله(ﷺ)أن يصدق بولاية الإمام علي- رضي الله عنه-.

وقد خصصت كتابات هامش الوجه لتسجيل الشعار الذي يدل على الإمامية الاثنى عشرية وهو ذكر أسماء الأئمة الاثنى عشرية وألقابهم التي عرفوا بها، حيث يبدأ الهامش بعبارة الدعاء "اللهم صل على"، ثم ذكر اسم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم "محمد المصطفى"، ثم يذكر بعده الأئمة الذين ورثوا عنه الولاية والعلم الواحد تلو الآخر، حيث تبدأ الأئمة الاثنى عشرية بالإمام "علي المرتضى"، ثم "الحسن الزكي"، و"الحسين الشهيد"، و"علي زين العابدين"، و"محمد الباقر"، و"جعفر الصادق"، و"موسى الكاظم"، و"علي الرضا"، و"محمد الجواد"، و"علي الهادي"، و"الحسن العسكري"، وأخيرًا الإمام الثاني عشر والذي اختفى في السرداب ثم يعود آخر الزمان وهو "محمد خلق الحجة" [270].

أما مركز الظهر فقد خصص لتسجيل اسم وألقاب السلطان أولجايتو, والذي اعتنق مذهب الشيعة الاثني عشرية, وأمر بإصدار هذه النقود.

كذلك نجد أن هامش الظهر الخارجي يشتمل على الآية القرآنية من سورة التوبة (آية 33)، ﴿ **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** ﴾ ، ويذكر الطبرسي في تفسير هذه الآية «وأما الظهور بالغلبة فهو أن كل طائفة من المسلمين قد غلبوا على ناحية من نواحي أهل الشرك، ولحقهم قهر من جهتهم... وقال أبو جعفر عليه السلام: إن ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد، فلا يبقى أحد إلا أقر بمحمد» [271]. كما يرى الشيعة في تفسيرهم لهذه الآية أن ظهور إمامتهم هو الدين الحق الذي يظهره الله على سائر الفرق والطوائف[272].

ومن ثم نرى أن هذا الإصدار التذكاري قد تم اختيار نصوص كتاباته والشعارات المسجلة عليه بدقة للتعبير عن عقيدة الشيعة ومذهب الإمامية الاثنى عشرية، حتى يحقق الغرض الإعلامي والدعائي الذي ضرب من أجله. وهو حمل الناس على اعتناق المذهب الشيعي طوعًا أو كرها[273]، وهو ما يؤكده ابن بطوطة بقوله: "فأمر السلطان بحمل الناس على الرفض"[274].

الإصدار الرابع:

---

(269) ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، (جدة 1398 هـ/1978م)، ص57.

(270) عن الأئمة الاثنى عشرية سيرتهم، وألقابهم، انظر: هاشم معروف الحسني، سيرة الأئمة الاثنى عشرية، جزءان، بيروت، 1399 هـ/1978م.

(271) الطبرسي، مصدر سابق، جـ 5، ص45.

(272) انظر: عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، جـ1، عصر الخلافة الإسلامية، (دار القاهرة للطبع والنشر، القاهرة، 2004م)، ص 309.

(273) النويري، نهاية الأرب، جـ27، ص419. القزاز، مرجع سابق، ص302.

(274) ابن بطوطة، مصدر سابق، ص205.

ويوجد من هذا الإصدار نسختان، النسخة الأولى سبق نشرها وهي: دينار من الفضة ضرب بغداد سنة 713 هـ، عرض في معرض متحف راث بجنيف لكنوز الفن الإسلامي[275]، يبلغ وزنه: 11.41جم، وقطره: 37مم ، (لوحة 49, شكل 63)، وقد نشرت صورة هذا النقد، ولم تسجل نصوص كتاباته، والتي قمت بقراءتها لأول مرة في هذا البحث. أما النسخة الثانية فيمثلها نموذجان ضرب مدينة السلم بغداد, سنة 716هـ, الأول دينار من الفضة سبق نشره[276], والنموذج الثاني هو دينار من الفضة أيضًا محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة[277]، لم يسبق نشره أو دراسته من قبل وينشر في هذا البحث لأول مرة (لوحة 50, شكل 64)، ونصوص كتابات هاتين النسختين متطابقة تمامًا فيما عدا تاريخ السك؛ حيث ضربت النسخة الأولى في سنة 713 هـ, بينما النسخة الثانية مؤرخة بسنة 716 هـ, ونصوص كتاباته جاءت كما يلي:

الوجه مركز: صلى الله/ لا إله إلا الله/ الملك الحق المبين/ محمد رسول الله/ الصادق الوعد الأمين/ علي ولي الله أمير المؤمنين/ عليهما

هامش: مثل الإصدار الأول.

الظهر مركز: ضرب في/ دولة المولى السلطان/ الأعظم مالك رقاب/ الأمم غياث الدنيا والدين/ أولجايتو سلطان محمد/ خلد الله ملكه

هامش: ضرب ⊙دينة ⊙سلم ⊙داد ⊙ة ثلث (ست) ⊙ر و ⊙معية ⊙

هامش خارجي: "التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين".

---

(275) روبرت دارلي دوران- مايكل ل. بيتس, فن العملة الإسلامية, بحث في كتاب متحف راث, كنوز الفن الإسلامي، ترجمة: حصة صباح السالم وآخرين، جنيف 1985م، ص378، رقم 478.

(276) Dames, M. Long worth, Coins of Uljaitu, N. Chr, Numismatics of The Islamic World, Vol. 49, Coins and Coinage under The Mongols, II, Frankfurt 2004, pp. 18- 19; Diler, Ilkhans, p. 401, No. Ui373.

(277) الحفظ في مجموعة يحيى جعفر:

Coin-Id 4867, Coin-No. 4797.

شكل 63: رسم توضيحي لدينار من الفضة باسم أولجايتو خدابنده محمد ضرب مدينة السلام بغداد سنة 713 هـ. من عمل الباحث.

شكل 64: رسم توضيحي لدينار من الفضة باسم أولجايتوخدابنده محمد ضرب مدينة السلام بغداد سنة 716 هـ. من عمل الباحث.

ونلاحظ على هذا الإصدار ظهور شعار جديد من الشعارات الشيعية المهمة، وهي الآية الكريمة من سورة التوبة (آية: 112): ﴿ **التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾، وقد ذكر الطبرسي في تفسيره لهذه الآية: "وقد روى أصحابنا أن هذه صفات الأئمة المعصومين- عليهم السلام- لأنه لا يكاد يجمع هذه الأوصاف على تمامها وكمالها غيرهم"[278]. ويلاحظ أن هذا الإصدار قد سجل عليه أسماء الأئمة الاثنى عشرية وألقابهم بكتابات هامش الوجه، في حين سجلت الآية القرآنية السابقة التي تعدد صفات الأئمة الاثنى عشرية بكتابات هامش الظهر المقابلة لها.

---

[278] الطبرسي، مصدر سابق، جـ 5، ص131.

الإصدار الخامس: ونصوص كتاباته جاءت كما يلي:

الوجه مركز: الله/ لا إله إلا الله/ الملك الحق المبين/ محمد رسول الله/ الصادق الوعد الأمين/ علي ولي الدين أمير المؤ/ منين

هامش: مثل الإصدار الأول.

الظهر مركز: مثل الإصدار السابق

هامش داخلي: ضرب ⊙رجان ⊙سنة ⊙ربعة ⊙شر و ⊙عمية ⊙

هامش خارجي: "محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلاً من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل".

ويمثل هذا الإصدار دنانير فضة ضرب جرجان سنة 714 هـ ويوجد منها نسختان[279]، الأولى عرضت في مزاد مؤسسة سوذبي بلندن ليوم الثلاثاء 17 أبريل سنة 1984م[280]، ولم يسبق نشرها أو دراستها من قبل (لوحة 51, شكل 65)، والنسخة الثانية عرضت في مزاد مؤسسة سبنك في زيورخ يوم الثلاثاء 18 فبراير سنة 1986م، يبلغ وزنها: 11.84جم [281]،

كما ينتمي إلى هذا الإصدار أيضًا دنانير من الفضة ضرب مدينة أمل[282], وجاجرم, والموصل, (شكل 66), ونيسابور أيضًا[283] سنة 714هـ.

شكل 65: رسم توضيحي لدينار فضة باسم أولجايتو خدابنده محمد ضرب جرجان سنة 714هـ. من عمل الباحث.

---

(279) Diler, Ilkhans, p. 400- 401, No. UI371.

(280) Sotheby's, Islamic Coins, Tuesday, 17th April 1984, No. 152; Diler, Ilkhans, p. 400- 401, No. UI371.

(281) Spink & Son, Important Collection of Islamic Coins, Acution 18, Zürich, 18th February, 1986, No. 169.

(282) Diler, Ilkhans, p. 400, No. UI371.

(283) Ibid., pp. 400- 401, No. Ui371.

شكل 66: رسم توضيحي لدينار فضة باسم أولجايتو ضرب الموصل سنة 714 هـ.
Diler, Ilkhans, p. 400, No. Ui371.

ويلاحظ على هذا الإصدار أنه اشتمل على الاقتباس القرآني من سورة الفتح (آية 29) بهامش الظهر. وكان هذا الاقتباس قد ظهر قبل ذلك على الطراز السني المضروب باسم أولجايتو عامي 704 هـ، 706 هـ وظهور هذا الاقتباس القرآني على الطراز الشيعي يصحح ما ذكره أحد الباحثين من أن هذه الآية لم تظهر على النقود التي سكها أولجايتو أثناء اعتناقه للمذهب الشيعي[284].

وفي عهد السلطان أبي سعيد بهادر خان عاد المذهب السني مرة أخرى مذهبًا رسميًا لدولة إيلخانات المغول في إيران، حين أبطل السلطان أبو سعيد العمل بالمذهب الشيعي الاثنى عشري، وأمر بحذف أسماء الأئمة الاثنى عشرية من الخطبة والسكة، وأعاد نقش أسماء الخلفاء الراشدين مرة أخرى[285]، كما سبق أن ذكرت. غير أن أحد الباحثين أشار إلى أن السلطان أبا سعيد كان يعتنق المذهب الشيعي، فيقول: "وأما ابنه بهادر خان أبو سعيد فإنه من يوم امتلاكه ناصية الحكم كان على مذهب أهل البيت"[286]. ولكن هذا الرأي بعيد تمامًا عن الحقيقة لأن المصادر التاريخية أجمعت على أن السلطان أبا سعيد كان يعتنق المذهب السني، كما أن النقود التي وصلتنا تؤكد ما ذكرته المصادر التاريخية حيث نقش عليها أسماء الخلفاء الراشدين، كما سبق القول. وعلى الرغم من اعتناق السلطان أبي سعيد للمذهب السني إلا أنه وصلنا نماذج نادرة من نقوده تحمل العبارة الشيعية "علي ولي الله", وهي كما يلي:

أولاً- الدراهم, ويمثلها نموذجان نادران على مستوى العالم, الأول درهم وحيد على مستوى العالم ضرب رويان, سنة ×72 هـ, محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا, لم يسبق نشره, وينشر في هذا البحث لأول مرة[287], (لوحة 52, شكل 67), ويبلغ وزنه: 3.46جم, ونصوص كتاباته كما يلي:

الوجه مركز: لا إلـــــهإلا/ محمد/ رسول الله/ علي ولي الله

---

(284) الحداد، العلاقة بين الآثار والتاريخ، ص280. الحداد، النقوش الآثارية، ص209.

(285) العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، جـ 1، ص409. مصطفى طه بدر، مرجع سابق، ص34.

(286) المظفري، تاريخ الشيعة، ص218.

(287) رقم الحفظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا G13F4

هامش: اللهم صل على محمد وعلي والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد.

الظهر: مركز: السلطان الأعظم/ أبو سعيد بهادرخان/ خلد الله ملكه

هامش: ضرب رويان/ في .../ ... عشر/ ين وسبعمية/

شكل 67: رسم توضيحي لدرهم باسم أبي سعيد بهادرخان ضرب رويان سنة ×72 هـ. من عمل الباحث.

ومدينة رويان من مدن إقليم طبرستان[288], مثل استراباد, وأمل, كان غالبية سكانها يعتنقون المذهب الشيعي, لذلك ضربت فيها النقود أحيانًا وعليها العبارات الشيعية, مثل هذا الدرهم الذي ضرب في عهد السلطان أبي سعيد بهادرخان, بالإضافة إلى أنها قامت بإصدار بعض النقود الشيعية في عصور لاحقة, على الرغم من كون حكامها يعتنقون المذهب السني, مثل الدولة التيمورية[289], ودولة آق قيونلو[290], ولكن دار السك أصدرت هذه النقود وعليها العبارات الشيعية, تعبيرًا عن مذهب سكان هذه المدينة.

أما الدرهم الثاني, فضرب في سليمانشهر ولا يظهر عليه تاريخ السك [291] (شكل 68), وجاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه مركز: لا إله إلا / محمد/ رسول الله/ علي و[لي] الله

هامش: .....

الظهر مركز: ضرب في/ دولة المولى السلطان/ الأعظم أبو سعيد/ خلد الله ملكه/ (سليمانشهر؟)

هامش: .....

---

[288] رويان: كانت قصبة الناحية الجبلية في طبرستان, مثلما كانت أمل قصبة السهول المنخفضة. لسترنج, بلدان الخلافة الشرقية, ص 414.

[289] توجد تنكة فضية باسم شاه رخ ضرب رويان سنة 828 هـ, عليها عبارة "علي ولي الله", محفوظة بجامعة تيوبنجن تحت رقم 268-1-91, كما توجد تنكة أخرى باسم السلطان أبي سعيد بن محمد ضرب رويان سنة 872 هـ, محفوظة بجامعة تيوبنجن تحت رقم 67-9-94.

[290] تحتفظ جامعة تيوبنجن بقطعتين, الأولى تنكة فضية ضرب رويان سنة 873 هـ, عليها العبارة الشيعية, ورقمها 69-9-94, والقطعة الثانية تنكة ضرب رويان مؤرخة بالعام ذاته, ورقمها: 69-6-97, وكل منهما باسم أوزون حسن.

[291] Diler, Ilkhans, p. 482, No. Ab.570.

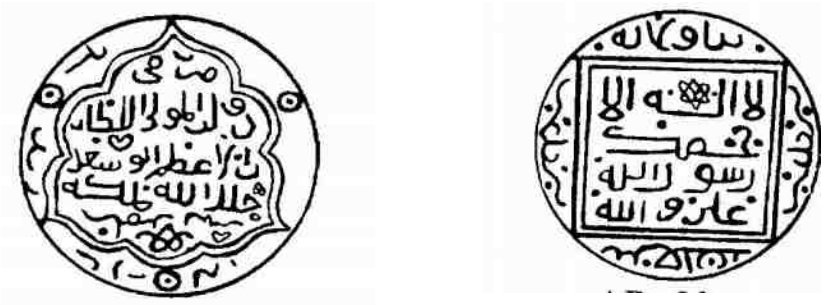

شكل 68: رسم توضيحي لدرهم أبي سعيد بهادرخان ضرب سليمانشهر, غير مؤرخ.
Diler, Ilkhans, p. 482, No. Ab. 570.

وهذا الرسم الذي نشره ديلر لا تتضح به كتابات بالهامش, وقد ذكر أن هذا الدرهم ضرب في سليمانشهر, وهي من مدن آسيا الصغرى والأناضول, والتي كان يعتنق أهلها المذهب السني.

ثانيًا- الفلوس, وهي على نمطين، النمط الأول ويمثله ثلاثة فلوس نحاسية ضرب الحلة، ولا يظهر عليها تاريخ السك، محفوظة بمتحف الأشموليان بجامعة اكسفورد[292]، (لوحة 53, شكل 69)، ونصوص كتاباتها جاءت كما يلي:

الوجه مركز:الله/ علي ولي

هامش: لا إله/ إلا ا/ لله/ محمد/ رسول/ الله

الظهر مركز: ضرب/ السلطان الأعظم/ أبو سعيد بهادر/ خان خلد ملكه/ حله

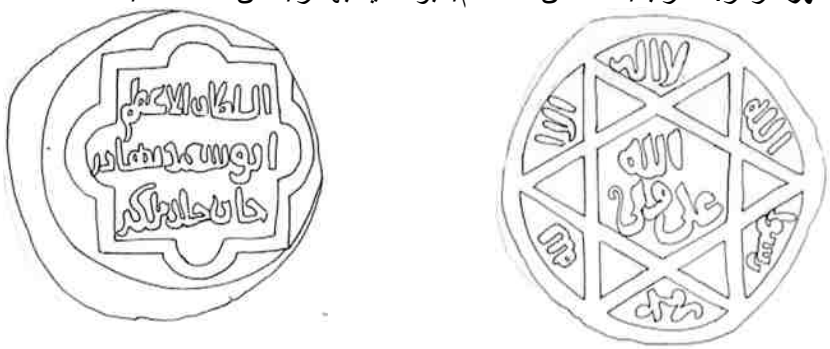

شكل 69: رسم توضيحي لفلس نحاس باسم السلطان أبي سعيد بهادرخان, ضرب حلة, لا يظهر عليه تاريخ السك. من عمل الباحث.

أما النمط الثاني فيمثله فلس لا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك، محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن[293]، وجاءت نصوص كتاباته كما يلي:

---

[292] نشر هذه الفلوس لأول مرة ريتشارد بورن في سنة 1933م، ثم أعاد ستيفن ألبوم نشر قطعة منها سنة 2001م، انظر:

Burn, Richard, Coins of the Ilkhanis of Persia, Journal of the Royal Asiatic Society, London 1933, p. 840, Nos. 23- 25, Pl. X., Album, Sylloge of Islamic Coins in the Ashmolean, Vol. 9, Pl. 35, No. 693; Diler, Ilkhans, p. 493, No. Ab618.

الوجه مركز: لا إله إلا/ الله محمد/ رسول الله/ علي ولي الله
هامش: .....
الظهر مركز: ..... السلطان ...../ [أبو سعيـ]د خلد الله ملكه (رسم لأسد يتجه يسارًا يعلوه رسم لنصف قرص الشمس)

وهذه النقود التي تحمل شعار الشيعة لا تعكس اعتناق السلطان أبي سعيد للمذهب الشيعي، ولكنها نقود محلية ضربت في المدن التي يعتنق غالبية سكانها المذهب الشيعي، ونقصد هنا مدينة الحلة، ومدينة الرويان, خاصةً مدينة الحلة وهي مدينة مقدسة لدى الشيعة لوجود بعض أضرحة الأئمة بها، وهي المركز الثقافي الرئيسي للشيعة في العراق[294]، ويعتنق سكانها مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية[295].

أما الفلوس الأخرى والتي لا يظهر عليها مكان سكها, فهي في الغالب ضربت في إحدى دور السك التي يعتنق أهلها المذهب الشيعي, وهي أيضًا من النقود المحلية التي يقتصر تداولها داخل الإقليم أو المدينة التي ضربت فيها. ولكن يلاحظ على النمط الثاني من الفلوس ظهور رسم الأسد وقرص الشمس وهي من الرموز الشيعية، حيث يشير الأسد إلى الإمام علي بن أبي طالب، والذي كان يلقب بأسد الله الغالب[296]. أما الشمس فهي مثل "ولي الزمان من كان من نبي أو إمام، ومثل طلوعها مثل قيام ذلك الولي وظهوره، ومثل غروبها مثل نقلته وانقضاء أمره"[297]، وربما تشير هنا إلى قرب ظهور الإمام المنتظر وولي الزمان في فكر الأئمة الاثنى عشرية.

وفي عهد طغاتيمور (737- 754 هـ/ 1336- 1353م) وصلتنا نماذج نادرة من الدراهم المضروبة على الطراز الشيعي, النمط الأول ضرب مدينة أمل, سنة (8)73هـ. [298], (شكل 70), ونصوص كتاباته هي:

الوجه مركز: لا إلـــه إلا الله/محمد/ رسول الله/ علي ولي الله
هامش: اللهم صل على محمد وعلي والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي وحسن ومحمد.

الظهر مركز: السلطان العادل/ طغاتيمور خان/ خلد الله ملكه
هامش: ضرب/أمل/في سنة/ (ثمان)/ وثلاثين/ وسبعماية.

---

(293) Lane-Poole, Op. Cit., Vol. VI, No. 266.

(294) خصباك، مرجع سابق، ص178.

(295) ابن بطوطة، مصدر سابق، ص187، 220.

(296) إيهاب أحمد إبراهيم، التصوير بالكلمات في الفن الإسلامي، بحث في ندوة الآثار الإسلامية في شرق العالم الإسلامي، 30 نوفمبر- 1 ديسمبر 1998م، (دار طيبة للنشر، القاهرة 1999م)، ص341.

(297) ابن حيون، تأويل الدعائم، جـ 1، ص31. محمد فاروق، مرجع سابق، ص62.

(298) Christoph Hinrich, Münzen der Ilhane, No.1133; Diler, Ilkhanid, p. 555, No. T730.

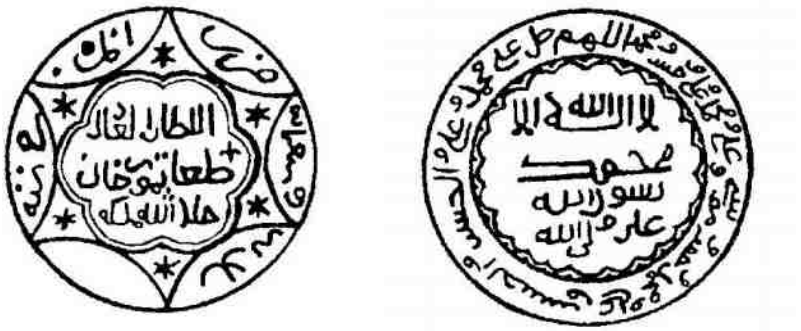

شكل 70: رسم توضيحي لدرهم طغاتيمور ضرب أمل سنة (8)73 هـ.
Diler, Ilkhans, p. 555, No. T. 730.

أما النمط الثاني فضرب في أمل أيضًا سنة 742 هـ[299](شكل 71), وسنة 744هـ[300]. ونصوص كتاباته كما يلي:

الوجه مركز: لا إلـــهإلا / محمد/ رسول الله/ علي ولي الله.
على يمين المركز: ضرب, وعلى اليسار: أمل
هامش: مثل السابق.
الظهر مركز: السلطان العادل/ اسم طغاتيمور بالأويغورية/ خلد الله ملكه
هامش: ضرب/ أمل/ في سنة/ اثني/ وأربعين/ وسبعماية.

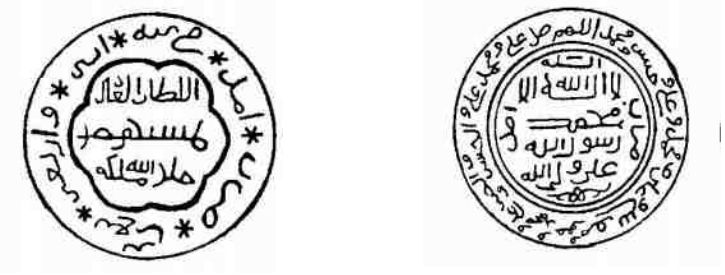

شكل 71: رسم توضيحي لدرهم طغاتيمور ضرب أمل سنة 742 هـ.
Christoph Hinrich, Münzen dir Ilhane, No. 1137.

كما نقوم في هذا البحث بنشر ثلاثة دراهم شيعية باسم طغاتيمور محفوظة بجامعة تيوبنجن بألمانيا, لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل, وتمثل نمطًا جديدًا من الدراهم الشيعية, التي ضربت في مدينة آمل باسم طغاتيمور. الدرهم الأول ضرب آمل سنة 743 هـ[301], (لوحة 54, شكل 72) والدرهم الثاني ضرب آمل في العام ذاته[302] (لوحة 55, شكل 73), والدرهم الثالث ضرب

---

(299) Christoph Hinrich, Münzen der Ilhane, No. 1137; Diler, Ilkhans, p. 561, No. T744.

(300) Christoph Hinrich, Münzen der Ilhane, No.1139.

(301) رقم الحفظ بجامعة تيوبنجن GK7B2

(302) رقم الحفظ بجامعة تيوبنجن GK7B3

آمل أيضًا سنة 744 هـ[303] (لوحة 56, شكل 74), وتتفق هذه الدراهم في نصوص الكتابات فيما عدا رقم الآحاد من تاريخ الضرب. وجاءت نصوص الكتابات كما يلي:

الوجه مركز: الله/لا إله إلا/محمد/ رسول الله.

الهامش: أسماء الأئمة الاثنى عشرية موزعة حول كتابات مركز الوجه والهامش.

الظهر: مركز: السلطان العادل/طغاتيمورخان / خلد الله ملكه

هامش: ضرب / آمل/ سنة ثلاث (أربع)/ وأربعين/ وسبعماية.

ونلاحظ أن هذه الدراهم لا تحمل العبارة الشيعية "علي ولي الله", ولكنها تحمل فقط أسماء الأئمة الاثنى عشرية.

أما النموذج الأخير من عهد طغاتيمور والذي يحمل عبارات شيعية فقد نشره لين بول سنة 1881م[304]، وهو درهم لا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك, ونصوص كتاباته كما يلي:

الوجه مركز:أبو بكر/ الله/ لا إله إلا/ محمد/ .....

هامش: اللهم صل على محمد على ..... محمد على .....

الظهر/ مركز: ضرب/في أيام دولة/ السلطان العالم العا (sic)/تيمور خان (sic) خل (sic)/..... ملكه

ويلاحظ على هذا الدرهم كثرة الأخطاء، والتناقض بين نصوص كتاباته، حيث نجد أن مركز الوجه يحمل الشعارات السنية، ويظهر منها اسم الخليفة الراشد «أبو بكر»، بينما نقشت أسماء الأئمة الاثنى عشرية بهامش الوجه. ويغلب على الظن أن هذا الدرهم ضرب مرتين بقالبين مختلفين، القالب الأول كان عليه الكتابات ذات المذهب السني، بينما القالب الثاني كان عليه أسماء الأئمة الاثنى عشرية والتي يختفي بعضها نتيجة لهاتين الضربتين، وهذا الدرهم يوضح الإهمال الذي ظهر على نقود دولة إيلخانات المغول في نهاية عهدها سواء من حيث الشكل أو الوزن أو الكتابات.

شكل 72: رسم توضيحي لدرهم طغاتيمور ضرب أمل سنة 743 هـ. من عمل الباحث.

---

(303) رقم الحفظ بجامعة تيوبنجن GK7B4

(304) Lane-Poole, Op. Cit., Vol. VI, No. 300.

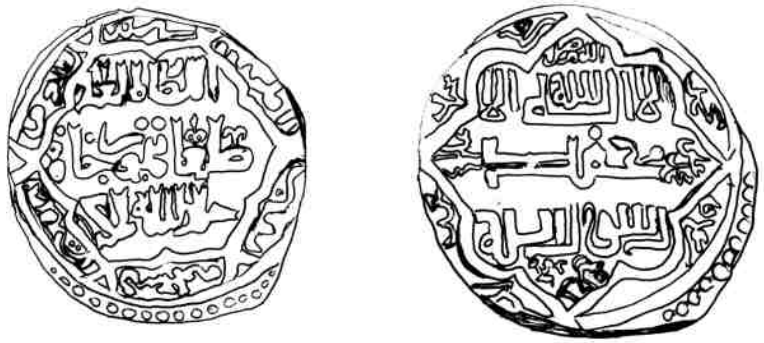

شكل 73: رسم توضيحي لدرهم طغاتيمور ضرب أمل سنة 743 هـ. من عمل الباحث.

شكل 74: رسم توضيحي لدرهم طغاتيمور ضرب أمل سنة 744 هـ. من عمل الباحث.

ويلاحظ أن الأنماط السابقة والتي تحمل العبارة الشيعية "علي ولي الله", وأسماء الأئمة الاثنى عشرية تحمل مكان سكهما مدينة أمل, ومن المعروف أن هذه المدينة كانت عاصمة إقليم طبرستان[305], والذي كان يعتنق أهله المذهب الشيعي منذ عهد دولة العلويين في طبرستان؛ لذلك ضربت النقود على الطراز الشيعي في هذه المدينة, التي يعتنق أهلها المذهب الشيعي, شأنها في ذلك شأن بقية المدن الأخرى في إقليم طبرستان, وهي: استراباد, وجرجان, والرويان.

وهكذا يتضح لنا في ضوء ما سبق أنه على الرغم من المكانة التي حظي بها الشيعة في الدولة الإيلخانية منذ عهد مؤسس الدولة هولاكو خان بسبب تأييدهم للغزو المغولي للعراق, إلا أنهم كانوا يمثلون أقلية في الدولة الإيلخانية, وكان تأثير مذهبهم على النقود الإيلخانية ضعيفًا, ولم يحرص إيلخانات المغول على سك النقود وعليها الشعارات الشيعية؛ نظرًا لكونهم أقلية, كما سبق أن ذكرت, واحترامًا لمشاعر أهل السنة الذين كانوا يمثلون غالبية سكان البلاد, وحرصًا على رواج هذه النقود.

---

[305] لسترنج, بلدان الخلافة الشرقية, ص 410.

ولكن على الرغم من ذلك فقد وصلت إلينا نماذج قليلة من النقود الإيلخانية تحمل الشعار الشيعي "علي ولي الله" كانت تسك- في الغالب- في المدن التي يعتنق غالبية سكانها المذهب الشيعي, مثل مدينة جرجان, والتي وصلنا منها أقدم النماذج المعروفة من هذه النقود من عهد أباقا خان ومؤرخة بعامي 676 هـ, و679 هـ. ومدينة استراباد التي ضربت فيها النقود وعليها الشعار الشيعي في عهد كل من أباقا وأرغون وغازان محمود, ومدينة الرويان ومدينة الحلة في عهد أبي سعيد بهادرخان, ومدينة أمل في عهد طغاتيمور. كذلك أشارت المصادر التاريخية إلى قيام غازان محمود بسك نقود تذكارية عليها أسماء الأئمة الاثنى عشرية, وآيات من القرآن الكريم, كان يبلغ وزنها مائة مثقال, وتسمى "درست طلا", وقد اعتقد بعض المؤرخين – اعتمادًا على ذلك, وعلى عطف غازان على الشيعة- أنه اعتنق المذهب الشيعي, ولكن هذا الرأي بعيد عن الحقيقة؛ لأن غازان كان يعتنق المذهب السني- كما سبق أن ذكرت.

غير أن المذهب الشيعي, وبصفة خاصة أتباع الإمامية الاثنى عشرية, قد نجح في اجتذاب أولجايتو خدابنده محمد إلى اعتناقه في سنة 709 هـ بعد الخلاف بين فقهاء الشافعية والحنفية, وكان من نتائج ذلك أن أصدر أولجايتو أوامره بمنع ذكر أسماء الخلفاء الراشدين في الخطبة, والسكة, وأمر بذكر أسماء الأئمة الاثنى عشرية بدلاً منهم, وصارت النقود تسك في كل الدول الإيلخانية منذ ذلك التاريخ وعليها الشعار الشيعي "علي ولي الله", وأسماء الأئمة الاثنى عشرية, فيما عدا بعض دور السك في آسيا الصغرى.

كما أصدر أولجايتو سلسلة رائعة من النقود الذهبية والفضية التذكارية سجل عليها الشعارات الشيعية الصريحة, مثل أسماء الأئمة الاثني عشرية وألقابهم, والآية (19) من سورة آل عمران, والآية (33, 112) من سورة التوبة, والآية (29) من سورة الفتح, وغير ذلك, وكان القصد منها الدعاية للمذهب الشيعي الاثني عشري, وجذب الناس إلى اعتناقه؛ لأن الذين كانوا يعتنقون هذا المذهب أقلية, لذلك حاول جذب الناس إليه, وحملهم على اعتقاده طوعًا أو كرهًا.

الخاتمة:

تبين من خلال هذه الدراسة أن دولة إيلخانات المغول كانت تشغل رقعة جغرافية كبيرة تمتد من حدود نهر جيحون شرقًا إلى البحر المتوسط غربًا, ومن بلاد القوقاز شمالاً وحتى المحيط الهندي جنوبًا, وكانت هذه الرقعة الجغرافية الكبيرة تضم العديد من الشعوب, والتي كان لكل منها دياناتها ومذاهبها ولغاتها وعاداتها وتقاليدها الخاصة بها, والمختلفة عن الشعوب الأخرى. وقد حرص حكام المغول منذ عهد جنكيز خان على احترام الأديان والعادات والتقاليد الخاصة بأهل كل منطقة, وكانوا ينظرون إلى كل الأديان والمعتقدات بمنظار واحد, فلم يجبروا أحدًا من رعاياهم على اعتناق عقيدتهم أو أي عقيدة أخرى, وحاولوا أن يجعلوا النزعة الوطنية أو القومية هي الغالبة بحيث تستفيد الدولة من كل الأكفاء من شتى الأديان والملل والنحل. والنقود التي وصلتنا من عهد دولة إيلخانات المغول تتوافق مع هذه الحقيقة وتؤكدها, فقد حرص حكام هذه الدولة على سك النقود وعليها الشعارات الدينية التي تعبر عن عقيدة رعايا هذه الدولة, ولم تكن تعبر في كثير من الأحيان عن عقيدة هؤلاء الحكام أنفسهم, وبصفة خاصة في الفترة الأولى من حكم الدولة الإيلخانية والتي كان يعتنق فيها حكامها الديانة البوذية أو الشامانية. وليس أدل على هذا التسامح الديني الكبير الذي أبداه حكام الدولة الإيلخانية تجاه رعاياهم من هذا الأمر, فقاموا بسك النقود وسجلوا عليها العبارات والشعارات الدينية التي تعبر عن عقيدة رعايا الدولة, وللإنصاف فإن هذا الأمر قد يبدو في ظاهره دليلاً مقبولاً على سياسة التسامح الديني- كما سبق أن ذكرت- ولكنه أيضًا يعبر عن رغبة إيلخانات المغول في رواج هذه النقود, وقبول رعايا الدولة لها, الأمر الذي يحافظ على الاستقرار الاقتصادي للدولة, والذي قد يؤدي بالتبعية إلى الاستقرار الاجتماعي والسياسي, وأيضًا حرصًا منهم على عدم إثارة مشاعر رعايا الدولة إذا ما تغيرت نصوص كتابات هذه النقود إلى عقيدة تخالف عقيدتهم.

وقد قمت في هذا البحث بدراسة أثر العقيدة الإسلامية على نقود دولة إيلخانات المغول من خلال ما سجل عليها من كتابات تعبر عن الدين الإسلامي بمذهبيه السني والشيعي, وقمت بتقسيم هذه النقود والكتابات المسجلة عليها وفق المذهب الديني, فبدأت بالنقود التي تعبر عن المذهب السني, ثمَّ تناولت بعد ذلك النقود التي تعبر عن المذهب الشيعي, وقمت بدراسة أسباب سكها في ضوء الظروف والأحداث التاريخية المعاصرة لها, ونخلص من ذلك إلى ما يلي:

أولاً- قام هولاكو مؤسس الدولة الإيلخانية بسك النقود وعليها العبارات الدينية الإسلامية التي تعبر عن مذهب أهل السنة والجماعة, وهو المذهب الذي كان يعتنقه غالبية رعايا الدولة, وذلك على الرغم من اضطهاده لأهل السنة, وتفضيله للطوائف الأخرى من النصارى والشيعة عليهم.

ثانيًا- عندما اعتلى أباقاخان عرش الدولة الإيلخانية استمر سك الإصدار الرسمي لنقود الدولة الإيلخانية بالكتابات الإسلامية الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة, غير أنه وصلتنا دراهم نادرة ضرب جرجان سنة 676 هـ, وسنة679 هـ , واستراباد سنة 676 هـ, تحمل الشعار الشيعي "علي ولي الله", وهي في الغالب نقود محلية ضربت في داري سك استراباد وجرجان, والتي يعتنق غالبية سكانهما المذهب الشيعي.

ثالثًا- في عهد أحمد تكودار والذي اعتنق الدين الإسلامي على مذهب أهل السنة والجماعة, استمر الإصدار الرسمي للنقود يحمل العبارات الإسلامية السنية, فضلاً عن وجود إصدار من الدراهم المضروبة في نخجوان نقش عليه أسماء الخلفاء الراشدين "أبي بكر وعمر وعثمان وعلي", وهو من شعارات مذهب أهل السنة والجماعة.

رابعًا- ضربت النقود الإيلخانية في عهد أرغون خان وعليها كتابات تعبر عن مذهب أهل السنة والجماعة, فعلى الرغم من الاضطهاد الكبير الذي لاقاه المسلمون على يد أرغون خان ووزيره اليهودي سعد الدولة, إلا أن الإصدار الرسمي لنقود الدولة الإيلخانية استمر يحمل

عبارات إسلامية موافقة لمذهب أهل السنة- وكان ذلك رغمًا عن أرغون وسعد الدولة- حفاظًا على رواج هذه النقود وقبول أهل البلاد لها. كما استمر سك النقود التي تعبر عن المذهب الشيعي, حيث وصلتنا بعض الدراهم وعليها العبارة الشيعية "علي ولي الله", وقد اقتصر سكها على مدينة استراباد, والتي كان يعتنق غالبية سكانها المذهب الشيعي, لذلك يمكن اعتبار هذه الدراهم نقودًا محلية يقتصر تداولها داخل هذه المدينة.

خامسًا- في عهد كيخاتوخان ضربت النقود الرسمية للدولة الإيلخانية وعليها العبارات الإسلامية الموافقة لمذهب أهل السنة, وحين قام كيخاتو بإصدار النقود الورقية المعروفة باسم "الجاو" نقش عليها شهادة التوحيد والرسالة المحمدية تعبيرًا عن عقيدة أهل البلاد السنة, الذين سيتعاملون بهذه النقود.

سادسًا- على الرغم من الفترة القصيرة التي تولى فيها بايدوخان حكم الدولة الإيلخانية إلا أن النقود التي وصلتنا وتمثل الإصدار الرسمي للدولة تحمل العبارات الدينية الإسلامية السنية التي تعبر عن عقيدة معظم سكان الدولة الإيلخانية.

سابعًا- كان اعتناق غازان محمود للدين الإسلامي على مذهب أهل السنة والجماعة يمثل تحولاً خطيرًا في تاريخ دولة إيلخانات المغول؛ حيث صار الدين الإسلامي هو الدين الرسمي للدولة, وأبطل العمل بالياسا الجنكيزية, وتحولت الدولة الإيلخانية إلى الحضارة والثقافة والتقاليد الإسلامية.

والنقود التي وصلتنا من عهد غازان محمود- وتمثل الإصدار الرسمي للدولة- نقش عليها العبارات الدينية الإسلامية الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة, وهو المذهب الذي اعتنقه غازان محمود, والذي كان يعتنقه غالبية سكان الدولة, وصارت النقود الإيلخانية تعبر عن عقيدة كل من الحاكم والمحكوم في آن واحد, وقد قام غازان محمود بإصلاح واسع للنظام النقدي في الدولة الإيلخانية؛ حيث قام بتوحيد الوزن والعيار, فضلاً عن توحيد نصوص الكتابات, حيث اهتم بذكر اسم الله والرسول (ﷺ), ثمَّ اسمه بعد ذلك, وضربت هذه النقود في كل دور سك الدولة.

كما أشارت المصادر التاريخية إلى سلسلة من الإصدارات التذكارية المذهبية الشيعية المعروفة باسم "درست طلا", وأطلق عليها غازان محمود اسم "قشنگي پاكي" أي جيدة خالصة, كان يبلغ وزنها مائة مثقال, نقش عليها آيات من القرآن الكريم, وأسماء الأئمة الاثني عشرية, وكانت تمنح كصلة أو هدايا, وبصفة خاصة لكبار رجال الدولة أو السادات الذين كانوا يعتنقون المذهب الشيعي, وهذه النقود التذكارية لم يصلنا منها شيء, ولكن أشار إليها المؤرخ الكبير رشيد الدين.

أما النقود التي وصلتنا من عهد غازان محمود فهي دراهم تحمل العبارة الشيعية "علي ولي الله", وتحمل مكان سكها استراباد, ومؤرخة بسنة 697 هـ, والجزيرة سنة 698 هـ, وماردين سنة ×69 هـ, وخلاط سنة 700 هـ, ومن المعروف أن مدينة استراباد كانت تصدر الدراهم وعليها العبارات الشيعية منذ عهد أرغون خان, وضربت أيضًا هذا الإصدار وعليه الشعار الشيعي الموافق لمذهب سكان هذه المدينة. أما الدراهم المضروبة في الجزيرة وماردين وخلاط وهي بلاد كان غالبية سكانها من أهل السنة, فلعلها ضربت لتوزع على بعض الأشخاص الذين يعتنقون المذهب الشيعي, وربما كانت إصدارًا تذكاريًا.

ومن الجدير بالذكر أن الشيعة قد نالوا اهتمامًا كبيرًا في عهد غازان محمود, وهو ما انعكس على إصداره للنقود التذكارية السابقة, وقيامه ببعض المشروعات والإصلاحات المهمة لصالح الشيعة, وهو ما دفع بعض المؤرخين إلى القول بأن غازان محمود كان يعتنق المذهب الشيعي, وهو رأي بعيد عن الحقيقة, لأن غازان محمود كان يعتنق المذهب السني, كما أوضحت من خلال دراسة المصادر التاريخية والنقود التي وصلتنا من عهده.

ثامنًا- عبرت النقود الإيلخانية التي وصلتنا من عهد أولجايتو خدابنده محمد عن المذهب الديني الذي كان يعتنقه هذا الإيلخان, والذي كان يتوافق أحيانًا مع مذهب أهل البلاد, وأحيانًا أخرى يختلف عنه. فقد اعتنق أولجايتو الدين الإسلامي على مذهب أهل السنة والجماعة, وأظهر محبته لرسول الله (ﷺ) وصحابته, وعندما اعتلى الحكم في شهر ذي الحجة سنة 703 هـ أمر بذكر أسماء الخلفاء الراشدين على السكة, ووصلتنا نقود مبكرة من هذه السنة تحمل أسماء الخلفاء الراشدين, والتي استمرت تسجل بعد ذلك على النقود حتى تحول إلى المذهب الشيعي في سنة 709 هـ. كما ضرب أولجايتو بعض الإصدارات النقدية – يمكن أن نصفها بأنها تذكارية- تحمل بعض الآيات القرآنية التي تمجد صحابة رسول الله (ﷺ), وتشير إلى فضلهم في الإسلام, مثل الآية (29) من سورة الفتح, والآية (55) من سورة النور, وأيضًا أسماء الخلفاء الراشدين وألقابهم: "أبو بكر الصديق/ عمر الفاروق/ عثمان ذو النورين/ علي أبو السبطين", والدعاء لهم "عليهم السلام أجمعين". ويمكن القول بأن هذه النقود كانت تعبر عن مذهب وعقيدة كل من أولجايتو وأهل البلاد, وهو مذهب أهل السنة والجماعة.

وفي سنة 709 هـ اعتنق أولجايتو مذهب الشيعة الاثني عشرية على أثر الخلاف الذي حدث بين فقهاء الشافعية والحنفية, وخرج عن جادة الصواب, فاستغل الشيعة الأمر, ودعوا أولجايتو لاعتناق مذهبهم, ومن ثمَّ فقد أصدر أولجايتو أوامره بحذف أسماء الخلفاء الراشدين من السكة, ومنع ذكرهم في الخطبة, وأمر بذكر أسماء الأئمة الاثني عشرية بدلاً منهم, لذلك بدأت دور السك المختلفة في إصدار النقود وعليها العبارات الشيعية وأسماء الأئمة الاثني عشرية, وكان ذلك تعبيرًا عن مذهب الحاكم وحده, وأقلية معه, وليس تعبيرًا عن مذهب غالبية سكان البلاد الذين كانوا يعتنقون المذهب السني. غير أننا صادفنا نماذج من الدراهم ضربت في دور سك آسيا الصغرى, وعليها العبارات السنية, ولم يسجل عليها العبارات الشيعية, وذلك لاعتناق أهل هذه البلاد للمذهب السني, وأيضًا حكامهم من سلاجقة الروم, وأيضًا لبعدهم عن مركز الحكم في الدولة الإيلخانية, لذلك استمروا في إصدار السكة وفقًا لمذهبهم.

وقد وصلنا سلسلة رائعة من النقود التذكارية الذهبية والفضية باسم أولجايتو تحمل الشعارات الشيعية الفجة, مثل أسماء الأئمة الاثني عشرية وألقابهم التي عرفوا بها, بالإضافة إلى بعض الآيات القرآنية التي أولها الشيعة وفقًا لمبادئ مذهبهم مثل الآية (33, 112) من سورة التوبة, الآية (19) من سورة آل عمران, والآية (29) من سورة الفتح.

وهذه النقود التذكارية التي تحمل الشعارات الشيعية الاثني عشرية الصريحة, ربما كان القصد منها الدعاية لهذا المذهب, ولحث الناس على اعتناقه, وكانت تمنح كهدايا لترغيب الناس في اعتناق مذهب الاثني عشرية, وخاصةً كبار رجال الدولة والأمراء الذين كانوا يعتنقون المذهب السني.

وتجدر الإشارة إلى بعض الروايات التاريخية التي ذكرت عودة أولجايتو للمذهب السني مرة أخرى قبل وفاته, حيث أبطل العمل بالمذهب الشيعي, ولكن النقود التي وصلتنا لا تؤكد هذه الروايات؛ لأن النقود استمرت تضرب على الطراز الشيعي حتى وفاة أولجايتو سنة 716 هـ.

تاسعًا- يعد السلطان أبو سعيد بهادرخان أول حاكم في الدولة الإيلخانية يولد مسلمًا ويتسمى بأسماء إسلامية, وتربى تربية إسلامية خالصة, وكان يعتنق المذهب السني, لذلك كان أول قرار يصدره بعد اعتلائه لعرش الدولة الإيلخانية هو إبطال العمل بالمذهب الشيعي الاثني عشري الذي كان معمولاً به في عهد والده أولجايتو, وأمر بأن تذكر أسماء الخلفاء الراشدين في الخطبة, وتنقش على السكة. والنقود التي وصلتنا تؤكد ما ورد في المصادر التاريخية حيث بدأ أبو سعيد في سك النقود منذ سنة 716 هـ وعليها أسماء الخلفاء الراشدين, واستمرت تنقش بلا انقطاع ليس فقط حتى وفاة أبي سعيد في سنة 736 هـ, ولكن حتى نهاية الدولة الإيلخانية, كما حرص أبو سعيد

على إظهار تمسكه بمبادئ المذهب السني وحبه لصحابة رسول الله (ﷺ) من خلال نقش بعض الكتابات التي تعبر عن ذلك على بعض إصداراته التذكارية المضروبة في تبريز سنة 724 هـ, مثل أسماء الخلفاء الراشدين وألقابهم, وآية الكرسي, والآيتين(18, 19) من سورة آل عمران, والآيتين (4, 29) من سورة الفتح, والآية الأولى من سورة تبارك, والآية (137) من سورة البقرة.

غير أننا نصادف نماذج نادرة جدًّا من النقود في عهد أبي سعيد تحمل العبارات الشيعية, لعل من أهمها درهم وحيد على مستوى العالم ضرب رويان, يحمل العبارة الشيعية "علي ولي الله", وأسماء الأئمة الاثنى عشرية, وذلك يرجع إلى أن غالبية سكان هذه المدينة يعتنقون المذهب الشيعي, شأنها في ذلك شأن مدن طبرستان, والتي أصدرت نقودًا شيعيةً قبل ذلك, وهي استراباد وجرجان, ومدينة أمل بعد ذلك. كما يوجد درهم آخر من عهد السلطان أبي سعيد بهادرخان ضرب مدينة سليمانشهر, يحمل العبارة الشيعية "علي ولي الله", على الرغم من أن هذه المدينة كان يعتنق غالبية سكانها المذهب السني, كذلك توجد بعض الفلوس ترجع لعهد أبي سعيد بهادرخان, وتحمل العبارة الشيعية "علي ولي الله", وضربت في مدينة الحلة, وهي نقود محلية كان يقتصر تداولها داخل هذه المدينة التي يعتنق أهلها مذهب الشيعة الاثني عشرية.

عاشرًا- بعد وفاة السلطان أبي سعيد بهادرخان تولى الحكم في الدولة الإيلخانية مجموعة من الأمراء المتنافسين, وتميزت نقودهم جميعًا بأنها تحمل العبارات الإسلامية التي تعبر عن مذهب أهل السنة والجماعة, والذي كان يعتنقه هؤلاء الأمراء, وأيضًا أهل البلاد؛ حيث نقشت أسماء الخلفاء الراشدين بكتابات هامش وجه هذه النقود, واستمر ذلك الأمر حتى سقوط الدولة الإيلخانية, ولكن في عهد السلطان طغاتيمور ضربت بعض الدراهم وعليها العبارة الشيعية "علي ولي الله", وأسماء الأئمة الاثنى عشرية في مدينة أمل عاصمة إقليم طبرستان, وكانت تعبيرًا عن المذهب الذي يعتنقه سكان هذا الإقليم, كما سبق أن ذكرت.

حادي عشر- قمت في هذا البحث بنشر ثلاث وخمسين قطعةً من النقود الذهبية والفضية تنتمي لدولة إيلخانات المغول لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل, وتنشر في هذا البحث لأول مرة[306], ومحفوظة في الأماكن الآتية:

1. متحف قطر الوطني بالدوحة[307], ويبلغ عدد القطع المنشورة في هذا البحث اثنتي عشرة قطعةً (تسعة دراهم فضية, وثلاثة دنانير).
2. مؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض[308], ويبلغ عدد القطع المنشورة في هذا البحث خمس عشرة قطعةً (ثلاثة عشر درهمًا, ودينارين).
3. متحف جامعة تيوبنجن بألمانيا, ويبلغ عدد القطع خمسة عشر درهمًا[309].

---

(306) سأكتفي فقد بذكر الأماكن التي تحتفظ بهذه المجموعة من النقود دون ذكر تفصيلات أخرى منعًا للتكرار, فقد سبق وأن تناولت في هذا البحث كل القطع والمعلومات الخاصة بها من حيث القراءة, والحفظ, والوزن, والقطر, وغير ذلك.

(307) أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الأخ العزيز إبراهيم جابر الجابر, والذي أمدني بصورة وبيانات هذه المجموعة.

(308) أتوجه بخالص الشكر والتقدير للأخ الكريم نايف بن عبدالله الشرعان, والذي أرسل لي صور وبيانات هذه القطع.

(309) أتوجه بخالص شكري وتقديري للسيد الدكتور(Lutz Ilisch), والذي سمح لي بالاطلاع على مجموعة جامعة تيوبنجن ودراستها, واختيار قطع النقود التي قمت بنشرها في هذا

4. درهمان من مجموعة المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية.
5. دينار من مجموعة جمعية النميات الأمريكية بنيويورك[310].
6. سبع قطع من مجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة[311], (ثلاثة دنانير, وأربع قطع فضية).
7. قطعة واحدة عرضت في مزاد مؤسسة سوذبي في لندن 1984/4/17م.

البحث, وذلك أثناء زيارتي لألمانيا في فبراير- مارس 2007م, بعد دعوته لي لدراسة هذه المجموعة.

(310) أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى الأخ العزيز الدكتور سعيد عبدالفتاح عطا الله, والذي أعطاني صورة مجموعة جمعية النميات الأمريكية.

(311) أتوجه بخالص الشكر والامتنان لمعالي الأستاذ يحيى جعفر, وهو من هواة جمع المسكوكات الإسلامية, والذي يجمع بين العلم والهواية في هذا المجال, والذي قدم لي مساعدات مخلصة من خلال مجموعة الصور النادرة والمهمة, والتي أمدني بها للاستفادة منها في هذا البحث.

كتالوج اللوحات

لوحة1: درهم باسم هولاكوخان, ضرب ماردين لا يظهر عليه تاريخ السك, محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة, تحت رقم 25ف, الوزن: 2.5جم, القطر 26مم, لم يسبق نشره.

لوحة2: دينار أباقاخان, ضرب تبريز سنة 676 هـ, محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة, تحت رقم ذ2479, الوزن: 4.27, القطر: 25.1مم, لم يسبق نشره.

لوحة3: درهم أباقاخان لا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك, محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة, تحت رقم 39ف, الوزن: 1.8جم, القطر: 24مم, لم يسبق نشره.

لوحة4: درهم باسم أحمد تكودار لا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك, محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا, لم يسبق نشره, رقم الحفظ GC6F1, الوزن: 1.04جم.

لوحة5: درهم أرغون خان ضرب تبريز سنة 684 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض, تحت رقم 3ف/1265/17/23, الوزن: 2.42جم, القطر: 20مم, لم يسبق نشره.

لوحة6: درهم أرغون خان ضرب تبريز سنة 685 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض, تحت رقم 3ف/1265/41/10, الوزن: 2.33جم, القطر: 21.5مم, لم يسبق نشره.

لوحـــة7: درهـــم أرغون خـان ضـرب خبوشـان سـنة 684 هـ, محفـوظ بمؤسسـة النقـــد العربـــي السـعودي بالريـاض, تحـــت رقـــم 3ف/3941/14/11, الــوزن: 2.42جــم, القطـر: 20.4مـم, لـم يسبق نشره.

لوحـــة8: درهـــم أرغون خـان ضـرب دامغان سـنة 685 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد العربـــي الســـعودي بالرياض, تحت رقم 3ف/3954/29/22, الــوزن: 2.49جــم, القطــر: 20مــم, لــم يسبق نشره.

لوحـــة9: درهـــم أرغون خـان ضـرب ماردين سنة 684 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد العربـــي الســـعودي, تحـــت رقـــم 3ف/3948/37/10, الــوزن: 2.4جــم, القطـر: 21.9مـم, لـم يسبق نشره.

لوحـــة10: درهـــم أرغون خـان ضـرب ماردين سنة 684 هـ, محفوظ بمتحف قطـر الـــوطني بالدوحـــة, تحـــت رقـــم 40ف, الـــوزن: 2.3جـــم, القطـــر: 23مـــم, لـــم يسبق نشره.

لوحـــة11: درهـــم أرغون خـان ضـرب موصل سنة 685 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد العربـــي الســـعودي بالرياض, تحت رقم 3951/36/27ف3, الـــوزن: 2.49جـــم, القطـــر: 22.3مـــم, لـــم يسبق نشره.

لوحـــة12: درهـــم أرغون خـان ضـرب نيســابور ســنة 684 هـ, محفـوظ بجامعـة تيـــوبنجن بألمانيـــا, تحت رقم: -5 -91 148, لـــم يســـبق نشره.

لوحة13: درهم أرغون خان ضرب همذان سنة 684 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض, تحت رقم 3ف/3947/36/10, الوزن: 2.43جم, القطر: 22.70مم, لم يسبق نشره.

لوحة14: درهم أرينجين دورجي ضرب بغداد سنة 691 هـ, محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا, لم يسبق نشره, رقم الحفظ: GD3D5, الوزن: 2.17جم.

لوحة15: درهم إرينجين دورجي ضرب بغداد سنة 694 هـ, محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا, لم يسبق نشره, رقم الحفظ GD3E2, الوزن: 2.28جم.

لوحة16: درهم غازان محمود ضرب بغداد سنة 695 هـ, محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا, لم يسبق نشره, رقم الحفظ: GD6C6, الوزن: 2.47جم.

لوحة17: درهم غازان محمود ضرب بغداد سنة 695 هـ, محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا, لم يسبق نشره, رقم الحفظ: CD6D1, الوزن: 2.23جم.

لوحة18: درهم غازان محمود ضرب بغداد سنة 695 هـ, محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا, لم يسبق نشره, رقم الحفظ: GD6D2, الوزن: 2.27جم.

لوحة19: درهم غازان محمود ضرب بغداد سنة 695 هـ, محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا, لم يسبق نشره, رقم الحفظ: GD6C5, الوزن: 2.45جم.

لوحة20: درهم أولجايتو خدابنده محمد ضرب بغداد سنة 704 هـ, محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة تحت رقم Coin-id: 4799, Coin- No. 4869.

لوحة21: دينار أبي سعيد بهادرخان ضرب بازار سنة 722 هـ, محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة تحت رقم: 1429ذ, الوزن: 8.53جم, القطر: 25.5مم, لم يسبق نشره.

لوحة22: دينار أبي سعيد بهادرخان ضرب بازار سنة 730 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد السعودي بالرياض, تحت رقم: 1ذ/1297/10/30, الوزن: 11.34جم, القطر: 25.90مم, لم يسبق نشره.

لوحة23: دينار أبي سعيد بهادرخان ضرب حلة سنة 729 هـ, لم يسبق نشره, محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة, تحت رقم: Coin-id: 4131, Coin-No. 4064.

لوحة24: دينار أبي سعيد بهادرخان ضرب جرجان سنة 733 هـ, لم يسبق نشره, محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة, تحت رقم: Coin-id: 2911, Coin-No. 2871.

لوحة25: دينار أبي سعيد بهادرخان ضرب السلطانية المعمورة, سنة 717 هـ, لم يسبق نشره, محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة, تحت رقم: Coin-id: 281, Coin-No. 1022.

لوحة26: دينار أبي سعيد بهادرخان ضرب نيسابور سنة 717 هـ, محفوظ بجمعية النميات الأمريكية بنيويورك, تحت رقم: 1972- 11 -210, لم يسبق نشره.

لوحة27: درهم أبي سعيد بهادرخان ضرب أخلاط سنة 729 هـ, محفوظ بمتحف قطر الوطني, تحت رقم 20ف, الوزن: 3.15جم, القطر: 22م, لم يسبق نشره.

لوحة28: درهم أبي سعيد بهادرخان ضرب أخلاط سنة 33 إيلخانية/ 732-733 هـ, محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة, تحت رقم 43ف, الوزن: 2.6جم, القطر: 20مم, لم يسبق نشره.

لوحة29: درهم أبي سعيد بهادرخان ضرب تبريز سنة 730 هـ, محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة, تحت رقم 42ف, الوزن: 3.1جم, القطر: 22مم, لم يسبق نشره.

لوحة30: درهم أبي سعيد بهادرخان ضرب قيصرية سنة 730 هـ, محفوظ بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية, تحت رقم 27322, لم يسبق نشره.

لوحة31: درهم أبي سعيد بهادرخان ضرب نيسابور سنة 736 هـ, محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا تحت رقم G12B1, لم يسبق نشره.

لوحة32: درهم تذكاري لأبي سعيد بهادرخان ضرب بغداد سنة 719 هـ, محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة, لم يسبق نشره.

لوحة33: درهم باسم محمد خان ضرب سيواس, سنة 737 هـ, محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة, تحت رقم 126ف, الوزن: 2.7جم, القطر: 21مم, لم يسبق نشره.

لوحة34: درهم باسم طغـاتيمور ضـرب بازار, لا يظهر من تاريخه سكه سوى رقـم المئـات فقـط, "سبعماية", محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة, تحت رقم: 2055ف, الـوزن: 1.4جـم, القطـر: 16مـم, لـم يسـبق نشره.

لوحة35: درهم باسم سـاتي بـك, ضـرب بالسـنة ؟ سـنة 739 هـ, محفـوظ بمتحـف قطـر الـوطني بالدوحة, تحت رقم: 13865 لـم يسـبق نشره.

لوحة36: دينار باسم أنوشـروان ضـرب إربـل سـنة 746 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد العربـي السـعودي بالرياض, تحت رقم 1ذ/17766/39/29, الـوزن: 4.51جـم, القطر: 22.40مم, لم يسبق نشره.

لوحة37: درهم أباقا خان ضرب استراباد, سنة 676 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي, رقم 3ف/3997/8/15, الوزن: 2.28جم, القطر: 17.8مم, لم يسبق نشره.

لوحة38: درهم أرغون خان ضرب استراباد, لا يظهر عليه تاريخ السك, محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي, الرياض, رقم 3ف/3995/7/25, الوزن: 2.20جم, القطر: 16.4مم, لم يسبق نشره.

لوحة39: جزء من درهم أرغون ضرب استراباد سنة 685 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض, رقم 3ف/3955/3/26, الوزن: 1.95جم, القطر: 18.3مم, لم يسبق نشره.

لوحة40: درهم أرغون خان ضرب استراباد سنة 684 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض, رقم 3ف/3942/16/11, الوزن: 2.15جم, القطر: 17مم, لم يسبق نشره.

لوحة41: درهم أرغون خان ضرب استراباد سنة 685 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض, رقم: 3ف/3999/6/15, الوزن: 3.35جم, القطر: 18.6مم, لم يسبق نشره.

لوحة42: درهم أرغون خان ضرب سنة 690 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض, رقم 3ف/4002/3/15, الوزن: 2.48جم, القطر: 16.6مم, لم يسبق نشره.

لوحة43: درهم غازان محمود, ضرب استراباد سنة 697 هـ, محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا, لم يسبق نشره, رقم الحفظ GD6B1, الوزن: 2.48جم.

لوحة44: درهم غازان ضرب استراباد (سنة 697 هـ), محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا, لم يسبق نشره, رقم الحفظ GD6A6, الوزن: 3.13جم.

لوحة45: درهم باسم غازان خان ضرب الجزيرة سنة 698 هـ, محفوظ بمتحف الأشمولیان بجامعة أكسفورد, نقلاً عن: Album, Ashmolean, Vol. 9, No. 678, pl. 34.

لوحة46: دينار باسم أولجايتو خدابنده محمد ضرب أصفهان سنة 710 هـ, محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة, رقم 3518ذ, الوزن: 4.29جم, القطر: 21مم, لم يسبق نشره.

لوحة47: درهم باسم أولجايتو, ضرب ساوة سنة 714 هـ, محفوظ بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية, تحت رقم 27531, لم يسبق نشره.

لوحة48: دينار فضة باسم أولجايتو خدابنده محمد ضرب بغداد سنة 710 هـ, لم يسبق نشره, محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة, رقم الحفظ: Coin-id: 1795, Coin-No.1760, الوزن: 12.75جم.

لوحة49: دينار من الفضة باسم أولجايتو خدابنده محمد ضرب مدينة السلام بغداد سنة 713 هـ, عرض في معرض كنوز الفن الإسلامي بمتحف راث بجنيف, 1985م, يبلغ وزنه: 11.41جم, وقطره: 37مم, نقلاً عن: روبرت دارلي دوران- مايكل ل. باتس, فن العملة الإسلامية, رقم 478.

لوحة50: دينار من الفضة باسم أولجايتوخدابنده محمد ضرب مدينة السلام بغداد سنة 716 هـ, لم يسبق نشره, محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة تحت رقم: Coin-id: 4867, .Coin-No. 1797

لوحة51: دينار فضة باسم أولجايتو خدابنده محمد ضرب جرجان سنة 714 هـ, لم يسبق نشره, عرض في مزاد مؤسسة سوذبي بلندن في 1984/4/17م,

رقم 152.

لوحة52: درهم باسم أبي سعيد بهادرخان ضرب رويان سنة ×72 هـ, لم يسبق نشره, محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا, يبلغ وزنه: 3.46جم, رقم الحفظ: GI3F4

لوحة53: فلس نحاس باسم السلطان أبي سعيد بهادرخان, ضرب حلة, لا يظهر عليه تاريخ السك, عليه الشعار الشيعي "علي ولي الله", محفوظ بمتحف الأشموليان بجامعة أكسفورد, نقلاً عن: Album, Ashmolean, Vol. 9, pl. 35, No. 693.

لوحة54: درهم باسم طغاتيمور, ضرب أمل, سنة 743 هـ, لم يسبق نشره. محفوظ في جامعة تيوبنجن, رقم: GK7B2

لوحــة55: درهــم باســم طغــاتيمور, ضرب أمـل, سـنة 743 هـ, لــم يســبق نشـره. محفـوظ فـي جامعـــة تيـــوبنجن, رقم: GK7B3

لوحــة56: درهــم باســم طغــاتيمور, ضرب أمـل, سـنة 744 هـ, لــم يســبق نشـره. محفـوظ فـي جامعـــة تيـــوبنجن, رقم: GK7B4

اللوحـــات

لوحة (1): درهم باسم هولاكوخان, ضرب ماردين لا يظهر عليه تاريخ السك, محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة, تحت رقم 25ف, الوزن: 2.5جم, القطر 26مم, لم يسبق نشره.

لوحة (2): دينار أباقاخان, ضرب تبريز سنة 676 هـ, محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة, تحت رقم ذ2479, الوزن: 4.27, القطر: 25.1مم, لم يسبق نشره.

لوحة (3): درهم أباقاخان لا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك, محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة, تحت رقم 39ف, الوزن: 1.8جم, القطر: 24مم, لم يسبق نشره.

لوحة (4): درهم باسم أحمد تكودار لا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك, محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا, لم يسبق نشره, رقم الحفظ GC6F1, الوزن: 1.04جم.

لوحة (5): درهم أرغون خان ضرب تبريز سنة 684 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض, تحت رقم 3ف/1265/17/23, الوزن: 2.42جم, القطر: 20مم, لم يسبق نشره.

لوحة (6): درهم أرغون خان ضرب تبريز سنة 685 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض, تحت رقم 3ف/1265/41/10, الوزن: 2.33جم, القطر: 21.5مم, لم يسبق نشره.

لوحة (7): درهم أرغون خان ضرب خبوشان سنة 684 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض, تحت رقم 3ف/3941/14/11, الوزن: 2.42جم, القطر: 20.4مم, لم يسبق نشره.

لوحة (8): درهم أرغون خان ضرب دامغان سنة 685 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض, تحت رقم 3ف/3954/29/22, الوزن: 2.49جم, القطر: 20مم, لم يسبق نشره.

لوحة (9): درهم أرغون خان ضرب ماردين سنة 684 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي, تحت رقم 3ف/3948/37/10, الوزن: 2.4جم, القطر: 21.9مم, لم يسبق نشره.

لوحة (10): درهم أرغون خان ضرب ماردين سنة 684 هـ, محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة, تحت رقم 40ف, الوزن: 2.3جم, القطر: 23مم, لم يسبق نشره.

لوحة (11): درهم أرغون خان ضرب موصل سنة 685 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض, تحت رقم 3ف/3951/36/27, الوزن: 2.49جم, القطر: 22.3مم, لم يسبق نشره.

لوحة (12): درهم أرغون خان ضرب نيسابور سنة 684 هـ, محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا, تحت رقم: 148 -5 -91, لم يسبق نشره.

لوحة (13): درهم أرغون خان ضرب همذان سنة 684 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض, تحت رقم 3ف/3947/36/10, الوزن: 2.43جم, القطر: 22.70مم, لم يسبق نشره.

لوحة (14): درهم أرينجين دورجي ضرب بغداد سنة 691 هـ, محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا, لم يسبق نشره, رقم الحفظ: GD3D5, الوزن: 2.17جم.

لوحة (15): درهم إرينجين دورجي ضرب بغداد سنة 694 هـ, محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا, لم يسبق نشره, رقم الحفظ GD3E2, الوزن: 2.28جم.

لوحة (16): درهم غازان محمود ضرب بغداد سنة 695 هـ, محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا, لم يسبق نشره, رقم الحفظ: GD6C6, الوزن: 2.47جم.

لوحة (17): درهم غازان محمود ضرب بغداد سنة 695 هـ, محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا, لم يسبق نشره, رقم الحفظ: CD6D1, الوزن: 2.23جم.

لوحة (18): درهم غازان محمود ضرب بغداد سنة 695 هـ, محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا, لم يسبق نشره, رقم الحفظ: GD6D2, الوزن: 2.27جم.

لوحة (19): درهم غازان محمود ضرب بغداد سنة 695 هـ, محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا, لم يسبق نشره, رقم الحفظ: GD6C5, الوزن: 2.45جم.

لوحة (20): درهم أولجايتو خدابنده محمد ضرب بغداد سنة 704 هـ, محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة تحت رقم Coin-id: 4799, Coin- No. 4869.

لوحة (21): دينار أبي سعيد بهادرخان ضرب بازار سنة 722 هـ, محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة تحت رقم: 1429ذ, الوزن: 8.53جم, القطر: 25.5مم, لم يسبق نشره.

لوحة (22): دينار أبي سعيد بهادرخان ضرب بازار سنة 730 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد السعودي بالرياض, تحت رقم: 1ذ/1297/10/30, الوزن: 11.34جم, القطر: 25.90مم, لم يسبق نشره.

لوحة (23): دينار أبي سعيد بهادرخان ضرب حلة سنة 729 هـ, لم يسبق نشره, محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة, تحت رقم: Coin-id: 4131, Coin-No. 4064.

لوحة (24): دينار أبي سعيد بهادرخان ضرب جرجان سنة 733 هـ, لم يسبق نشره, محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة, تحت رقم: Coin-id: 2911, Coin-No. 2871.

لوحة (25): دينار أبي سعيد بهادرخان ضرب السلطانية المعمورة, سنة 717 هـ, لم يسبق نشره, محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة, تحت رقم: Coin-id: 281, Coin-No. 1022.

لوحة (26): دينار أبي سعيد بهادرخان ضرب نيسابور سنة 717 هـ, محفوظ بجمعية النميات الأمريكية بنيويورك, تحت رقم: 11 -210 -1972, لم يسبق نشره.

لوحة (27): درهم أبي سعيد بهادرخان ضرب أخلاط سنة 729 هـ, محفوظ بمتحف قطر الوطني, تحت رقم 20ف, الوزن: 3.15جم, القطر: 22م, لم يسبق نشره.

لوحة (28): درهم أبي سعيد بهادرخان ضرب أخلاط سنة 33 إيلخانية/ 732- 733 هـ, محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة, تحت رقم 43ف, الوزن: 2.6جم, القطر: 20مم, لم يسبق نشره.

لوحة (29): درهم أبي سعيد بهادرخان ضرب تبريز سنة 730 هـ, محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة, تحت رقم 42ف, الوزن: 3.1جم, القطر: 22مم, لم يسبق نشره.

لوحة (30): درهم أبي سعيد بهادرخان ضرب قيصرية سنة 730 هـ, محفوظ بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية, تحت رقم 27322, لم يسبق نشره.

لوحة (31): درهم أبي سعيد بهادرخان ضرب نيسابور سنة 736 هـ, مفحوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا تحت رقم G12B1, لم يسبق نشره.

لوحة (32): درهم تذكاري لأبي سعيد بهادرخان ضرب بغداد سنة 719 هـ, محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة, لم يسبق نشره.

لوحة (33): درهم باسم محمد خان ضرب سيواس, سنة 737 هـ, محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة, تحت رقم 126ف, الوزن: 2.7جم, القطر: 21مم, لم يسبق نشره.

لوحة (34): درهم باسم طغاتيمور ضرب بازار, لا يظهر من تاريخه سكه سوى رقم المئات فقط, "سبعماية", محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة, تحت رقم: 2055ف, الوزن: 1.4جم, القطر: 16مم, لم يسبق نشره.

لوحة (35): درهم باسم ساتي بك, ضرب بالسنة ؟ سنة 739 هـ, محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة, تحت رقم: 13865, لم يسبق نشره.

لوحة (36): دينار باسم أنوشروان ضرب إربل سنة 746 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض, تحت رقم 1ذ/17766/39/29, الوزن: 4.51جم, القطر: 22.40مم, لم يسبق نشره.

لوحة (37): درهم أباقا خان ضرب استراباد, سنة 676 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي, رقم 3ف/3997/8/15, الوزن: 2.28جم, القطر: 17.8مم, لم يسبق نشره.

لوحة (38): درهم أرغون خان ضرب استراباد, لا يظهر عليه تاريخ السك, محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي, الرياض, رقم 3ف/3995/7/25, الوزن: 2.20جم, القطر: 16.4مم, لم يسبق نشره.

لوحة (39): جزء من درهم أرغون ضرب استراباد سنة 685 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض, رقم 3ف/3955/3/26, الوزن: 1.95جم, القطر: 18.3مم, لم يسبق نشره.

لوحة (40): درهم أرغون خان ضرب استراباد سنة 684 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض, رقم 3ف/3942/16/11, الوزن: 2.15جم, القطر: 17مم, لم

يسبق نشره.

لوحة (41): درهم أرغون خان ضرب استراباد سنة 685 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض, رقم: 3ف/3999/6/15, الوزن: 3.35جم, القطر: 18.6مم, لم يسبق نشره.

لوحة (42): درهم أرغون خان ضرب سنة 690 هـ, محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض, رقم 3ف/4002/3/15, الوزن: 2.48جم, القطر: 16.6مم, لم يسبق نشره.

لوحة (43): درهم غازان محمود, ضرب استراباد سنة 697 هـ, محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا, لم يسبق نشره, رقم الحفظ GD6B1, الوزن: 2.48جم.

لوحة (44): درهم غازان ضرب استراباد (سنة 697 هـ), محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا, لم يسبق نشره, رقم الحفظ GD6A6, الوزن: 3.13جم.

لوحة (45): درهم باسم غازان خان ضرب الجزيرة سنة 698 هـ, محفوظ بمتحف الأشموليان بجامعة أكسفورد, نقلاً عن:

Album, Ashmolean, Vol. 9, No. 678, pl. 34.

لوحة (46): دينار باسم أولجايتو خدابنده محمد ضرب أصفهان سنة 710 هـ, محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة, رقم 3518ذ, الوزن: 4.29جم, القطر: 21مم, لم يسبق نشره.

لوحة (47): درهم باسم أولجايتو, ضرب ساوة سنة 714 هـ, محفوظ بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية, تحت رقم 27531, لم يسبق نشره.

لوحة (48): دينار فضة باسم أولجايتو خدابنده محمد ضرب بغداد سنة 710 هـ, لم يسبق نشره, محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة, رقم الحفظ: Coin-id: 1795, Coin-No.1760, الوزن: 12.75جم.

لوحة (49): دينار من الفضة باسم أولجايتو خدابنده محمد ضرب مدينة السلام بغداد سنة 713 هـ, عرض في معرض كنوز الفن الإسلامي بمتحف راث بجنيف, 1985م, يبلغ وزنه: 11.41جم, وقطره: 37مم, نقلاً عن: روبرت دارلي دوران- مايكل ل. باتس, فن العملة الإسلامية, رقم 478.

لوحة (50): دينار من الفضة باسم أولجايتوخدابنده محمد ضرب مدينة السلام بغداد سنة 716 هـ, لم يسبق نشره, محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة تحت رقم: Coin-id: 4867, Coin-No. 1797.

لوحة (51): دينار فضة باسم أولجايتو خدابنده محمد ضرب جرجان سنة 714 هـ, لم يسبق نشره, عرض في مزاد مؤسسة سوذبي بلندن في 1984/4/17م, رقم 152.

لوحة (52): درهم باسم أبي سعيد بهادرخان ضرب رويان سنة ×72 هـ, لم يسبق نشره, محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا, يبلغ وزنه: 3.46جم, رقم الحفظ: GI3F4

لوحة (53): فلس نحاس باسم السلطان أبي سعيد بهادرخان, ضرب حلة, لا يظهر عليه تاريخ السك, عليه الشعار الشيعي "علي ولي الله", محفوظ بمتحف الأشموليان بجامعة أكسفورد, نقلاً عن: Album, Ashmolean, Vol. 9, pl. 35, No. 693.